2

الفصل الثاني

الذكاءات المتعددة

وتنمية القدرات العقلية المعرفية

Multiple intelligences and Cognitive Abilities Development

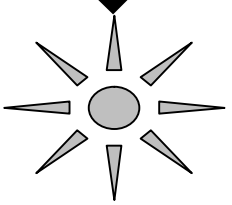

1+1=2
5

مفاهيم الذكاء

(1) المفهوم الاجتماعي للذكاء:

أوضح (ثورانديك) المفهوم الاجتماعي للذكاء في تقسيمه الثلاثي للذكاء كما يتلخص فيما يلي:

1- **الذكاء الميكانيكي Mechanical intelligence:** كما يبدو في المهارات العملية اليدوية الميكانيكية.

2- **الذكاء المعنوي:** كما يبدو في القدرة على فهم واستخدام الرموز والمعاني المجردة.

3- **الذكاء الاجتماعي:** كما يبدو في القدرة على فهم الناس والتفاعل معهم.

ويعد هذا التقسيم الثلاثي الذي أقره (ثورانديك) إرهاصا لنظرية القدرات العقلية الأولية الطائفية التي أثراها (ثيرستون) بعد ذلك في دراساته التجريبية الإحصائية.

(2) المفهوم الإجرائي للذكاء:

يدل المفهوم الإجرائي لأية ظاهرة علمية على الخطوات التجريبية التي تؤدي إلى توضيح هذه الظاهرة أو الكشف عن معناها. أي أنه يؤكد أهمية الخطوات التي تجرى لجمع المعلومات المتصلة بالظاهرة أكثر مما يؤكد الوصف اللفظي المنطقي للظاهرة.

ويحدد (سكنر) المفهوم الإجرائي للظاهرة النفسية في الخطوات الآتية:

1- وصف الملاحظات العلمية والتجارب المعملية التي تؤدي إلى الكشف عن الظاهرة وتوضيح معناها.

2- وصف عملية التسجيل الرقمي لتلك الظاهرة.

3- وصف خطوات تبويب نتائج القياس، وتحليلها.

4- ولا شيء غير هذه الخطوات.

ويحتاط (سكنر) في تحليله لخطوات المفهوم الإجرائي فيضيف الخطوة الأخيرة، على غرائبها، حتى لا يتصل هذا المفهوم من قريب أو بعيد بأية ناحية ذاتية وصفية.

وبذلك يتبع المفهوم الإجرائي الطريقة التجريبية التي يعتمد عليها العلم في جمع خصائصه وبناء تجاربه.

(3) المفهوم النفسي للذكاء: ويتضمن:

أ- الذكاء والتعلم:

يعرف تولفين الذكاء بأنه القدرة على تعلم التكيف للبيئة، ويعرفه (وودرو) على أنه القدرة على كسب الخبرات ويؤكد (ثورانديك) على أنه القدرة على الاستجابة الصحيحة بالنسبة للحقائق القائمة، ويعرفه (أدواردز) على أنه القدرة على تغيير الأداء.

ب- الذكاء والتفكير:

يعرف (تيرمان Terman) الذكاء على أنه القدرة على التفكير المجرد. ويعرفه سبيرمان على أنه القدرة على تجريد العلاقات والمتعلقات، أو بمعنى آخر الاستقرار والاستنباط ويعرفه بينيه على أنه القدرة على الفهم والابتكار، والتوجيه الهادف للسلوك والنقد الذاتي؟ ويعرفه (ميومان Meuman) على أنه الاستعداد العام للتفكير الاستقلالي، الابتكاري، الإنتاجي.

ج- الأبعاد النفسية للذكاء:

حاول (ستودارد GD. Stodard) أن يجمع أهم هذه المعاني في مفهوم عام للذكاء، فأدت به محاولته إلى تعريف الذكاء بأنه نشاط عقلي يتميز بالصعوبة أو التعقيد والتجريد والاقتصاد والتكيف الهادف، والتنمية الاجتماعية، والابتكار، وتركيز الطاقة، ومقاومته للاندفاع العاطفي.

1- **الصعوبة:** تدل الصعوبة على نسبة عدد الراسبين إلى العدد الكلي للأفراد الذين أجابوا عن سؤال ما أو اختبار معين، أو قاموا بأداء يتصل اتصالا مباشرا بمفاهيمنا الصحيحة عن الذكاء.

والصعوبة بهذا المعنى توضح فكرة ارتفاع أو علو النشاط العقلي المعرفي التي حددها ثورانديك في تحليله لمفهوم الذكاء.

2- **التعقيد:** يدل التعقيد على عدد الأعمال التي يستطيع الفرد أن يؤديها بنجاح في مستوى معين من مستويات الصعوبة، أو بمعنى آخر: على عدد الأسئلة التي يجيب عنها الفرد إجابة صحيحة في كل مستوى من تلك المستويات المتدرجة للصعوبة،

ويقل هذا العدد كلما زاد مستوى الصعوبة، وهكذا يقترب التداخل القائم بين الصعوبة والتعقيد من فكرة التنظيم الهرمي التي بينها سبنسر، ويوضح فكرة سعة النشاط العملي أو مساحته التي حددها ثورانديك في تحليله لمفهوم الذكاء.

3- **القيمة الاجتماعية:** تدل القيمة الاجتماعية على المظهر الاجتماعي للذكاء.

4- **الابتكار:** يدل الابتكار على أحد المظاهر التفكيرية للذكاء كما تؤكد ذلك أغلب المفاهيم السابقة.

5- **تركيز الطاقة:** يدل تركيز الطاقة على أهمية عملية الانتباه في تحديد مفهوم الذكاء وقد حاول سبيرمان في بعض أبحاثه أن يؤكد فكرة الطاقة العقلية المعرفية وأهميتها في تفسير الذكاء.

6- **مقارنة الاندفاع العاطفي:** تدل القدرة على مقاومة الاندفاع العاطفي على أهمية الاتزان الانفعالي في النشاط العقلي المعرفي، وذلك لأن الغاضب لا يستطيع أن يفكر بوضوح لأن جيشان عواطفه وطغيان انفعالاته يحول بينه وبين الحالة العقلية المناسبة للإفادة من مستوى ذكائه.

(4) المنظور المعرفي للذكاء:

مع ظهور الكثير من الانتقادات التي وجهت إلى المنظور الكمي للذكاء التي تقوم في معظمها على أن النظرة الكمية للنشاط العقلي تتجاهل استراتيجيات المعالجة، التي هي في نظر علماء النفس المعرفي أكثر أهمية من ناتج الاستجابة أو الدرجة التي يحققها الفرد على اختبار ما للذكاء أو لإحدى القدرات العقلية.

وعلى ذلك فإن نظرة المعرفيين أو أصحاب المنظور المعرفي لا تقوم على تجاهل المنظور الكمي وإنما هي تعالج الانتقادات التي وجهت إليه، ومن ثم فهي تكمله ولا تحل محله، وكلا المنظورين لهما أهميتهما كي يتحققا فهما أشمل للذكاء الإنساني.

يمكن القول إن المنظور الكمي يتناول الخصائص البنائية أو التكوينية العاملية للذكاء، ويرى ستيرنبرج Sternberg أن النظريات التي تناولت الذكاء من منظور كمي تحاول فهم الذكاء وتفسيره في ضوء العوامل Factors أو البنية العاملية المكونة له وكيف يختلف الأفراد في هذه العوامل.

ينتقد ستيرنبرج هذه النظرة قائلاً:

"عندما نقر أن فردا ما متميز في اختبار الاستدلال لأنه حقق درجة مرتفعة على هذا الاختبار فإن هذه المقولة لا تزيد على قولنا إن درجة هذا الفرد على هذا الاختبار مرتفعة لأنها مرتفعة. ولكن السؤال الأكثر أهمية هو: ما العمليات العقلية المعرفية التي تقف خلف الفروق الفردية في الذكاء؟ وهو ما يحاول المنظور المعرفي في تناول الذكاء أن يجيب عنه".

نظرية الذكاءات المتعددة Multiple Intelligences Theory

في نظرية هوارد جاردنر التي قدمها في كتابه Frames Of Mind (1983)، لا يقتصر في صوغ تصور الذكاء على العمل مع الأطفال والراشدين العاديين. بل يجب أيضاً أن تأخذ هذه الصوغ في الاعتبار الأطفال الموهوبين، بل وحتى من كان منهم موهوباً في جانب واحد رغم تدني قدراته في الجوانب الأخرى (Savants) وكذلك الخبراء في مختلف المجالات، وأصحاب القدرات العالية في الثقافات المختلفة، والأفراد الذين يعانون من إصابات مخية.

وقد أدى هذا التصور بجاردنر إلى إدراج صور أخرى في قوائم الذكاء مثل الموسيقى والرقص الإيقاعي والبالية ومختلف صور الذكاء الشخصي بالإضافة إلى القدرات المألوفة: اللغوية والرياضية والمكانية. ولكن بعض النقاد يفضل وصف هذه القدرات بأنها مواهب خاصة وليست أشكالا من الذكاء. ويرى جاردنر أن الاعتماد على اختبارات الورقة والقلم يستبعد أنواعاً مهمّة من الأداء الذكي المهمّة في الحياة اليومية مثل إلقاء حديث ممتاز (لغوي) أو معرفة الطريق في مدينة جديدة لم يعرفها من قبل (مكاني).

ويرى هوارد جاردنر Howard Gardner أن النجاح في الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة، ويقرر أن أهم إسهام يمكن أن يقدمه التعلم من أجل تنمية الأطفال هو توجيههم نحو المجالات التي تتناسب وأوجه الكفاءة والموهبة الطبيعية لديهم لتقوم بتنميتها.

فهناك الكثير من الطرق التي توصل للنجاح، وكذلك العديد من القدرات المتباينة التي تساعد على تحقيق النجاح.

وصف الذكاءات السبعة

الذكاء اللغوي Linguistic Intelligence

القدرة على استخدام الكلمات بكفاءة شفهياً (كما في رواية الحكايات والخطابة لدى السياسيين، أو كتابة (الشعر - التمثيل - الصحافة - التأليف). يتضمن هذا الذكاء القدرة على معالجة البناء اللغوي. الصوتيات المعاني وكذلك الاستخدام العملي للغة - وهذا الاستخدام قد يكون بهدف البلاغة - أو البيان (استخدام اللغة لإقناع الآخرين بعمل شيء معين) أو التذكر استخدام اللغة لتذكر معلومات معينة) أو التوضيح (استخدام اللغة لإيصال معلومات معينة) أو الميتالغة (أي استخدام اللغة للغة في ذاتها).

الذكاء المنطقي الرياضي Logical - Mathematical Intelligence

القدرة على استخدام الأرقام بكفاءة مثل (الرياضي - المحاسب الإحصائي) وكذلك القدرة على التفكير المنطقي (العالم - مصمم برامج الحاسب الآلي - أستاذ المنطق) هذا الذكاء يتضمن الحساسية للنماذج والعلاقات المنطقية في البناء التقريري والافتراضي (بما أن..... إذن - السبب والنتيجة) وغيرها من نماذج التفكير المجرد.

إن نوعية العمليات المستخدمة في الذكاء المنطقي الرياضي تشتمل على - التجميع في فئات التصنيف، اختبار الفيوض، المعالجات الحسابية.

الذكاء المكاني Spatial Intelligence

القدرة على إدراك العالم البصري المكاني بدقة ومثال لها (الصياد - الدليل - الكشاف) والقيام بعمل تحولات بناء على ذلك الإدراك كما في عمل (مصمم الديكور - المهندس المعماري - الفنان - المخترع) هذا الذكاء يتضمن الحساسية للألوان، الخطوط، الأشكال، الحيز والعلاقات بين هذه العناصر، وهي تتضمن القدرة على التصور البصري والتمثيل الجغرافي للأفكار ذات الطبيعة البصرية أو المكانية وكذلك تحديد الوجهة الذاتية.

الذكاء الجسمي أو الحركي Bodily - Kinesthetic Intelligence

الخبرة في استخدام الفرد لجسمه للتعبير عن الأفكار والمشاعر كما يبدو في أداء (الممثل - الرياضي - الراقص) وسهولة استخدام اليدين في تشكيل الأشياء كما يبدو في أداء (المثال - النحات - الميكانيكي - الجراح) ويتضمن هذا الذكاء مهارات جسمية معينة مثل التآزر، التوازن، المهارة، القوة، المرونة، السرعة، وهكذا...

الذكاء الموسيقي Musical Intelligence

القدرة على إدراك الموسيقى والتحليل الموسيقي (مثل الناقد الموسيقي) والإنتاج الموسيقي (مثل المؤلف الموسيقي) والتعبير الموسيقي (مثل العازف).

يتضمن هذا الذكاء الحساسية للإيقاع، النغمة، الميزان الموسيقي لقطعة موسيقية ما، كما يعني هذا الذكاء الفهم الحدسي الكلي للموسيقي، أو الفهم التحليلي الرسمي لها - أو الجمع بين هذا وذلك.

الذكاء في العلاقة مع الآخرين Interpersonal Intelligence :

القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين والتمييز بينها وإدراك نواياهم، ودوافعهم ومشاعرهم. ويتضمن ذلك الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات وكذلك القدرة على التمييز بين المؤشرات المختلفة التي تعتبر هاديات للعلاقات الاجتماعية. كما يتضمن هذا الذكاء القدرة على الاستجابة المناسبة لهذه الهاديات الاجتماعية بصورة عملية (بحيث تؤثر في توجيه الآخرين).

الذكاء الشخصي الداخلي Interpersonal Intelligence

معرفة الذات والقدرة على التصرف المتوائم مع هذه المعرفة - ويتضمن ذلك أن تكون لديك صورة دقيقة عن نفسك (جوانب القوة والقصور) والوعي بحالاتك المزاجية، نواياك، دوافعك، رغباتك، قدرتك على الضبط الذاتي، الفهم الذاتي، الاحترام الذاتي.

أدوات الذكاءات المتعددة (لمرحلة التعليم الأساسي)(*)

1- الذكاء اللغوي / اللفظي:

الأدوات	الأنشطة
حاسوب متصل به الإنترنت + ميكروفون صوتي كتب عن الصناعات المختلفة مجلات جغرافية قومية أقلام مبنى مصمم من الورق صفائح من الحديد أغلفة بعض الكتب مكتبة أطفال كبيرة وواسعة قواعد خشبية للألعاب حروف كتابة كروت ورقية مركز للشعر مركز للقصص القصيرة مركز للكتابة وكتابة المواد الأدبية حبوب أرز، رمل، كريم حلاقة ألوان رسم، كترات ومقصات، طباشير مقصات - أنابيب - صمغ خرائط، كرة أرضية، دائرية الشكل اوفرهيد بروجيكتور للتلاميذ رزم أوراق - ممحاة مجلات (أسبوعية - يومية) لقراءاتها، قصص كتب كبيرة شرائط فيديو مع كتب توزع مع الشرائط.	مناقشة القصص والأشعار مسرح القصة، والدراما المسرح العيني أو الارتجالي قراءة الجريدة القراءة الصامتة عمل كارتون والقصص المسرح الضاحك والكوميديا العروض التلفزيونية المحادثات عبر الجرائد المختلفة عمل الكتب فن الكولاج الأحداث الجارية جرائد الفصل جرائد المدرسة

(*) محمد عبدالهادي حسين: قياس وتقييم الذكاءات المتعددة، دار الفكر بعمان، 2001.

2- الذكاء البصري / المكاني:

الأدوات	الأنشطة
أوراق كربون	دراما
عرض مسرحية	مشروعات فنية
أقلام ألوان	ألوان
شاشات عرض	المهرج
طين صلصال	تجارب علمية
طين لصناعة الخزف	تربية جسدية وفيزيقية المسارات والرسم
كتلة خشبية وألواح خشب - رمل	عمل الأفلام والحكايات
ألوان وأدوات رسم عادى - مياه	الرقص
طباشير	مشاهدة الأفلام والروايات
ألغاز	الموسيقى
عروسة دمية	الفنون التي تعتمد على البالونات
بلاستر لزق	بناء المباني
كروت ورقية عادية وملونة - مقصات	الرقص والحجل السريع
ملابس تنكرية للعب	عمل مسجد من الورق
ورق شفاف - كتب	خرائط تضاريس الكرة الأرضية
قواعد خشبية	العمل باستخدام الحاسوبات
مراكز للتعلم	ألعاب الرمل
تلفزيون - كابل كهربى	صور الكتب
اوفرهيدبر بروجكتور	القصص
ألعاب (حدادة وسمكرة)	ألعاب الخشب
مقاعد وكراسي	
صندوق أدوات وعدد علمية	
بوستر - كرة أرضية - كرة صغيرة	
بذور - حبوب	
سجادة	
نتائج حائط - نشرات ملونة	
حاسوبات مزودة بالإنترنت	
جدران وحوائط	

3- الذكاء الموسيقي:

الأدوات	الأنشطة
صاجات وساوند	تصميم الخلفيات الموسيقية والتترات
حوامل	ممارسة وتعلم الموسيقى
لوحه مفاتيح / بيانو	الموسيقى والثقافات المختلفة
القيثارات	الرقص على الموسيقى
ريكوردرات وكاسيت	الايروبكس
شرائط كاسيت	الكتاب في أثناء الغناء
درامز - اكسليفون	حل مسائل الرياضيات مع الاستماع للأغاني أو
اوفرهيد بروجكتور	الاستماع للموسيقى في الوقت نفسه
هيدفون	كتابة النوتة الموسيقية
ألعاب على سيديهات	مكتشف الذبذبات
كومبيوترات	تصميم ألعاب كرتون بالموسيقى المصاحبة لها
سليدز للعروض التقديمية	مشاهدة الأفلام أو الموسيقى المصاحبة لها على
كتب موسيقى	الإنترنت
مكتبة شرائط	ورؤية المواقع الموسيقية
أجراس موسيقية	استضافة الموسيقيون - المغنون - الملحنون والتحدث
موسوعات في التلحين الموسيقى	معهم
نوت موسيقية	تكوين الكورس المدرسي أو الكورس في الفصل
ميكروفونات وامبليفايرز	وتكوين الجماعات العلمية والأنشطة بالمدرسة.
علب صفائح	
جوز هند	
ألعاب فيديو	
لمبات كهربائية	

4- الذكاء الحركي:

الأدوات	الأنشطة
شرائط كاسيت	تمارين على الكراسي
جهاز فيديو وكاسيت	حكاية قصة باستخدام حركة الجسد
ألبومات موسيقية	مشاهدة تمارين رياضية على جهاز الفيديو
قواعد نحوية ورياضية	تمارين الجري والقفز
منطقة أو مكان لعمل الدراما به	كالألعاب الرياضية الجماعية والفردية
طباشير ابيض	المشي وقف تعليمات محددة
صفارة	أيام يتم قضائها للجري في الصحارى أو الحقول أو الأماكن الفسيحة
زي رياضي (ترنج أو بدله رياضي)	الصيد (صيد السمك مثلا)
مراكز تعلم	التدريس خارج الفصول
مراكز لعب	زراعة الحدائق باستخدام الأيدي
ساعة ميقاتية	بناء الحوائط أو المباني باستخدام الأيدي
أحواض سمك مائية أو حوض سباحة	
كراسي هزازية	
كيس حبوب	
عصا صغيرة (كمية من العصي)	
كراسي	
قبعة رأس (أكثر من واحدة)	

5- الذكاء الرياضي / المنطقي :

الأدوات	الأنشطة
عداد حساب	بناء النماذج باستخدام المكعبات
اله حاسبة	ألعاب الفرز والتصنيف
لوحه جغرافية	الكلمات المتقاطعة
فنون السلك	قياس أجزاء من الجسم
بلوك نوت ورقى	قياس أجزاء من الحجرات
مقياس للأطوال والأوزان والأحجام	قطع من الأشكال الهندسية
مساطر	عمل أشكال من الديناصورات
أوراق رسم بياني	عمل أنشطة تعتمد على الرسم البياني
الغاز	بناء وتكوين وتصميم ساعات
ألعاب مالية	اليوم الأوليمبي للرياضيات والحساب
كورت لامعة أو فضية	مطبخ الرياضيات
أوراق وشيكات بيضاء	قص ولصق الأجزاء
ممحاة	الخضراوات
زهرة طاوله (نرد)	جراج الرياضيات
خرائط	تعلم قياس الأطوال والمسافات والمساحات
حبوب	حول المنزل وداخله
كور بلى	كنوز وثروات العقل الرياضي
قاعدة خشبية عليها عشرة مكعبات تبن	الشطرنج - الليدو - السلم والثعبان
المثلث والفرجار والمنقلة لقياس الزوايا	
ساعة ميقاتية	
مسطرة حرف (T)	

6- الذكاء الشخصي الخارجي والاجتماعي:

الأدوات	الأنشطة
الألعاب الجماعية	التعامل مع الأخطاء المختلفة
أوراق تعليمات	فرق جمع القمامة في البيئة المحلية
حاسوب ومنظومة إنترنت	المشروعات الجماعية
آلات موسيقية	التعامل مع النظير أو الشريك أو الأصدقاء
مخططات لأدوار مسرحية	الدراما
كتب كبيرة	الموسيقى
ألعاب دمية	الألعاب
كاسيت وفيديو	إنشاء قصص لأعمال جماعية ناجحة
مطبخ خشب	استخدام الإنترنت مع الآخرين
طوابع	عمل قصة
جهاز فيديو	بناء مدينة
تليفزيون	الطهو الجماعي في المطبخ
	إرسال خطابات لآخرين أو أصدقاء موجودين بدول أخرى
	زراعة نباتات في الحدائق بالاشتراك مع الزملاء
	عمل كتاب عن الأعمال الجماعية وفرق العمل وإنجازاتهم في ضوء عملهم الجماعي كفريق واحد

7- الذكاء الشخصي الداخلي (الشخصي)

الأدوات	الأنشطة
حاسوب وبرامج حاسوب	إرسال E-mail
(C.D) سيديهات	فرق البحث والاستكشاف
كاميرا	أحاديث الجرائد
صندوق ورف يوضع عليه الكتب	تصميم نماذج ذاتية وبخاصة
مراكز للقراءة ألعاب الفيديو	تصميم مدن خاصة في المستقبل
أدوات رسم	عمل كتب شخصية
صنارة صيد	تزيين الحجرات الصغيرة
تليسكوب وميكروسكوبات	التعليمات الفردية
تلفزيونات	مراكز الاستماع
مكتبة المدرسة	مشروعات تعتمد على الوسائط المتعددة
مكتب البريد	الاستماع إلى الشرائط
	مشروعات داخل الأستوديو
	تربويات التلفزيون
	الأفلام والقصص
	أنشطة القراءة
	الأنشطة الموسيقية الفردية

8- الذكاء الطبيعي:

الأدوات	الأنشطة
شاشة عرض	قراءة الكتب تحت الشجرة
تلفزيون	مشاهدة لسحاب
مزرعة من النمل	جمع أوراق الشجر
أكواب زجاجية	التشجير والبناء في البيئة المحلية
شبكة من الفراشات	التمييز بين الحشرات المختلفة
ميكروسكوب	التشريح
لمبات كهربائية	ابتكر حيواناتك الخاصة
مجموعة من الحشرات	المشي في الطبيعة
حيوانات	بناء حديقة
أدوات للحدائق	الاستماع إلى العقل
محطة أرصاد جوية	تساقط الأشجار
تليسكوب	بيت العنكبوت
بذور	مراقبة الطيور
زيوت	رحلة إلى حديقة الحيوان والتحدث عن الرحلة
معرض للثعابين	مع الوالدين والأقارب والأصدقاء
طيور	ايكولوجية البيئة
مجهر ثنائي العينين	مطعم الثعابين
عدسة	التلوث الهوائي

Source. (Patric Morris, 1997)
www.coedu.usf.educ/nmorris/multiple.html

الذكاءات المتعددة وتنمية القدرات العقلية المعرفية

بالرغم من أن الإنسان يعرف بأنه مفكر إلا أن قلة هي التي تستخدم هذه الموهبة العظيمة ألا وهي العقل وقلة هي التي تفكر بعدالة من بين المفكرين القلائل، وكثيرون لم يفكروا قط ويعتقدون أنهم يفكرون

Jane Taylor

مع مقدم علم النفس المعرفي باعتباره النموذج الأولي السائد في التربية ازداد اهتمام المربين بمساعدة التلاميذ على تنمية إستراتيجية التفكير. وأصبحت كيفية تفكير التلاميذ أكثر أهمية تقريبا مما يفكرون فيه. ونظرية الذكاءات المتعدّدة تقدم سياقا مثاليا لإضفاء معنى على مهارات التلاميذ المعرفية، فالذكاءات السبعة في النموذج هي ذاتها قدرات معرفية. ومن ثم فإن تنمية أي منها أو تنميتها جميعا بالطرق التي وصفناها في الفصول السابقة معناه تيسر تنمية قدرة التلاميذ على التفكير. وقد يكون من المساعد على أية حال أن ننظر بتحديد أكبر إلى كيف تطبق نظرية الذكاءات المتعدّدة على الجوانب أو المجالات التي تؤكد عليها التربويون الذين يتبنون المدخل المعرفي في التعلم أعظم تأكيد وهي الذاكرة وحل المشكلات والأشكال الأخرى من التفكير ذي المستوى العالي ومستويات بلوم للتعقيد المعرفي.

الذاكرة:

كان المدرسون وما يزالون دوما فيما يبدو منزعجين بسبب مشكلة ذاكرة التلوث من تعبيراتهم الشائعة (لقد عرفوا هذا بالأمس ولكنه ذهب اليوم ونسى) (إن الأمر يبدو كما لو أنى لم ادرسه قط ما الفائدة؟) هكذا يعبر كثير من المدرسين بأسى ومساعدة التلاميذ على الاحتفاظ بما تعلموه يبدو أنه إحدى المسائل التربوية شديدة الإلحاح والمشكلات التي لم تحل وتوفر نظرية الذكاءات المتعدّدة منظورا

مساعدا في حل هذه المشكلة التربوية القديمة أنها تقترح إن فكرة الذاكرة الصافية (pure) فكرة ليست سديدة وفقا لما ذهب إليه (هاورد جاردنر) ذلك إن الذاكرة محددة بالذكاء وليس هناك شيء اسمه ذاكرة جيدة أو ذاكرة رديئة ما لم يتحدد ذكاء يرتبط به وهكذا فإن فردا قد يكون لديه ذاكرة جيدة للوجوه (ذكاء مكاني/ ذكاء اجتماعي) ولكن لديه ذاكرة ضعيفة للأسماء والتواريخ (ذكاء لغوي / منطقي - رياضياتي) وقد يكون لدى فرد قدرة فائقة في استرجاع لحن موسيقي (ذكاء موسيقي) ولكنه لا يستطيع أن يتذكر خطوات الرقصة التي تصاحبه (ذكاء جسمي - حركي).

إن هذا المنظور الجديد للذاكرة يقترح أن التلاميذ الذين لديهم ذاكرة ضعيفة يحتمل أن تكون ذاكرتهم ضعيفة في ذكاء واحد أو ذكائين وهما اللذين يستخدمان بتكرار كبير في المدرسة: الذكاء اللغوي والذكاء المنطقي - الرياضياتي. والحل يكمن إذاً في مساعدة هؤلاء التلاميذ على أن يصلوا إلى ذاكرتهم الجيدة في الذكاءات الأخرى (مثال: الذكاء الموسيقي والمكاني والجسمي - الحركي) وتدريب الذاكرة أو العمل الذي يتضمن تذكرا لمادة في أي موضوع، ينبغي أن يدرس بطريقة تنشط ذاكرات الذكاء السبع جميعا.

والهجاء مجال أكاديمي قد اعتمد عادة اعتمادا مكثفا على دراسة هجاء الكلمات واستخدم فحسب إستراتيجيات لغوية: اكتب الكلمة خمس مرات، ضع الكلمة في جملة، تهجى الكلمة جهريا وهكذا. وتقترح نظرية الذكاءات المتعدّدة أن الذين لديهم مشكلات في التهجي قد يحتاجون أن يتحدوا الإستراتيجيات السمعية والشفوية والكتابية (وكلها لغوية) لكي يحققوا النجاح، وفيما يأتي بعض الأمثلة التي تبين كيف يمكن ربط البنية الإملائية الصحيحة للرموز اللغوية (مثال: الآلف باء الإنجليزية بذكاءات أخرى لتحسين الاحتفاظ أو الحفظ هجاء الكلمات).

- **الذكاء الموسيقي:** يمكن غناء هجاء الكلمات على سبيل المثال، أي كلمة تتألف من سبعة أحرف (أو مضاعفات السبعة يمكن غناؤها وفقا للحن twinkle little star والكلمات التي تتألف من ستة حروف يمكن غناؤها على لحن happy birthday to you
- **الذكاء المكاني:** ويمكن أن يتصور هجاء الكلمات بصريا، أي أن التلاميذ يمكن أن يشجعوا على استخدام "سبورة داخلية inner blackboard" أو شاشة عقلية يرونها بعيون عقولهم. وفي أثناء الدراسة يضع التلاميذ الكلمات على شاشة عقلية وفي أثناء الاختيار يعودون ببساطة إلى سبورتهم الداخلية طلبا للعون. ومن المداخل

المكانية الأخرى تحديد ألوان لأنماط التهجي ورسم الكلمات التي تتهجى كصور (مثلا كلمة sun رسم أشعة صادرة عن الكلمة) وإنقاص هجاء الكلمات إلى أشكال أو رسم تظهر التسكين المكاني لجذور الكلمات.

- **الذكاء المنطقي الرياضياتي:** يمكن تحويل هجاء الكلمات إلى أرقام digitalized أي إنقاصه إلى سلسلة من صفر وواحد، فالحروف الساكنة = 1 والمتحركة = صفر. ويمكن تشفير هجاء الكلمات أيضاً باستخدام أشكال أخرى من أنظمة الأعداد (فتحديد رقم لحرف يتوقف على موضعه في ألف باء: ا = 1 ب = 2 وهكذا.

- **الذكاء الجسمي - الحركي:** يمكن ترجمة هجاء الكلمات إلى لغة إشارة أو حركات الجسم ككل. وثمة مداخل جسمية حركية أخرى وتضم كتابه الهجاء على الرمال وتشكيل هجاء الكلمات بالصلصال، واستخدام حركات الجسم لإظهار الأنماط في الكلمات (القيام للحروف المتحركة، والجلوس في الحروف الساكنة).

- **الذكاء الاجتماعي:** يمكن هجاء الكلمات على يد مجموعة من الناس. على سبيل المثال لدى كل تلميذ حرف وحين ينطق بكلمة يصطف التلاميذ الذين لديهم حروفها بترتيبها في الكلمة أو بأن يرفعوا الحروف مكتوبة على بطاقات.

- **الذكاء الشخصي:** يتهجى التلاميذ الكلمات نمائيا وتطويرا (أي بالطريقة التي يعتقدون أنه يتم تهجيها بها) أو يتعلم التلاميذ تهجى الكلمات التي لها شحنة انفعالية (تهجى عضوي organic spelling).

ومهمتك كمدرس إذاً أن تساعد التلاميذ على أن يربطوا المادة التي تتعلم بمكونات من الذكاءات المختلفة: الكلمات، الأعداد، الصور، الحركات الجسمية، الجمل الموسيقية، التفاعلات الاجتماعية، والمشاعر الشخصية، والخبرات. وبعد أن يكون التلاميذ قد تعرضوا لإستراتيجيات تذكر من جميع الذكاءات السبعة سوف يقدرون على أن يختاروا تلك الإستراتيجيات التي تعمل على أفضل نحو بالنسبة لهم، وسوف يقدرون على استخدامها على نحو مستقل خلال فترات الدراسة الشخصية.

حل المشكلات:

وبالرغم من أن البحوث تقترح أنه عبر السنوات القليلة الماضية قد برهنت على التلاميذ قد حسنوا أداءهم في مهام التعلم الصم كالهجاء والحساب، إلا أنها بينت أن

التلاميذ الأمريكيين يجيء ترتيبهم منخفضا على المقياس المتدرج عند مقارنتهم بالآخرين على مقاييس العمليات المعرفية العالمية المستوى (fiske 1987,1988).

وعلى وجه الخصوص تعدّ قدرات التلاميذ الأمريكيين في حل المشكلة في حاجة إلى تحسين ملحوظ، وترتيبا على تزايد عدد المربين الباحثين عن طرق لمساعدة التلاميذ على أن يفكروا بفاعلية أكبر حين يواجهون مشكلات أكاديمية. ولسوء الحظ فإن التحيز في حركة التفكير النقدي المعاصر كانت في اتجاه القدرات الاستدلالية المنطقية الرياضية وفي استخدام الحديث إلى الذات والإستراتيجيات اللغوية الأخرى. وتذهب نظرية الذكاءات المتعدّدة إلى أن التفكير يستطيع في حالات كثيرة أن يتعدى هذين المجالين ويفعل ذلك، ولتوضيح كيف تبدو هذه الأشكال الأخرى لسلوك حل المشكلة، قد يكون من المفيد مراجعة عمليات تفكير أفراد بارزين ساعدت كشوفهم على تشكي العالم الذي نعيش فيه (John-Steiner, 1987; Gardner, 1993) وبدراسة الحالات النهائية أو حالات الذروة (end-state) لعمليات معينة لحل المشكلة عند هؤلاء العظماء يستطيع المربون أن يتعلموا الكثير الذي يمكن أن يساعد في تنمية نفس النوع من العمليات عند تلاميذهم.

ولقد استخدم آخرون استراتيجيات حل مشكلة تجمْع الصور البصرية المكانية مع ملامح جسمية حركية معينة للعقل. وعلى سبيل المثال فإنه في حالات كثيرة قام (ألبرت أينشتين Einstein) بتجارب فكرية على تطوير نظرية النسبية بما في ذلك فنتازيا أو تخيلاً تطلب ركوب نهاية شعاع من الضوء. وحين سئل على يد عالم رياضيات فرنسي وطلب منه أن يصف عمليات تفكيره، قال (أينشتين) "إنها تضمنت عناصر ذات نمط بصري وعصبي" (Ghiselin, 1955, p. 43).

وبالمثل فإن (هنري بوانكارية Henry Boincare) تحدث عن قصة كفاحه أياماً طويلة مع مسألة رياضيات محيرة قائلاً" "لقد حاولت لمدة خمسة عشر يوماً أن أبرهن على أنه لا يمكن ان تكون هناك أية وظائف تشبه تلك التي أسميتها وظائف فوشسيان (Fuchsian Functions) وقد كنت آنذاك جاهلاً (وجعلت أجلس كل يوم إلى منضدة عملي ساعة أو ساعتين أجرب عدداً كبيراً من التوافيق دون أن أتوصل إلى أية نتائج) وذات مساء على عكس عادتي شربت قهوة سوداء ولم أستطع النوم. وزاحمتني الأفكار وشعرت بها تتصادم حتى تشابكت فكرياً في "توليفة" مستعرة، وفي صبيحة اليوم التالي كنت قد توصلت إلى وجود فئة من الوظائف الفوشية، وهي تلك التي جاءت من متسلسلة الهندسة الفوقية (Hyper geometric series) وكان علىّ أن أكتب النتائج وحسب، الأمر الذي لم يتسغرق إلا ساعات قليلة" (Ghiselin, 1955, p. 36)

والموسيقيون يتحدثون عن نوع مختلف جداً من القدرة على حل المشكلات عن قدرة تتضمن وتتطلب نشر الصور الموسيقية والتخيل الموسيقي. ولقد شرح (موزارت Mozart) عملية التأليف التي يقوم بها بهذه الطريقة "وأنا لا أسمع في خيالي أجزاء (من التأليف) متتابعة" ولكني أسمعها كما لو كانت تحدث كلها معاً، وهذا يبعث فيّ ابتهاجاً لا أستطيع أن أعبر عنه، وكل هذا الاختراع وهذا الإنتاج يحدث في حلم حي سار" (Ghiselin, 1955, p. 45) ويعترف (أينشتين) بعملية التفكير الموسيقي في مجال منطقي - رياضياتي/ مكاني حين يشير إلى نموذج بوهر (Nils Bohr) للذرة بإلكتروناتها في مدارها تستوعب الطاقة وتطلقها. فكتب قائلاً: "إن هذا على صيغة من الموسيقى في مجال التفكير (Clark, 1972, p. 292).

وهناك عمليات فريدة حتى بالنسبة للذكاءات الشخصية. وعلى سبيل المثال قال أحد المعلقين وهو يتأمل ويفكر في ذكاء (لندن جونسون Lyndon B. Johnson) الشخصي "عدد كبير من الرجال يستطيعون أن يكونوا مبتسمين ومحترمين لرغبات الآخرين، ولكنه يتميز بشيء آخر بعض النظر عن تفكير أي شخص، فإن (لنجن) سوف يوافق معه، وسوف يسبقه إلى الحقيقة. ويستطيع أن يتتبع عقل إنسان مهما حاور وداور، ويتوصل إلى أين يمضي ثم ينقضه. وبأسلوب أكثر شخصية استخدم (ماسل براوست Marcel Proust) إحساسات بسيطة مثل طعم الفطائر الحلوة لإثارة المشاعر الداخلية التي ترده سريعاً إلى أيام طفولته وهي السياق الأساسي لتحفته التي كتبها وعنوانها "ذكرى أشياء مضت".

ويبدو أن كيفية ترجمة هذه الحالات النهائية للعمليات المعرفية في ممارسة حجرة الدراسة عمل معقد. ومن الممكن على أية حال التوصل إلى عناصر أساسية معينة من استراتيجيات حل المشكلات عند عباقرة الثقافة وأن نخلق أو نضع استراتيجيات يمكن أن يتعلمها التلاميذ في الصفوف الابتدائية الأولى, وعلى سبيل المثال يستطيع التلاميذ أن يتصوروا بصرياً أفكارهم بنفس طريقة أداء (أينشتين) في تجاربه الفكرية. ويستطيعون أن يتعلموا أن يتخططوا صوراً في مذاكرته. والقائمة الآتية توضح المدى العريض لاستراتيجيات حل المشكلة على أساس الذكاءات المتعددة التي يمكن أن يستخدمها التلاميذ في المواقف الأكاديمية.

- **الذكاء اللغوي:** التحدث إلى الذات والتفكير بصوت مرتفع (Perkins 1981).
- **الذكاء المنطقي - الرياضياتي:** الموجهات المنطقية التي تساعد على الكشف (Polya 1957).

- **الذكاء المكاني:** التصور البصري رسم تقريبي للفكرة Idea sketching الخرائط العقلية mind mapping (McKim 1980 & Margulies 1991).
- **الذكاء الجسمي الحركي:** صورة حركية (Gordon and Poze 1966) استخدام الفرد ليديه أو أصابعه أو جسمه كله لحل المشكلات.
- **الذكاء الموسيقي:** إحساس بإيقاع المسألة أو لحنها (أي التناغم مقابل التنافر) واستخدام الموسيقى لإطلاق قدرات حل المشكلة (Ostrander and Schroeder 1979).
- **الذكاء الاجتماعي**: ارتداد الأفكار من الأشخاص الآخرين (Johson, Johnson, Roy, and Holubec 1984).
- **الذكاء الشخصي:** التوحد مع المشكلة وتيسير وتوافر الصور الحالمة والمشاعر الشخصية التي تتعلق بالمشكلة. والاستبطان العميق (Harman and Rheingold 1984).

ومتى تم تعريف التلاميذ باستراتيجيات مثل هذه يستطيعون أن يختاروا من القائمة المعرفية المداخل التي يحتمل أن تكون ناجحة بالنسبة لهم في أي موقف تعليمي ناجح وهذا النوع من التدريب المعرفي يمكن أن يبرهن على أنه أكثر خصوبة بكثير من برنامج مهارات التفكير التقليدي والذي كثيراً ما يتألف من أوراق عمل تحتوي على لعب وألغاز أو أوراق توضع على العكس فوق الرأي تشرح بالتفصيل الخطوات الخمس المتتابعة والتي تلزم لحل مسألة رياضية. وفي المستقبل حين يشجع التلاميذ من قبل المدرس على أن يفكروا بجد أكبر سوف يتاح لهم ترف طرح السؤال "في أي من الذكاءات يتم هذا الحل؟

تنمية وتحسين المواجهة الكريستوفرية:

يعالج هوارد جاردنر في كتابة العقل غير المتمدرس (1991) The Unschooled Mind اتجاه التمدرس المعاصر إلى تدريس التلاميذ معرفة عند المستوى السطحي دون أن تؤثر قط في فهمهم العميق للعالم. ونتيجة لذلك يتخرج التلاميذ من المدرسة الثانوية والكلية بل وحتى من الدِّراسات العليا وهم ما يزالون يتمسكون بكثير من نفس المعتقدات الساذجة التي كانت لديهم في مرحلة ما قبل المدرسة. وفي أحد الأمثلة وجد أن 70% من طلاب الكلية الذين نجحوا في مقرر في الفيزياء، في الميكانيكا، قالوا أن العُمْلَة (قطعة النقود) إذا اقترع بنقرها بالظفر وقذفها في الهواء فإن للهواء قوتين تؤثران فيها:

قوة الجاذبية إلى أسفل والقوة الناتجة عن نقر إصبع اليد إلى أعلى، (والحقيقة أن الجاذبية هي التي تبذل قوة) (Gardner 1991, p. 154) أي أن الطلاب الذين حسن تعلمهم وتعليمهم افتراضاً والذين يستطيعون أن يتحدثوا بطلاقة عن الحسابات والقواعد والقوانين والمبادئ في مجالات منوعة ما يزالون يحتفظون - كما يذهب إلى ذلك جاردنر - بحقل ألغام من المفاهيم الخاطئة، ومن الإجراءات التي يطبقونها على نحو جامد ومن التعليمات الجامدة والتبسيطات الزائدة. إن ما هو مطلوب مدخلاً للتربية يتحدى المعتقدات الساذجة. ويثير أسئلة ويدعو إلى منظورات متعددة، وفي النهاية يوسع عقل الطالب إلى النقطة التي يستطيع فيها أن يطبق المعرفة الموجودة على مواقف جديدة وسياقات حديثة.

ويقترح جاردنر أن عقل الطفل يمكن توسيعه عن طريق استخدام المواجهات الكريستوفرية Christopherian Encounters وعلى الرغم من أن جاردنر يستخدم اللفظ على وجه التحديد بالإحالة إلى المفاهيم الخاطئة المبعثرة في مجال العلوم، فإن هذه العبارات يمكن أن تفيد كتشبيه جميل يدل على توسع وامتداد ذكاءات الطفل المتعددة بصفة عامة إلى مستويات عالية من الكفاءة والفهم. وكما أن كريستوفر كولمبس تحدى فكرة أن الأرض مسطحة وذلك بالإبحار إلى أبعد من الحافة وبالتالي أظهر أن الأرض منحنية كذلك يقترح جاردنر أن المربين يتحدون معتقدات الطلاب المحدودة بأن يصحبوهم إلى ما بعد الحافة إلى مجالات ينبغي أن يواجهوا فيها التناقضات والثغرات في تفكيرهم. من الممكن تطبيق هذا المدخل العام الذي يتعلق بنظرية الذكاءات المتعددة باقتراح أمثلة يمكن لعقول التلاميذ من خلالها أن تتسع وتمتد في كل ذكاء.

- **الذكاء اللغوي:** حرك التلاميذ بحيث يتعدوا التفسير الحرف لنص أدبي (مثال: Moby dick) رواية تعني أكثر من مجرد كونها قصة عن حوت.
- **الذكاء المنطقي - الرياضياتي:** صمم تجارب علمية تجر التلاميذ على مواجهة المتناقضات في تفكيرهم عن الظواهر الطبيعية. (مثال: أن يطلب من التلاميذ أن يتنبأوا بحركة كرة تتدحرج على نحو مستقيم من مركز دوار يتحرك حركة دائرية سريعة سوف تتحرك حين تبلغ الحافة ثم تناقش النتيجة).
- **الذكاء المكاني:** مساعدة التلاميذ على مواجهة معتقدات ضمنية عن الفن قد تضم -على سبيل المثال - التعصب الذي يقضي بأن تستخدم اللوحات المرسومة بألوان سارة وتصور مناظر جميلة وأناساً جذابين (مثال: اعرض على التلاميذ لوحة بيكاسون Gaerniea والتي لا تحتوي تلك الخصائص).

- **الذكاء الجسمي الحركي:** تحريك التلاميذ بحيث يتعدوا طرق التعميمات الجامدة الخاصة باستخدام أجسامهم للتعبير عن مشاعر معينة أو أفكار في رقصة أو مسرحية (مثال: مساعدة التلاميذ على اكتشاف وفحص المدى الواسع لأوضاع الجسم والتعبيرات الوجهية للتعبير عن إحساس Willy Loman بالهزيمة في قصة (آرثر ميلر Arthur Miller) "موت بائع Death of a salesman").
- **الذكاء الموسيقي:** مساعدة التلاميذ على تخلصهم من التعميمات الجامدة التي تقترح أن الموسيقى الجيدة ينبغي أن تكون متناغمة ولها إيقاع منتظم (مثال: أن يلعب التلاميذ القطعة التي وضعها (سترانينسكي Stravinsky) وهي Rite of Spring وهي ألتي أحدثت تمراً حين عزفت لأول مرة لأنها اصطدمت بمعتقدات المستمعين عما يؤلف موسيقى جيدة).
- **الذكاء الاجتماعي**: مساعدة التلاميذ على أن يمضوا إلى أبعد من الخروج إلى الدوافع بالغة التبسيط عند دراستهم للشخصيات الخيالية أو الواقعية في الأدب والتاريخ وغيرهما من المجالات (مثال: مساعدة التلاميذ على فهم أن حماس (كولفيلد Gaulfield) في Catcher in the Rye كان يتضمن أكث رمن مجرد رغبته لقضاء الليل في المدينة أو أن وصول أدولف هتلر للسلطة كان مدفوعاً بأكثر من عطشه للسلطة والقوة).
- **الذكاء الشخصي:** تعميق فهم التلاميذ لأنفسهم يوصل الأجزاء المختلفة من المنهج التعليمي بخبراتهم الحياتية الشخصية وخلفياتهم (مثال: تطلب من التلاميذ أن يفكروا في Laura Ingalls Wilder أو Huck Finn باعتبرهما جزءً من أنفسهم هم.

ينبغي أن ينظر إلى نظرية الذكاء المتعدد باعتبارها أكثر من مجرد عملية يحتفي بها التلاميذ وأن يبدأوا في تنشيط طرقهم الكثيرة في المعرفة. ينبغي أن يساعد المربون التلاميذ على تنمية مستويات عالية من الفهم عن طريق الذكاءات المتعددة وبتأكدنا بأن مواجهات كريستوفرية معينة أصبحت جزءً منتظماً وعادياً من اليوم المدرسي في كل ذكاء. يستطيع المربون أن يساعدوا لضمان أن العقل غير المتمدرس سوف ينمو حقاً وصدقاً ليصبح قوة مفكرة خلاقة.

نظرية الذكاء المتعدد ومستويات بلوم المعرفية:

منذ ما يقرب من أربعة عاماً تقريباً نشر (بنجامين بلوم) الأستاء بجامعة شيكاغو كتابه الشهير "تصنيف الأهداف التربوية" وقد اشتمل هذا العمل المسحي على المجال المعرفي وستة مستويات من تعقيده، ولقد استخدام هذاالعمل كأداة ليتأكد التربويون أن التعليم يستثير قدرات التلاميذ على التفكير في المستويات العليا وينميها، وهذه المستويات الستة هي:

- المعرفة: مهارات الذاكرة الصماء (معرفة الحقائق والمصطلحات والإجراءات ونظم التصنيف).
- الفهم: القدرة على ترجمة المادة وإعادة صياغتها وتفسيرها واستقرائها.
- التطبيق: القدرة على نقل المعرفة من موقف إلى آخر.
- التحليل: اكتشاف الأجزاء المكونة لكل أكبر والتمييز بينهما.
- التطبيق: أن ننسج معاً الأجزاء المكونة في كل متماسك.
- التقويم: الحكم على قيمة وفائدة معلومات باستخدام مجموعة من المعايير.

ويوفر تصنيف (بلوم) نوعاً من أدوات ضبط الجودة باستخدامه نستطيع أن نحكم على مدى عمق تحريك منهج الذكاءات المتعددة لعقول التلاميذ تحريكاً عميقاً. وقد يكون من السهل أن نعيد طرقاً تعليمية ذات كفاءة متعددة تبدو ملزمة، ويرجع ذلك إلى مدى الذكاءات العريض الذي يتناول. ولكن هذا أبقى التعلم عند مستوى المعرفة أو مستوى الحفظ الصم من حيث التعقيد المعرفي.

أساليب وتكتيكات جديدة للتقييم في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة

أثارت نظرية الذكاءات المتعددة عديداً من القضايا والأسئلة النقاشية، بل وأثارت نقاطاً ساخنة لازالت محل جدل يدور حتى الآن بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث يمكن تناول أهم القضايا على النحو التالي:

القضية الساخنة الأولى: How smart are you? VS: How are you smart?

- How smart are you?

- الذكاء مفرد ذو خصائص غير متعددة الأوجه.
- يقاس باستخدام الاختبارات والمقاييس المقننة (Standardized Tests) مثل التي تقيم باستخدام (I.Q).
- نسبة الذكاء والدرجات الأخرى المقننة ذات قيمة تنبؤية فيما يتعلق بالمجال التربوي، والاقتصادي، والمخرجات الاجتماعية.

- How are you smart?

- يوجد قدرات وأنماط معرفية مختلفة ومتعددة.
- يمكن تصميم وسائل وأدوات لقياس نطاق أوسع من الذكاءات المتعددة وتقييم هذه الذكاءات المتعددة.

القضية الساخنة الثانية: الأسس والأصول العلمية لنظرية الذكاءات المتعددة.

- الذكاء: هو القدرة على حل المشكلات، أو عمل منتجات، وتعد ذات قيمة في ثقافة واحدة أو أكثر من ثقافة. (جاردنر، 1993).
- ربما يختلف شكل أو مظهر الذكاء من ثقافة إلى ثقافة أخرى.
- يمكن تصميم بروفيل لقدرات الذكاء المتعدد لشخص ما أو لمجموعة أشخاص في ثقافة ما.

القضية الساخنة الثالثة: التقييم في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة.

- مشروع سبكترم (Project Spectrum):

1- صمم (جاردنر) مجموعة من البرامج المستقبلية التي تصلح كمداخل من أجل التقييم.

2- أمكن تقييم القدرات العقلية المعرفية لدى التلاميذ من خلال مشروع سبكترم على أساس تقييم نطاقات متنوعة للذكاء ومتخصصة وأوسع.

3- صمم (جاردنر) برامج للتدخل المهني بمشروع سبكترم للصفوف الدراسية الأولى بمرحلة التعليم الابتدائي.

4- أمكن لجاردنر وضع تقييم لقدرات الطفل المعرفية وتصميم بروفيل القدرات العقلية المعرفية لكل طفل وعمل منهج يعتمد على نظرية عملية تعليم كل طفل بمفرده (تفريد التعليم) ووضع أسس لكيفية استفادة الطفل من خبرات التعلم، كما صمم مواقف يشعر فيها الطفل أنه في خطر وتعرف على أساليب تصرف الطفل عندما يشعر بالمخاطر المحيطة به، كما صمم دليلاً إرشادياً للتعرف على نطاقات الذكاءات المتعددة وملاحظتها لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال، مما يفيد في الاكتشاف المبكر للذكاءات المتعددة لدى الأطفال.

وقد خرج (جاردنر) إلى أن الاختبارات المقننة يمكن الاستفادة بها إذا أردنا أخذ اختبار لمهارة معينة أو قياس مهارة معينة، أما تقييم نطاقات متعددة للذكاء فينبغي إذاً التوصل إلى أسلوب جديد لتقييم الذكاءات المتعددة واسعة النطاقات. كما أنه ينبغي تصميم تقييمات بديلة عن الاختبارات المقننة والتي تهمل المدى الواسع للقدرات العقلية الإنسانية.

القضية الساخنة الرابعة: الذكاء المقنن ضد الذكاءات المتعددة.

Standard intelligences Vs multiple intelligences

نوقشت النظريات المتعلقة بالذكاء العام (g) منذ بدايات القرن العشرين، حيث أكد العالم (تشارلز سبيرمان) على أهمية الذكاء العام من عام 1904 على أساس أنه يستخدم لوصف وتحديد الأنشطة العقلية وجميع المهام الفكرية.

وقد تم قياس الذكاء العام بواسطة الاختبارات السيكولوجية المقننة مثل اختبارات (I.Q) أو اختبارات (SATS).

وقد تعرضت هذه الاختبارات في الآونة الأخيرة إلى انتقادات لاذعة نظراً للمشكلات التي تعانيها سواء في صدقها أو ثباتها أو عدم ملاءمتها لقياس القدرات العقلية لبعض الطلاب وقدرتهم على التفكير وخاصة في المدارس العامة والرسمية.

وقد غير (هوارد جاردنر) التصورات والمعتقدات الخاصة بهذه الاختبارات المقننة أو الذكاء العام في نظريته عن الذكاءات المتعددة والتي تتفوق على نظرية الذكاء العام في جوانب متخصصة عديدة.

وقد أفادت وجهة نظر (جاردنر) في وضع أسس جديدة للتقييم في المجال التربوي حيث أكد على الجوانب الآتية:

- إن وجود جوانب عديدة وأشكال جديدة للتقييم بعيداً عن الاختبارات يجعلنا نتمكن من التعرف على المهارات الخاصة بالتلميذ نفسه ووجهات نظره الشخصية.
- وضع جدول بسيط يوثق به عن ظروف التلميذ وقدراته وتصميم بروفيل بسيط لهذا التلميذ يكشف عن مناطق القوة والضعف لديه وتحديدها بدقة.
- التحقق من أخطاء التقييم.
- استخدام أدوات ووسائل تقييم جديدة يتم من خلالها الكشف عن القدرات المعرفية العلمية وتقييمها بشكل واسع النطاق وبالتالي الاستفادة من طرق جديدة ومتنوعة لقياس ذكاءات الطفل المتعددة.
- الحساسية تجاه الفروق الفردية، والمستويات التنموية، وأنماط ونماذج الخبرة.
- التركيز على الأسباب والدوافع الحقيقية للسلوك الإنساني.
- الاستفادة من عملية التغذية العكسية الناتجة عن عملية التقييم من أجل التلاميذ.

القضية الساخنة الخامسة: قواعد عملية تقييم الذكاءات المتعددة لدى التلاميذ.

- استخدام أدوات أو القيام ببعض الإجراءات لتقييم الذكاءات المتعددة.
- الاستفادة من طرق متعددة لقياس الذكاء لدى التلاميذ وعدم الاعتماد على طريقة واحدة فقط أو الاختبارات فقط.
- الحساسية تجاه الفروق الفردية، ومستويات النمو المختلفة، ونماذج وأنماط الخبرة.
- استخدم الأدوات التي تزيد من دافعية التلاميذ وتعمل على تحفيزهم دائماً.
- ينبغي أن نحصل في التقييم الذي نقوم به على أقصى استفادة من نتائج التغذية العكسية.
- الاستفادة من أنواع التقييمات المختلفة واستخدام أكثر من نوع عند إجراء عملية التقييم.

تقييم أداء التلاميذ:

لقد أورد (جون بويكوف بارون John Boykoff Baron) عام 1991 نتائج الدراسات والبحوث العملية والميدانية المعرفية الخاصة بتطوير قدرات التلاميذ والاستفادة من تقييم الأداء والمهام التي يقوم بها التلاميذ وذلك في النقاط الآتية:

- تصميم معايير خاصة لكل صف دراسي، ولكل مادة دراسية، ومرحلة دراسية.
- التأكيد على أهمية التعلم، ودلالة المحتوى، والأفكار الكبيرة، ومفاهيم وعمليات التفكير والقيم الاجتماعية والتربوية، وتفريد التعليم.
- تقييم الطلاب من خلال وضعهم في مواقف تعبر عن "العالم الحقيقي".
- تشجيع التلاميذ على العمل في صيغة الفريق وتشجيع "التعلم التعاوني".
- وضع التلاميذ في مواقف تعليمية تتطلب استخدام مهارات متعددة وعمليات تشغيل للمعلومات متعددة، مع الاهتمام بجلسات العصف الذهني لحل المشكلات (Brain Storming).
- التركيز على مفاهيم "جودة العملية التعليمية" واستثمار الوقت.
- الاهتمام بالمعايير والتقنية لكل الاستجابات والمواقف التي تحدث خلال العملية التعليمية ومواقف الحياة اليومية في المدرسة (Scoring Rubric).
- تنمية وتطوير المهام والعادات العقلية (Habits of Mind) وتصميم المهام التي من خلالها يمكن الوصول إلى حل المشكلات والتعرف على السلوكيات التي تؤدي إلى الأداءات الناجحة.

أهم التساؤلات المثارة حول التقييم:

- ما هي صورة عملية التقييم داخل الفصل الدراسي الآن. وهل هناك علاقة بين التدريس، والتقييم، والمنهج، والتعلم؟
- كيف يستفيد التلاميذ من البورتفوليوس وخاصة في مجال العلوم؟
- كيف يمكن استخدام (Rubrics) في الفصل الدراسي؟
- ما هو أفضل نموذج تقييم ناجح يستخدمه المعلم داخل الفصل الدراسي؟
- أسئلة النهايات المفتوحة.
- دراسة البورتوفليوس والجرائد.

وهناك مجموعة من أهم الأدوات والبدائل والوسائل الحرفية المستخدمة في عملية التقييم ومن أهمها :

1- اللوحات والرسوم بالألوان وبالزيت.

2- استخدام المجلات والجرائد العلمية (الاستفادة من النصوص والصور).

3- عمل مشروع تكنولوجي بالاعتماد على الأدوات والوسائل التكنولوجية الحديثة مثل جهاز الكمبيوتر على سبيل المثال.

4- الشرائط الموسيقية وشرائط الفيديو ، والسيديهات (C.D's).

5- بناء وتكوين جماعة مناقشة: تركز الجماعة هنا على المناقشة التي تعتمد على الذكاء المنطقي/الرياضي والحسابات والأرقام، ومحاولة تكوين مشروع يمكن أن نطلق عليه (مشروع المدينة الرقمية)، بحيث يهتم المشروع بتكوين مدينة من الأرقام يحسب التلاميذ من خلالها ويتم تدريبهم من خلال المشروع على تنمية قدرات الذكاء المنطقي/ الرياضي لديهم.

المؤشرات الأدائية لتقييم تعليم التلاميذ :

النطاق الأول : التخطيط والإعداد والتجهيز

1- إيجاد وعرض دليل على المحتوى المعرفي القوي.

2- التدريس والتعليم والتفكير باستخدام الفهم والاستيعاب الكامن.

3- تشخيص احتياجات التعلم بدقة.

4- اختيار أنشطة التعلم الملائمة لمقابلة كلاً من الاحتياجات الفردية والجماعية.

5- استخدام المصادر التي تقف خلف النصف بأسلوب مبتكر.

6- التركيز الواضح على الأهداف القصيرة والأهداف الطويلة المدى.

7- الفهم الواضح للأطفال والشباب.

8- الاستفادة من تكتيكات التقييم المختلفة، ووسائل وأدوات القياس، وتقييم تحصيل التلاميذ.

النطاق الثاني : بيئة الفصل الدراسي

1- تقديم الاستشارة العبقرية من أجل التدريس والتعلم.

2- احترام التلاميذ.

3- تشجيع وتقوية التلاميذ.
4- تشجيع التعلم، والتعاون الجماعي.
5- تنظيم الأدوات والخامات، والفاعلية الفيزيقية والطبيعية للفصل الدراسي.
6- توقع المواقف التي قد تؤدي إلى كف السلوك.
7- المضامين الخاصة بضعف السلوك لدى التلاميذ، واستراتيجيات التدخل لمواجهتها.
8- تقديم دليل على توافر جو يتسم بالثقة الذاتية وحفظ التوازن والطاقة والحماسة، والنكات وروح الدعابة داخل الفصل.

النطاق الثالث: التدريس

1- التصميم الابتكاري للدروس، الترابط، الأسلوب التربوي الصحيح.
2- قم بتوضيح التوجيهات والتعليمات المقدمة إلى والمطلوبة من التلاميذ.
3- الاستفادة من الأسئلة ذات الأبعاد المتعددة والمتنوعة التي يقدمها التلاميذ.
4- تشجيع مبادرات ومشاركات وإسهامات التلاميذ.
5- التسريع الملائم للأنشطة.
6- دعم أنشطة تعليم التلاميذ من خلال التغذية العكسية.
7- الاستفادة من التغذية العكسية للتلاميذ من أجل تعديل وتجديد الدروس.
8- تشجيع المهام التطوعية وتجارب التلاميذ وإسهاماتهم.
9- السلوك والمسئولية المهنية.
10- المبادرات الفردية والنمو المهني.
11- البحث عن أساليب جديدة للتقويم.
12- تشجيع المبادرات الجديدة داخل وخارج الفصل الدراسي.
13- الحساسية تجاه عملية التعلم والتقويم.
14- قواعد تحمل المسئولية، والثقة بالنفس، والأخلاقيات، والقيم.
15- العمل التعاوني مع الزملاء والعمل الجماعي.
16- العمل بفاعلية مع الآباء، وتشجيع المشاركة الوالدية من أجل التلميذ.

أدوات قياس وتقييم الذكاءات المتعددة
Multiple Intelligences Assessement Tools

الأداة الأولى: اختبار الذكاءات المتعددة لهوارد جاردنر (*)

يشتمل الاختبار على 9 فقرات تتضمن تسعة أسئلة، لكل سؤال مجموعة اختبارات متعددة، يختار التلميذ واحدة منها فقط، ويهدف هذا الاختبار إلى قياس مدى فهم التلاميذ واستيعابهم لمفاهيم وأساسيات نظرية الذكاءات المتعددة.

اختبار فهم واستيعاب الذكاءات المتعددة لهوارد جاردنر

بيانات أولية:

الاسم: ..... السن: ..... الصف: .....

اختبار الذكاءات المتعددة

- إلى أي مدى فهمت جيدا مفاهيم وأسس الذكاءات المتعددة؟ حاول الإجابة على أسئلة هذا الاختبار الذاتي.

تعليمات:

اقرأ كل سؤال، ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة.

1- من الذي اخترع نظرية الذكاءات المتعددة؟

أ- ب. ف. سكنر.

ب- هوارد جاردنر.

ج- روبرت جانيه.

(*) تأليف: هوارد جاردنر. تعريب: د./ محمد عبد الهادي حسين.

ولمزيد من التفاصيل وتعميق الاستفادة من كتب التقييم الأصيل وخاصة في ظل نظرية الذكاءات المتعددة يمكنك عزيزي القارئ التفضل بالإطلاع على ما كتبناه بدار الفكر بعمان - الأردن، من كتب ومؤلفات علمية مثل: القياس والتقييم، التربويات، الاكتشاف المبكر ومدخلك العلمي إلى الذكاءات المتعددة.

2- أية إجابة مما يأتي لا يعتبر ذكاء، طبقا لنظرية الذكاءات المتعددة؟
أ- رد الفعل العقلي.
ب- المادي - الحركي - جسمي.
ج- الشخصي - الداخلي.

3- إذا تحدث شخص مع آخرين لكي يكتسب المعرفة، أي نوع من أنواع الذكاء يظهره هنا؟
أ- اللغوي - اللفظي.
ب- الموسيقى - الإيقاعي.
ج- الرياضي - المنطقي.
د- المكاني - البصري.
هـ- المادي - الحركي.
و- الخارجي.
ز- الداخلي.

4- إذا استخدم الشخص أنغاما قصيرة ليتفكر الأشياء. ما نوع الذكاء المحبب لديه والذي يظهره هنا؟
أ- اللغوي - اللفظي.
ب- الموسيقى - الإيقاعي.
ج- الرياضي - المنطقي.
د- المكاني - البصري.
هـ- الحركي - الجسمي.
و- خارجي.
ز- داخلي.

5- إذا كان الشخص يستطيع أن يؤدي في الرياضيات فما نوع الذكاء الذي يظهره هنا؟
أ- اللغوي - اللفظي.
ب- الموسيقى - الإيقاعي.
ج- الرياضي - المنطقي.
د- المكاني - البصري.
هـ- الحركي - الجسمي.
و- خارجي.

6- إذا كان الشخص نجاراً ممتازاً، فما نوع الذكاء الذي يظهره؟
أ- لغوي - لفظي.
ب- موسيقى - إيقاعي.
ج- رياضي - منطقي.
د- مكاني.
هـ- الحركي - الجسمي.
و- خارجي.

7- إذا تعلم الشخص جيدا من الدرس أو المحاضرة، فما نوع الذكاء الذي يظهره؟
أ- لغوي - لفظي.
ب- موسيقى - إيقاعي.
ج- الرياضي - المنطقي.
د- المكاني - البصري.
هـ- الحركي - الجسمي.
و- خارجي.
ز- داخلي.

8- الشخص الذي يتمتع بآراء قوية لديه.. فأي مستوى عالي من أنواع الذكاءات المتعددة؟
أ- اللغوي - اللفظي.
ب- الموسيقى - الإيقاعي.
ج- الرياضي - المنطقي.
د- المكاني - البصري.
هـ- الحركي - الجسمي.
و- خارجي.
ز- داخلي.

9- إذا كان الشخص يجب أن يصمم أشياء، فما نوع الذكاء الذي ربما يكون قويا لديه؟
أ- اللغوي - اللفظي.
ب- الموسيقى - الإيقاعي.
ج- الرياضي - المنطقي.
د- المكاني - البصري.
هـ- الحركي - الجسمي.
و- خارجي.
ز- داخلي.

الأداة الثانية : مسح الذكاءات المتعددة (إعداد / وولتر ماكينزي 1999)

تشتمل هذه الأداة على تسعة قوائم تقدم للتلميذ ، وتختبر كل قائمة نوعاً واحداً من أنواع الذكاءات التسعة وذلك وفقا للتناول التالي:

القسم الأول: يقيس هذا القسم القدرات الخاصة بالذكاء المرتبط بالطبيعة (الذكاء الطبيعي)، حيث يهتم بقياس وتقييم الجوانب الآتية:

1- الشغف بالطبيعة ، والمشاركة والتفاعل معها.
2- الإحساس بالطبيعة ، والزهور ، والنباتات.
3- نمو الأشياء.
4- إدراك وفهم التأثير المتبادل بين كلٍّ من الإنسان ، والطبيعة.

القسم الثاني: يقيس هذا القسم قدرات الذكاء الموسيقى، حيث يهتم بقياس وتقييم الجوانب الآتية:

1- الإيقاعات الموسيقية ، والتمييز بين الإيقاعات المختلفة.
2- أسلوب الاستماع إلى الموسيقى ، والتخطيط باستخدام الموسيقى.
3- الحساسية للأصوات والذبذبات.
4- التعرف على الأصوات وإدراكها ، وإدراك جودة الأصوات والنغمات والإيقاعات الموسيقية.

القسم الثالث: يقيس هذا القسم قدرات الذكاء المنطقي، حيث يركز على تقييم الجوانب الآتية:

1- إدراك وإعادة التعرف على الأنماط المجردة.
2- الاستدلال.
3- إدراك العلاقات والاتصالات.
4- تنفيذ العمليات الحسابية المعقدة.
5- التفكير العلمي ، والاستثمار.

القسم الرابع: يقيس هذا القسم قدرات الذكاء الوجودي، حيث يركز على تقييم الجوانب الآتية:

1- التفكير الوجودي لدى الإنسان.
2- الاسترخاء والتأمل.

3- قراءة كتابات خاصة بالتراث، أو كتابات معاصرة.
4- الحياة الذكية في الكون، والخليقة.
5- التصوف ودراسة التاريخ والديانات القديمة والحديثة.

القسم الخامس: يقيس هذا القسم قدرات الذكاء الشخصي الخارجي، وذلك من خلال تقييم الجوانب الآتية:

1- الاتصال (اللفظي/ غير اللفظي) الفعال.
2- الإحساس بالآخرين، والأمزجة، والمشاعر، والدوافع.
3- الاستماع والفهم العميق لوجهات نظر الآخرين.
4- التعاطف.
5- العمل التعاوني في جماعة.

القسم السادس: يقيس هذا القسم قدرات الذكاء الرياضي/ الحركي، وذلك بالتركيز على تقييم الجوانب الآتية:

1- السيطرة على العضلات، والحركات الإرادية للجسم.
2- الحركات الإرادية واللاإرادية والمبرمجة وعير المبرمجة للجسم.
3- الوعي بالجسد.
4- الاتصال العقلي - الجسدي.
5- قدرات التقليد الجسدي.
6- قدرات التقليد والمحاكاة.
7- تحسين وتنمية الوظائف الجسدية (الجسمية).

القسم السابع: يقيس هذا القسم قدرات الذكاء اللغوي/ اللفظي، وذلك من خلال تقييم الجوانب الآتية:.

1- الكلمات ومدى سهولتها.
2- الشرح والإيضاح، التعليم، وتعلم الألفاظ والأفعال.
3- إقناع الآخرين من خلال التفاعل معهم، ومن خلال القراءة والكتابة.
4- التحليل اللغوي، واستثمار اللغة.
5- اللغة من خلال السخرية أو النكات.
6- الذاكرة اللفظية، والاستدعاء.

القسم الثامن: يقيس هذا القسم قدرات الذكاء الشخصي الداخلي، وذلك من خلال تقييم الجوانب الآتية:

1- التركيز على العقل.
2- الامتلاء العقلي (الإيقاف والاستكشاف).
3- ما وراء المعرفة (التفكير في التفكير).
4- الوعي وإدراك البعد العاطفي.
5- الوعي بالأهداف، والأغراض الداخلية، والدوافع.
6- الشعور الشخصي الداخلي للإنسان بنفسه.
7- الوعي الديني والروحي (الروحانيات).

القسم التاسع: يقيس هذا القسم قدرات الذكاء المكاني/ البصري وذلك من خلال تقييم الجوانب الآتية:

1- التخيل.
2- إيجاد طريقك في الفراغ، والأماكن، والطرق.
3- تصميم الصور العقلية، والنمذجة، والرؤية العقلية البصرية.
4- إعادة العرض من خلال الرسوم والأشكال البيانية.
5- طريقة تطبيق مسح الذكاءات المتعددة والتصحيح وتصميم البروفيلات.

تُلقى في بداية الاختبار التعليمات التالية على التلميذ:

- أكمل كل قسم من خلال وضع رقم (1) أمام كل جملة تشعر أنها تصفك بكل دقة.
- إذا لم تكن الجملة تصفك، اترك المسافة الفارغة التي أمام كل جملة ولا تضع بها شيئًا واتركها فارغة كما هي.
- المربع الموجود أسفل كل قسم يعبر عن حاصل جمع الأعداد التي كتبتها في العمود كله وتجمع بنهاية القسم، ويتم وضع إجمالي الدرجات الخاصة بكل قسم في الخانة المخصصة لهذا القسم بالجدول التالي ثم نضع الدرجة الناتجة عن الضرب × 10 في الخانة المخصصة للدرجة وذلك كما هو مبين في الجدول الآتي:

نموذج جدول تفريغ درجات الأقسام (الأنواع)
التسعة للذكاءات المتعددة

القسم	الإجمالي	الضرب × 10	ا لدرجة
1		10 x	
2		10 x	
3		10 x	
4		10 x	
5		10 x	
6		10 x	
7		10 x	
8		10 x	
9		10 x	

وبعد الحصول على درجات كل نوع من الأنواع التسعة للذكاءات المتعددة نقوم بتصميم بروفيل قدرات الذكاءات المتعددة وذلك كما هو مبين بالشكل التالي:

بروفيل الصفحة النفسية لقدرات الذكاءات المتعددة

100									
90									
80									
70									
60									
50									
40									
30									
20									
10									
	قسم 1	قسم 2	قسم 3	قسم 4	قسم 5	قسم 6	قسم 7	قسم 8	قسم 9

ويعد تحديد بروفيل الصفحة النفسية لقدرات الذكاءات المتعددة يوضح القائم بالتطبيق (الفاحص) للمفحوص الحقائق الأربعة الأساسية التالية:

- كل شخص لديه كل الذكاءات المتعددة.
- يمكن زيادة وتقوية وتنمية الذكاءات المتعددة.
- هذه الذكاءات المتعددة مرتبطة بزمن ومدة وفترة التطبيق والقياس، فهي يمكن أن تتغير.
- هذه الذكاءات تعبر عن قوى وقدرات الناس، وهي ليست عنوان لهم.

وفيما يأتي مسح قياس وتقييم الذكاءات المتعددة من تأليف وولتر ماكينزي وترجمة وتعريب د. محمد عبد الهادي حسين... وذلك وفقا للتناول الآتي:

بيانات أولية:

الاسم: ..... السن: ..... الصف: .....

مسح وتقييم الذكاءات المتعددة

الجزء الأول (Part 1):

تعليمات:

1- أكمل كل قسم من خلال وضع رقم (1) أمام كل جملة تشعر أنها تصفك بكل دقة.

2- أما إذا لم تكن الجملة تصفك، اترك المسافة الفارغة التي أمام كل جملة ولا تضع بها شيئا أو اتركها فارغة كما هي.

3- المربع الموجود أسفل كل قسم يعبر عن حاصل جمع الأعداد التي كتبتها في العمود كله وتجمع بنهاية القسم.

القسم الأول (Section 1) (*):

1- تمتع بتصنيف الأشياء عن طريق سماتها ومميزاتها وخصائصها الشائعة. ---
2- القضايا والمشكلات البيئية والأيكولوجية هامة بالنسبة لي. ---
3- التنزه سيرا على الأقدام، والمعسكرات أنشطة ممتعة. ---
4- أستمتع بالعمل في الحديقة. ---
5- أعتقد أن الحفاظ على المنشآت العامة والقومية أمر هام. ---
6- يمثل وضع الأشياء وترتيبها هرميا مسألة حساسة بالنسبة لي. ---
7- الحيوانات هامة في حياتي. ---
8- يمثل منزلي جزء من نظام حيوي في مدينتي. ---
9- أتمتع بدراسة علم الأحياء علم النباتات، و/ أو علم الحيوان. ---
10- أقضي معظم أوقاتي خارج المنزل. ---

- إجمالي القسم الأول (Total) [ ]

القسم الثاني (Section 2):

1 أقوم بسهولة بالتأليف الأدبي أو الموسيقي. ---
2 أستطيع التركيز حين أسمع أصوات أو ضوضاء.. ---
3 الضرب أو الطرق المتكرر وبسرعة على الطبلة أو المعادن سهل بالنسبة لي. ---
4 أشعر دائما باهتمام بالآلات الموسيقية. ---
5 إيقاع الشعر أو القوافي الشعرية تثير اهتمامي. ---
6 أتذكر الأشياء من خلال وضعها في قوافي أو بيوت شعرية. ---
7 أجد صعوبة في التركيز حين أكون استمع إلى الراديو أو التلفزيون. ---
8 استمتع بأنواع كثيرة من الموسيقى. ---
9 الموسيقيون أكثر اهتماما بالنسبة لي عن ممثلي الدراما. ---
10 أتذكر القصائد أو الأشعار الغنائية وهي سهل بالنسبة لي. ---

- إجمالي القسم الثاني (Total) [ ]

(*) تأليف وولتر ماكينزي (1999). تعريب: د/ محمد عبد الهادي حسين.

القسم الثالث (Section 3)

1- أحتفظ بأدواتي والأشياء الخاصة بي مرتبة ومنظمة.
2- اتجاهاتي نحو مساعدة الآخرين تسير خطوة خطوة.
3- حل المشكلات سهلة بالنسبة لي.
4- أشعر بالإحباط عندما أتعامل مع أشخاص غير منظمين.
5- أستطيع القيام بعمليات حسابية سريعة وكاملة في رأسي.
6- الألغاز التي تتطلب الاستدلال ممتعة بالنسبة لي.
7- لا أستطيع القيام بالواجبات إلا إذا كانت كل الأسئلة قد تم الإجابة عليها.
8- التنظيم يساعد على النجاح.
9- أعمل بكفاءة على برامج الكمبيوتر الخاصة بالجداول الإلكترونية أو قواعد البيانات.
10- هناك أشياء قد تكون حساسة بالنسبة لي أو لا أرضى عنها.

- إجمالي القسم الثالث (Total) [ ]

القسم الرابع (Section 4)

1- من المهم أن أجد لنفسي دورا في الأعمال الكبيرة.
2- استمتع بمناقشة الأسئلة التي تدور حول الحياة.
3- الدين هام بالنسبة لي.
4- تمارين الاسترخاء والتأمل على قدر كبير من الأهمية.
5- أحب زيارة المناطق المثيرة في الطبيعة.
6- استمتع بقراءة ما يكتبه الفلاسفة القدماء والمعاصرون.
7- أتعلم الأشياء الحديثة وتعد أمراً سهلاً عندما أفهم القيم التي وراءَهَا.
8- اندهش إذا ما كان هناك نماذج أخرى من الحياة الذكية في الكون.
9- دراسة التاريخ والثقافات القديمة تسهم في إعطائي القدرة على رؤية الأشياء في علاقاتها الصحيحة وأهميتها النسبية.
10- أتمتع عندما أشعر بالسلام الداخلي.

- إجمالي القسم الرابع (Total) [ ]

القسم الخامس (Section 5)

1- أتعلم أفضل من خلال التفاعل مع الآخرين.
2- أفضل أن أكون مرحاً دائماً.
3- دراسة الجماعات يمثل أمراً ذو إنتاجية عالية بالنسبة لي.
4- أستمتع بحجرات المحادثات (في الفصول أو على شبكات الإنترنت).
5- المشاركة في السياسة على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لي.
6- الراديو والعروض التلفزيونية ممتعة.
7- لا أحب العمل بمفردي.
8- الأندية والأنشطة التي يقوم بها الطلاب خارج الفصول الدراسية ممتعة.
9- أعطى الاهتمام للقضايا الاجتماعية وأسبابها ونتائجها.
10- من الأهمية أن أشارك في صنع السياسات أو صنع القرارات.

- إجمالي القسم الخامس (Total) [ ]

القسم السادس (Section 6)

1- استمتع بعمل الأشياء بيدي.
2- الجلوس صامتا لفترة طويلة من الوقت يعد أمرا صعباً.
3- أستمتع بممارسة الرياضة والألعاب الخارجية.
4- أقدر الاتصالات غير اللفظية مثل لغة الإشارة.
5- الجسم الكبير مهم بالنسبة للعقل الكثير.
6- الفنون والصناعات الحرفية كانت ممتعة في الوقت الماضي.
7- التعبير من خلال الرقص يعد أمراً جميلاً.
8- أحب العمل باستخدام أدوات.
9- أحب نمط الحياة النشيطة.
10- أتعلم من خلال العمل.

- إجمالي القسم السادس (Total) [ ]

القسم السابع (Section 7)

1- أتعلم أفضل من خلال التفاعل مع الآخرين.
2- أفضل أن أكون الأثر مرحاً دائماً.
3- دراسة الجماعات يمثل أمراً ذو إنتاجية عالية بالنسبة لي.
4- أستمتع بحجرات المحادثات (في الفصول أو على شبكات الإنترنت).
5- المشاركة في السياسة على قدر كبير من الأهمية.
6- الراديو والعروض التلفزيونية ممتعة.
7- لا أحب العمل بمفردي.
8- الأندية والأنشطة التي يقوم بها الطلاب خارج الفصول الدراسية ممتعة.
9- أعطى الاهتمام للقضايا الاجتماعية وأسبابها ونتائجها.
10- من الأهمية أن أشارك في صنع السياسات أو صنع القرارات.

- إجمالي القسم السابع (Total) [ ]

القسم الثامن (Section 8)

1- أنا بكل تكيد على وعي بمعتقداتي الأخلاقية.
2- أتعلم أفضل حينما يكون عندي ارتباط عاطفي بالموضوع.
3- الإنصاف مهم جدا بالنسبة لي.
4- اتجاهاتي تؤثر في تعلمي.
5- قضايا العدالة الاجتماعية تحظى باهتماماتي.
6- العمل الفردي يمكن أن يكون منتجا عن العمل الجماعي.
7- أحتاج أن أعرف لماذا ينبغي أن أفعل الشيء قبل أن أوافق على عمله.
8- عندما أصدق أو أعتقد في شيء ما ، أعطيه 100٪ من جهدي.
9- أحب أن أكون ضمن أحد أسباب مساعدة الآخرين.
10- أرغب في الاحتجاج أو توقيع التماس لتصحيح الخطأ.

- إجمالي القسم الثامن (Total) [ ]

القسم التاسع (Section 9)

1- يمكن أن أتخيل الأفكار في عقلي. ----------
2- إعادة ترتيب الحجرة ممتع لي. ----------
3- أتمتع بابتكار فن يستخدم وسائط متعددة. ----------
4- أتذكر جيداً من خلال استخدام الرسوم والأشكال البيانية. ----------
5- فن الأداء يمكن أن يكون مرضيا وممتعا. ----------
6- الجداول الإلكترونية عظيمة في عمل الخرائط والرسوم البيانية والجداول. ----------
7- الأشكال والألغاز الثلاثية الأبعاد تعطيني متعة كبيرة. ----------
8- الموسيقى من خلال (الفيديو/ الفيديو كليب) تجعلني أكثر تحفزا أو استثارة. ----------
9- يمكن أن أتذكر أو أستدعي الأشياء على هيئة صورة عقلية. ----------
10- أنا جيد في قراءة الخرائط والمطبوعات. ----------

- إجمالي القسم التاسع (Total) [ ]

الأداة الثالثة: مقياس الذكاءات المتعددة للأطفال(*)

بيانات أولية:

من فضلك املأ البيانات الآتية:

- السن: (5-8) (9-12) (+13)
- الصف الدراسي: .....

أجب عن الأسئلة الآتية باختيار الجمل التي تعد محببة أو مفضلة لديك:

- ❑ 1- أحسن الاستماع إلى ما يقوله الآخرون.
- ❑ 2- أحب أن أكتب.
- ❑ 3- أحب دائما الاستماع إلى الراديو.
- ❑ 4- أحب أن ألعب دائما الكلمات المتقاطعة أو حل الألغاز المتداخلة.
- ❑ 5- أحب الفنون والآداب التي تعتمد على اللغة أو الدراسات الاجتماعية في المدرسة.
- ❑ 6- أحب أن أقوم بأداء التجارب.
- ❑ 7- أحب الرياضيات وحل مسائل الحساب.
- ❑ 8- أحب العلوم دائما.
- ❑ 9- أحب دائما الموسيقى.
- ❑ 10- أحب أن أضع الأشياء بيدي، وأن أتعامل مع الأدوات والأنماط المختلفة بأصابعي.
- ❑ 11- دائما أتساءل وأتعجب عن كيفية عمل الأشياء أو الآلات والأدوات.
- ❑ 12- الناس يقولون إنني أُغني جيدا.

(*) تأليف: نانسي فاريس (Nancy Faris, 2001).
ترجمة وتعريب: د. محمد عبد الهادي حسين.

- ❑ 13- كنت سأكون حزيناً إذا لم يكن هناك موسيقى في العالم.
- ❑ 14- أتعرف على العديد من الأغاني وتدخل قلبي، وأدركها بقلبي.
- ❑ 15- أُحب أن اغني الأغاني التلفزيونية المحببة إلي في أي مكان أذهب إليه.
- ❑ 16- أقوم بحل الألغاز جيداً.
- ❑ 17- أقرأ الخرائط جيداً.
- ❑ 18- أجد صعوبة عندما أقوم بالمشي دائما.
- ❑ 19- أستطيع أن أزعم أنني عندما أقوم بتقليب وجهي في السماء أعرف مواضع وأماكن الأشياء التي في منزلي.
- ❑ 20- أحب أن أرسم جيدا.
- ❑ 21- أمارس الرياضة جيداً.
- ❑ 22- أحب الرقص دائماً.
- ❑ 23- أستخدم الطين الصَّلصال جيدا.
- ❑ 24- أحب الجري والقفز والهرولة.
- ❑ 25- أحب الخروج خارج منزلي كثيراً.
- ❑ 26- أتعلم جيدا الرقصات أو الرياضات الجديدة.
- ❑ 27- أشعر بالحزن عندما يشعر الآخرون بالحزن.
- ❑ 28- اشعر بالسعادة عندما أكون مع آخرين يشعرون بالسعادة.
- ❑ 29- أفضل اللعب من خلال الألعاب الجماعية عن اللعب مع شخص واحد فقط.
- ❑ 30- عندي أكثر من ثلاثة أصدقاء جيدي السمعة، وحسن السلوك.
- ❑ 31- أحب أن أقضي وقتي بمفردي لأفكر بنفسي.
- ❑ 32- أفكر كثيرا في المستقبل، وما الذي أريد أن أفعله عندما أكبر.
- ❑ 33- أعرف ما الذي أفعله عندما أشعر بضغوط خارجية، وأقضي الوقت بمفردي لإعطاء مساحة لمشاعري الداخلية أن تنطلق.
- ❑ 34- أفضل أن أقضي معظم الوقت في المنزل عن الخروج خارج المنزل مع أي أحد إلى أي مكان.
- ❑ 34- احتفظ بالجريدة اليومية وأشتريها يوميا وأسجل خواطري بعد قراءتها.

أسباب وعوامل نجاح الطلاب في القرن الحادي والعشرين(*)

What student must know to succeed in the 21st century

في عام 1908 نُقل عن (تشارلز وليام إليوت) (Charles Wulliam Eliot) التوصية بأن تهيئ المدارس من مناهجها الطلاب ثم تتابعت عشرات السنين ليأتي (وليام بينيت) (William J. Bennett) وزير التعليم الأمريكي السابق، مؤكداً على ضرورة مساعدة الطلاب لإيجاد مصير أفضل، وفي محاولة البحث عن هذا المصير الأفضل، تنبأ مجلس الخمس والخمسين – والذي يضم خيرة المربين ورجال الأعمال وعلماء الاجتماع وعلماء المستقبل – بحاجة لطلاب المستقبلية إلى ما يلي من محتوى أكاديمي ومهارات وسلوكيات.

المحتوى الأكاديمي:

ما الذي سيحتاج الطلاب إلى معرفته من أجل إعدادهم جيداً للقرن 21؟ فيما يلي بعض العناصر الرئيسية التي بين مجلس الخمس والخمسين ضرورة تضمينها في محتوى التعليم:

(1) استخدام الرياضيات والمنطق ومهارات الاستدلال والمعرفة العملية والوظيفية بالقراءة والكتابة وفهم الإحصاءات

Use of math, logic, and reasoning skills; functional and operational literacy; and an understanding of statistics

(*) دونا أناشيد وآخرون: إعداد الطلاب للقرن الحادي والعشرين، ترجمة السيد دعدور، إبراهيم رزق، القاهرة، عالم الكتب، 1999.

في كتابه "كتب الرياضيات: أين الرياضيات (Math textbooks: Where is math?) ذكر (جان ماركوس Jan Mokros) أن مصطلح الرياضيات "Mathematics" قد أخذ عن "عائلة من الكلمات اليونانية التي تشير إلى مفهوم البحث عن المعنى أو التعلم".

ويعترض (ماركوس Makros) على كثير من كتاب الرياضيات الدراسية معللاً ذلك بأنها "لا تعطي الطلاب أبداً الفرصة لجمع ووصف وتلخيص وترجمة بيانات حقيقية". وقد ورد على لسان (ستيفاني بنس مارشال Setphanie Pace Marshall) المدير التنفيذي لأكاديمية إلينوي للعلوم والرياضيات، أنه "يجب اعتبار الرياضيات كلغة وكوسيلة للاتصال وفهم وإدراك العالم"، وتضيف بأن "الرياضيات هي لغة مكونة من العلاقات Relation ships والأنماط Patterns والروابط Connection، فهذه هي الرياضيات التي يجب أن تدرس".

وللمجلس القومي لمعلمي الرياضيات جهود رائدة لوضع معايير تدريس الرياضيات، والتي من شأنها توجيه المدارس نحو تطوير المحتوى والحكم عليه، وكذلك نحو تدريس وتقويم مناهج الرياضيات، إذ يعد فهم التصورات/ المفاهيم الرياضية والحساب وحل المسائل من ضروريات الفرد المتعلم، والرياضيات هي إحدى وسائل توليد مهارات التفكير والاستدلال لدى الطلاب، فالتكاليف القائمة على الأداء والتي تطلب من الطلاب توضيح الطريقة التي توصلوا بها إلى الإجابات هي وسيلة لتدريب الطلاب على الوصول إلى نتائج منطقية.

وكجزء من برنامج الإحصاءات الرياضية أصدرت صحيفة أمريكا اليوم USA Today ملصقاً استعرضت فيه إحدى صفحاتها الأولى، مبينة كيف استلزم فهم كل مقالاتها تقريباً الإلمام بشيء من الإحصاء، ولن يحتاج الطلاب فقط إلى فهم كيفية تفسير الإحصاءات وإنما أيضاً إلى كيفية تحديد الثقة فيها، كما يلزم الطلاب أيضاً القدرة على استخدام إحصاءات صحيحة/ منطقية وترجمتها إلى إطار عام من الأفكار وبالإضافة إلى ذلك لابد للطلاب من القدرة على فرز وتقييم الأدلة والبراهين، وطرح الأسئلة للتأكد من صحتها بالاستعانة بأعداد كبيرة من المصادر، بدءاً من الكتاب المدرسي وحتى الانترنت.

تعليم الاستدلال:

إن تدريس مهارات التفكير والاستدلال لا يختص فقط بالرياضيات، وإنما يتعدى ذلك ليصبح جزءً من كل فروع المعرفة بدءً من الكتابة وحتى دراسة أسباب ونتائج الأحداث التاريخية.

وفي جريدة (نيوبورت New Port News)ن تذكر (ماري بيكوفاري Mary bicouvari) - المدرسة المثالية لعام 1989 - والتي تعمل أستاذة مساعدة للتربية بجامعة (كريستوفر نيو بورت بفيرجينيا): "لا يشكل الاستدلال فئة مستقلة من التعلم، بل هو جزء \مكمل لكل درس وكل تمرين وكل خبرة تعليمية".

(2) المهارات البيفردية الأساسية، وتشمل الكلام والاستماع والقابلية للعمل في فريق

Critical interpersonal skills, including speaking, listening and ability to be part of a team:

"لا تقتصر المهارات البيفردية على الكلام والاستماع وإنما يحتاج الطلاب إلى القدرة على العمل التعاوني مع مختلف الأشخاص" هذا هو ما تؤكده (آن كامل) عضو اللجنة التعليمية بنبراسكا سابقاً والتي اشتركت بالعمل في "اللجنة القومية للتميز في التعليم"[1]، وصدر عنها تقرير "أمة في خطر" عام 1983.

وقد كانت القدرة على العمل مع الآخرين والاتصال معهم بفاعلية من أحد أهم القضايا التي أثارتها هذه الدراسة والتي قدمت كجزء رئيسي من المعرفة والمهارات والسلوكيات، هذا وقد حدد مجلس الخمس والخمسين العديد من النقاط بشأن أهمية هذا الإطار المهم من المعرفة، وهذه المجموعة من المهارات:

- يذكر (مايكل بوسدان) مدير معهد القيادة التعليمية، إن: "احترام وجهات النظر والآراء الأخرى هو أمر حيوي تزداد أهميته أكثر وأكثر كلما تنوع المجتمع سكانياً".
- ويضيف (كريس بيفو) المدير المسئول عن خدمة الولاية ودار المقاصة المقدمة إلى لجنة التعليم بالولايات المتحدة، أنه: "لابد من التأكيد على تقديم المزيد من الاهتمام لتحقيق هذه المهارات من خلال تدريس بعض الموضوعات الرئيسية.

هذا، وقد ناقش بعض أعضاء المجلس نقطة جوهرية تختص بما تلعبه المهارات البيفردية ومهارات الاتصال من دور رئيس في جمع الفرد مقبولاً أو مرفوضاً، بينما

---

(1) التعليم من أجل التميز اتجاه حديث يعتبر أن كل فرد قابل للتعلم إذا توافرت له الظروف المناسبة،وهنا لابد من استثمار كافة إمكانياته إلى أقصى حد ممكن ليكون قادراً على الأداء المتميز الذي يؤهله للحياة في العصر القادم.

أكد البعض الآخر على ضرورة جعل حجرة الدراسة معملاً للعمل التعاوني في صنع القرار والعمل الجماعي، مع حث المديرين والمعلمين للعمل على تشكيل السلوك بالمشاركة والتعاون، هذا وقد علق أحد أعضاء هيئة المستشارين بأن الطلاب "لن يقبلوا هذا الالتزام في أن يقال لهم افعلوا كما نقول وليس كما نفعل".

(3) المهارات الفعّالة لملاحقة ومعالجة المعلومات باستخدام التقنية:

Effective informationaccessing and processing skills using technology

تتركز بؤرة اهتمام الدولة كغيرها من دول العالم في كيفية ملاحقة هذا الكم المفروط من المعلومات المتوافرة بين أيدينا الآن بطريقة أكثر فاعلية، ويشهد الواقع على نمو وتزايد الاهتمام بشأن إمكانية التوصل إلى حد فاصل للتمييز بين النفيس والزهيد من المعلومات .. ولا يمكن للتعليم أن يقتصر دوره على مجرد مساعدة الطلاب في اكتساب ملاحقة المعلومات، بل سيحتاج الطلاب أيضاً إلى الإلمام بكيفية تناول ما سيصلهم في كل يوم وليلة من كم هائل من المعلومات المتضاربة في أغلب الأحيان، وكذا كيفية الاستفادة من هذه المعلومات، ويذكر (مارفين سيترون) - أحد كبار مستشاري هذه الدراسة - أن الجميع يؤكد عل أنه "لابد للفرد من القدرة على القراءة". ويعلق قائلاً بأن "الأكثر أهمية بالنسبة لنا الآن هو أن نعي جيداً أننا أصبحنا نمتلك التسجيلات المرئية(ديسكات الفيديو) وغيرها من الأدوات التي باستطاعتنا استخدامها في العمل التفاعلي، ومن خلال التقنية يمكننا الآن أن نتعلم بالملاحظة والعمل Seeing and Doing.

ولما كان من المتوقع أن يبدع بعض الطلاب تقنيات جديدة، وأن ينجح البعض الآخر في شرح وتقريب التقنية بلغة سهلة واضحة، كان لزاما علينا أن نستمر في إعطاء كل من المهارات التقنية ومهارات الاتصال حقهما من التقدير والاهتمام في آن واحد.

وقد ورد على لسان (ماري هاتويل فوتريل)، عميدة معهد الدراسات العليا للتربية والتنمية البشرية، والرئيس السابق للجمعية الوطنية للتعليم: "أننا بحاجة إلى تدريب أكثر كفاءة للمعلمين، للتأكيد على عملية ملاحقة ومعالجة المعلومات، بالإضافة إلى حاجتنا للتأكيد على امتلاك جميع الطلاب لمداخل التقنية، ما يمكنهم من التوصل إلى التقنية والاقتراب منها".

وبديهي أن كلاً من المعدات التقنية، والمعرفة والمهارات اللازمة لاستخدام هذه المعدات هو من أهم ضروريات التعليم في القرن 21، ويرى (جاك دولاني) المدير المشرف على مدارس مقاطعة مونتجاليا بغرب فيرجينيا، أنه "ستزداد حاجة التعليم بكل مستوياته إلى الزيادة الكبيرة في حجم الدعم المالي المخصص لتوفير المعدات وتدريب المعلمين على مواجهة متطلبات إدخال التقنية في المناهج الدراسية". ويضيف بأن "هذه الحاجة المتزايدة ستتطلب إشراك المزيد من رجال وقطاعات الأعمال". بينما تضيف Marshall أنه "ينبغي علينا أن ننظر إلى ما هو أبعد من ملاحقة المعلومات، لتشمل بذلك خلق المعلومات وتنمية المعرفة".

(4) أهمية مهارات الكتابة لتمكين الطلاب من الاتصال بفاعلية:

Writing skills to enable studinet to communicate effectively

تعد الكتابة أحد أهم عناصر المعرفة، وهي مفتاح الاتصال الفعّال، والواقع أن عملية الكتابة في حد ذاتها تتطلب قدراً من التفكير thinking والاستدلال reasoning وتساعد الكتابة الأفراد على تنمية المبادرة لديهم من خلال قياسهم بفرز الأفكار وتنسيقها ورسم المتوازيات منها، وحيث أن إشراك الآخرين في أفكار الفرد يعطيهم الحق في فحص هذه الأفكار وتمحيصها، فالكتابة إذن تنمي الشجاعة لدى الفرد بل إن الكثيرين قد برهنوا على إسهام الكتابة في تنمية مهارات القراءة بشكل أفضل.

وتذكر (كاثرين أو Kathryn Au) - عالمية النفس التربوية بهاواي - "أننا بحاجة إلى إشراك التلاميذ في كامل عمليات القراءة والكتابة إذا أردنا أن يكون منهم القارئ والكاتب الجيد، وينبغي أن نوجههم إلى قراءة الأدب والي الكتابة للعديد من الأغراض، وهو ما نطلب منهم فعله في الحياة الواقعية".

هذا وقد قدم المجلس القومي لمعلمي اللغة الإنجليزية NCTE بحوثاً شاملة حول تدريس الكتابة للطلاب بطريقة أكثر فاعلية، وبالرغم من استمرار المناقشة والجدال حول أهمية آليات الكتابة في مقابل الكتابة الحرة الإبداعية، تبقى الحقيقة مؤكدة على أهمية كلاً النوعين من الكتابة، والخلاصة أن الطلاب بحاجة إلى الكتابة من أجل الإخبار والإقناع والتعبير، بل وأيضاً من أجل المتعة والتسلية.

مجاراة الأحداث:

لابد أن نعي أن اللغة نفسها في تطور مستمر، وهو ما ينطبق بالفعل على مهارات الكتابة Writing skills ولذا فقد اقترح أعضاء مجلس الخمس والخمسين مواصلة التدريب المتعمق للمعلمين، مع تزويد الطلاب بالمواد الصوتية والخبرات العملية اللازمة للكتابة، كما أكد أعضاء المجلس على حاجة الطلاب إلى التمكن من الكتابة writing والتحرير editing والصياغة والتنقيح rewriting (وهذه الخطوات الثلاثة من أهم الخطوات المتضمنة في عملية الكتابة).

(5) الإلمام بالتاريخ الأمريكي والسياسية الأمريكية للعمل بفاعلية في مجتمع ديموقراطي، وفهم القضايا المطوقة للوطنية:

Knowledge of American history and government to function in democratic socity and an understanding of issues surrounding patriotism

يؤكد (توماس شينون Thomas Shannon) - المدير التنفيذي للجمعية القومية لمجالس التعليم - على أن: "الاندماج في شئون مجتمعنا الديموقراطي هو أخر العوامل تأثيراً على مستقبل دولتنا". ويضيف بأن "اشتراك الطلاب واندماجهم في هذا المجتمع يعد سبيلاً للتقريب بين النظرية والواقع".

ويؤكد الواقع على أن أفضل الطرق لفهم شئون الحياة المدنية وما تشتمله من حقوق المواطنين وواجباتهم هو أن نصبح بالفعل جزءاً من هذه الحياة، ولا شك أن الإلمام بالتاريخ والسياسة يعد عاملاً رئيسياً لتجنب ما واجهناه في الماضي من أخطاء.

مفاهيم رئيسية:

لقد صدر عن مركز التعليم المدني The centre for civic education بالاشتراك مع بعض الجماعات الأخرى 1995 بعض القواعد والمعايير التي ركزت على خمس تساؤلات هامة:

1- ما المقصود بكل من الحياة المدنية والسياسة والحكومة؟
2- ما هي أسس ومبادئ النظام السياسي الأمريكي؟
3- ما هو دور المواطن في الديموقراطية الأمريكية؟

4- إلى أي مدى تجسد الحكومة التي أقامها الدستور أهداف الديموقراطية الأمريكية وقيمها ومبادئها؟

5- ما علاقة الولايات المتحدة بغيرها من دل العالم؟ وما طبيعة علاقتها بشئون العالم المختلفة؟

هذا ومن خلال تقرير صدر حول المعايير والقواعد بعنوان "نحن الشعب ... المواطنين والدستور" نستطيع أن نتلمس إطاراً عاماً من الأفكار، يمثل بجانب التساؤلات السابقة حجر الأساس في عملية تطوير البرامج الفعّالة الخاصة بتعليم الطلاب شئون حكومتهم، كما يمثل أساساً للتوجيه والإرشاد في عملية تدريس التاريخ، وبالطبع فإن الإلمام فإن الإلمام بتاريخ الدولة والتاريخ المحلي، وكذا تاريخ العائلات والتاريخ الحديث له أهميته في ربط الطلاب بهذه السلسلة المتصلة من التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي[1].

وفي مشروع مشترك بعنوان"التعليم من أجل الديموقراطية Education for Democracy "قدم الاتحاد الأمريكي للمعلمين بالاشتراك مع شبكة التميز التعليمي وما يعرف "بدار الحرية" Freedom House ثلاث من الأفكار الرئيسية التي تهدف من ورائها إلى أن تعمل المدارس عن قصد على نشر غايات المجتمع الديموقراطي الحر. وتتمثل هذه الأفكار الثلاثة في:

1- الديموقراطية هي أكثر أشكال الحكومة البشرية جدارة بأن تقدر وتوضع في الاعتبار،

2- لا يمكن التسليم ببقاء الديموقراطية أو انتشارها وكمالها في الواقع،

3- بقاء الديموقراطية مرهون بأن ننقل إلى كل جيل جديد رؤيتنا السياسية للحرية والمساواة، تلك التي توحدنا وتجمعنا كأمريكيين.

هذا وقد كشف المجلس القومي للدراسات الاجتماعية NCSS وغيره من المنظمات المتعلقة بهذا المجال من تركيزه على إعداد الطلاب للعمل بفاعلية في مجتمع ديموقراطي حر، وفي مجلس الخمس والخمسين أثارت قضية الوطنية العديد من تعليقات الطلاب بالعملية الديموقراطية، وألا تقتصر معرفتهم على مجرد الوطنية العمياء[2].

---

(1) من الاتجاهات الجيدة في تدريس التاريخ أن يجري المتكلم العلاقة الوظيفية بين أحداثه مواقفه والواقع الذي يعيش فيه، ومن هنا اتجهت الدول إلى معالجة التاريخ من منظور تطوري يأخذ في اعتباره الحاضر ورده إلى جذوره ثم التوصل إلي التنبؤات والرؤى المستقبلية.

(2) يقصد بالوطنية العمياء أن يعيش المواطن في وطنه دون وعي بما يجري حوله أو الأصول التي ينتمي إليها والمصطلح المقابل لهذا المصطلح الوطنية الواعية.

وفضلاً عن ذلك فقد أيد أعضاء الهيئة فكرة التكامل في تدريس التاريخ والسياسة والجغرافية وغيرها وغير ذلك من العلوم الاجتماعية بغية توضيح مدى التكامل والارتباط بين هذه العلوم.

(6) أساس المعرفة العلمية وما يشمله من العلم التطبيقي:

Scientific knowledge base, including applied science

تؤكد Marshall أنه "لا يكفي فقط أن يعرف الفرد شيئاً عن العلم، فالعلم هو ارتباط فعّال بالعالم المادي، والعلم مخاطره وتجريب، وفشل واكتشاف، ولابد للعلم أن يجرب.

وقد جلبت الاكتشافات العلمية وما تتبعها من تطبيقات عملية وتجارية تغييرات عميقة الأثر في الدولة وفي العالم أجمع، ولعلنا جميعاً نقر بتلك العلاقة المباشرة التي تربط بين قدرة بلدنا على الاحتفاظ باقتصاد راسخ قوي، وبين زعامتها في المجال العلمي، وهو العامل الذي يلعب دوراً في تحديد بقاء الدولة، بل وبقاء الكوكب بأكمله، وهو ما يؤكده بالتالي على ضرورة وأهمية تعليم العلم، بدءً من المعرفة بالمبادئ مروراً بالعلم التطبيقي وحتى الوعي بأن الأدلة قد تثبت نظريات جديدة عبر الوقت.

أمة في خطر A Nation at Risk

ربما لم يحظ أي تقرير آخر يمثل هذه الأصداء الواسعة التي أثارها تقرير عام 1983 الصادر عن اللجنة القومية للتميز في التعلم National commision on excellence ineducaiton، والذي حمل عنوان "أمة في خطر: حتمية الإصلاح التعليمي" (A nation at risk: The imperative for educationa reform).

وقد تم الاستشهاد بهذا التقرير بعد عدة سنوات من إصداره في المناقشات التي جرت حول ما يمكن أن يقدمه التعليم الجديد من خدمات للشعب الأمريكي، وبرغم كل ما بذل من جهود للإصلاح فمازال الكثيرون عاجزين عن التأكد من تغير الوضع التعليمي الذي وصفه التقرير بشكل جوهري.

وقد شكلت اللجنة القومية للتميز في التعليم NCEE عام 1981 بقرار من (بيل) وزير التعليم الأمريكي السابق وكغيرها من اللجان السابق، شكلت اللجنة من بعض

المربين/ التربويين، وممثلي التعليم ومنهم المشرفون والمعلمون ومديرو المدارس والمديرون التنفيذيون للجمعيات المختلفة ورؤساء الجامعات، وأحد الحكام السابقين.

وقد تحددت مسئولية اللجنة في المحاور التالية:

- تقويم نوعية التعليم والتعلم في المدارس العامة والخاصة وكذلك بالكليات والجامعات.
- مقارنة المدارس الأمريكية بمثيلاتها في دول العالم المتقدم.
- دراسة العلاقة بين متطلبات القبول الجامعي وإنجاز الطلاب في المدارس الثانوية.
- التعرف على البرامج التعليمية التي ساهمت في نجاح الطلاب الملحوظ بالجامعات.
- تقويم مدى تأثير التغيرات الاجتماعية والتعليمية في الماضي الحديث، على مستوى إنجاز الطلاب.
- التعريف بالمشكلات التي ينبغي التغلب عليها لمواصلة التميز في التعليم.

هذا وقد توصلت اللجنة إلى أن مقارنة الطلاب الأمريكيين بأمثالهم من الدول الأخرى، ليست في صالحهم، وقد برهنت على ذلك بعدة مؤشرات، منها انتشار الأمية الوظيفية بنسبة 13% من الأفراد الذين بلغوا السابعة عشرة من العمر، بالإضافة إلى ما حققته الاختبارات المقننة من درجات منخفضة منذ الستينات، فضلاً عن افتقار الطلاب إلى مهارات التفكير العليا وانحدار مستوى الإنجاز العلمي والرياضية لديهم، هذا فضلاً عما ذكره العسكريون ورجال الأعمال عن ملايين الدولارات التي تتكبدها الدولة في إعادة تدريب الموظفين والمجندين.

وخلاصة القول أن اللجنة قد توصلت إلى بعض التوصيات الخاصة بالمجالات التالية:

- اللغة الإنجليزية: بجانب المهارات الأخرى، ينبغي على الطلاب التمكن من فهم وتفسير وتقيم وتطبيق كل ما يقرءونه، هذا فضلاً عن الكتابة الجيدة والمعرفة بتاريخنا الأدبي ومدى ارتباطه بحياتنا اليومية.
- الرياضيات: لابد للطلاب من القدرة على تطبيق المبادئ الرياضية في مواقف الحياة اليومية، هذا فضلاً عن تقدير وقياس حساباتهم واختبار دقتها.
- العلوم: ينبغي على الطلاب فهم ما يحويه التطور التقني والعلمي من تضمينات اجتماعية وبيئة، بالإضافة إلى استيعاب عملية البحث العملي.

ويذكر (بيرسي بيتس) مدير برامج الفرص التعليمية بجامعة ميتشجان "أن المجال العلمي قد بدأ لفترة طويلة وكأنه قاصر على هؤلاء النابغين والأذكياء والصفوة من الطلاب في مدارسنا".

وفي مقاله "التعليم الجامعي والعدالة" يستهد (بيتس) بدليل صادر عام 1992 عن المركز القومي للإحصاءات التعليمية مبيناً فيه تكافؤ البنين والبنات في تحصيل العلوم في كل من المرحلتين الثالثة والسابعة، بينما يختلف الأمر في المرحلة الحادية عشر حيث يحقق البنون معدلات أعلى من الإنجاز. ويحث على إزالة كل العقبات في مجال العم، إذ ثبت بالدليل أنه هناك عومل عديدة تؤر في أن يصبح الفرد عالماً، ولا تقتصر على النوع فحسب، وإنما تشمل سلالة الفرد وعرقيته وطبقته الاقتصادية والاجتماعية.

ويلخص (جاك دولانس) هذا الموضوع فيقول: "لابد أن تضمن النظرية والمفاهيم العلمية كجزء من أي منهج لجميع الطلاب وبالتالي يصبح تطبيق ما تعلمه الطلاب على نفس القدر من أهمية ما تلقوه من نظريات.

(7) الإلمام بتاريخ العالم والشئون العالمية:

An understandingofhistory of the worl and world affairs

لم يعد أبداً ممكنا أن تستمر نظرية البعض إلى الدولة كجزيرة منعزلة عن بقية دول العالم. إذ تخطت القضايا السياسية والتقنية والاجتماعية والاقتصادية والبيئة كل الحدود الطبيعية والسياسية لتمتد بآثارها على الجميع، ومن هنا كانت الحاجة إلى أن يلم الطلاب بتاريخ عالمهم وشئونه العامة، وهو ما يستطيع أن يجنبهم الكثير من مخاطر المستقبل.

ويؤكد (توم ميس) المشرف العام على مدرسة مقاطعة آدمز رقم 1 في دينفر بكولورادو أن "افتقرنا إلى الإلمام بتاريخ العالم له الكثير من المعاني الكثيرة بالنسبة لقدرتنا على المنافسة في الأسواق العالمية،وهو يشبه افتقارنا إلى اللغة". ويضيف شانون: "إن للوطنية القائمة على الاعتزاز بثقافتنا الاجتماعية والسياسية وتقاليدنا قدر كبير من الأهمية، لكن هذا لا يمنعنا من الإطلاع على الثقافات والقوميات الأخرى، وتناولنا لها بالمعرفة والاحترام والتقدير، فنحن نعيش في عالم ترتبط كل أجزائه ببعضها البعض ولابد أن نسايره، ولكن شريطه ألا يؤدي ذلك إلى تضحيتنا بقيمنا الخاصة.

(8) فهم الثقافات المتعددة، وما يشمله من التبصير بالتنوع والاختلاف والحاجة إلى وجهة نظر عالمية:

Multicultural understanding, including insights into diversity and the need for an international perspective

لقد صارت كل أجزاء العالم على علاقة تبادلية ببعضها منذ ساعدت الأقمار الصناعية ووسائل الاتصال على تقريب دول العالم وتخطي كل الحدود السياسية، وطبيعي أن صارت دولتنا على علاقة بكل دول العالم وانفتحت عليها منذ توافدت عليها هذه المجموعات الكبيرة من المهاجرين، والواقع أنه - باستثناء أهل البلاد الأصليين - تعتبر الولايات المتحدة أرضاً للمهاجرين، وفي هذا المجتمع الحر الديموقراطي، يسعى إلى أهداف موحدة حتى وإن تنوعت فيما بينها وهو ما أوجب حاجتنا إلى فهم هذا التنوع والاختلاف في وقتنا هذا أكثر من أي وقت مضى.

ويؤكد (ريتشارد وارنر) - مدير مدرسة جنوب فارجو العليا في داكوتا الشمالية - على أهمية القدرة على العمل التعاوني مع مختلف الأشخاص، ويضيف بأننا "لا نعنى بالاختلاف بين الناس اللون فحسب وإنما النوع والجنسية والعقيدة والاتجاهات السياسية". كما تؤكد (جيس كوبياشي) على "الأهمية القصوى لأن ندرك مدى اعتمادنا على بعضها البعض".

وقد دعا أعضاء الهيئة إلى عدم الاكتفاء بتدريس فهم الثقافات المتعددة فحسب، ولكن إلى قولبة هذا التدريس في نماذج موحدة لكل المدارس والمجتمعات.

وهذا التنوع والاختلاف إذا أمكن استغلاله جيداً فسوف يثري مجتمعنا، أما إذا وجه التوجيه الخاطئ فقد يفرط عقد المجتمع، والحل هو التعليم.

(9) المعرفة باللغات الأجنبية:

Knowledg of foreign languages

يتساءل Maes: "كيف يتسنى لنا أن نوفر تعليماً قوياً راسخاً وأن نقوي على المنافسة في الأسواق العالمية دون تعلم لغات أجنبية؟" والواقع أن هناك العديد من التساؤلات التي يجدر بنا أن نوجه إليها مزيداً من الاهتمام ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين،

فعلى سبيل المثال؛ كيف لنا أن نسعى إلى أن يفهمنا الآخرون بالرغم من افتقارنا إلى القدرة على الاتصال والتفاهم بلغات العالم التجاري؟ كيف لنا أن نتأكد من عدم خداع الآخرين واستغلالهم لنا لمجرد أننا عاجزين عن فهم ما يدور حولنا من أحاديث؟ كيف لنا أن ننعم بفهم تاريخ الأمم الأخرى وثقافتهم، وثقافة المهاجرين الذين توافدوا على بلدنا دون الإلمام بالعديد من اللغات الأجنبية.

المعارف في مجال الفنون والآداب Knowledge of artrs and humanities

بالرغم من الأهمية الكبرى التي أولاها مجلس الخمس والخمسين لكل من الفنون والإنسانيات، إلا أنهما لم يبلغا تلك المنزلة التي ارتقت إليها الرياضيات والعلوم ومهارات الاتصال، على أن ذلك لم يمنع تلك الموضوعات من أن تنال من أعضاء هيئة المستشارين دراسة مستفيضة.

وتعلق (جودث بيلنج) المدير المشرف على التعليم العام بواشنطن، "لهذه الموضوعات أهمية كبيرة، ليس هذا فحسب بل إنها ضرورية لتنمية المواطن المتعلم المتحمل للمسئولية" كما تضيف (فلورينا ماكينزي) رئيس مجموعة ماكينزي وأحد مستشاري هذه الدراسة؛ قائلاً: "إن من دواعي قلقنا أننا لا نبدي اهتماماً كافياً بعلم الجمال، بالرغم من أن الفنون هي التي تكسب حياة الفرد لونها وصيغتها الخاصة، في حين يصبغ هو الأبيض والأسود وكل ماعدا ذلك.

وكيف يمكن أن ندرس التاريخ دون دراسة الفن؟ وكيف يمكن أن نتذوق الموسيقى والكتابة والصور البيانية والرقص والعمارة والتصميم، بل ومنجزات الطبيعة دون تقديرنا للفن. إذ تعتبر الفنون وسيلة رئيسية للاتصال، حيث تساعد الطلاب على تنمية مواهبهم الإبداعية، بل وتساعد المدرسة في تدريس العديد من المواد الأخرى وتستطيع الفنون أن تفتح أمامنا المجال للإطلاع على الحضارة البشرية، كما يكمن دورها في مساعدة الطلاب على ضبط الذات وإعدادهم لحياة الراشدين، فضلاً عن تنمية قدراتهم على تذوق العمل الفني، فالفنون قيمة عملية، مهنية عاطفية.

وقد صدر عن المجلس الأمريكي للفنون ACA عام 1992 بعض المعايير الخاصة بتدريس الفنون، والتي ستسهم بدورها في توجيه عملية تخطيط المدارس للقرن الواحد والعشرين، فعلى سبيل المثال، لن يستمر دور المدرسة مقصوراً على تدريس الفنون التطبيقية، وإنما سيمتد دورها إلى محاولة التعرض بالنقد، والتقويم لتاريخ الفن كما سيوجه المعلمون إلى تدريس المعلمون إلى تدريس بعض التطبيقات الفنية المستمدة من

الحياة الواقعية كالطباعة وغيرها من قواعد الفنون التصويرية والكتابية، فضلاً عن الرسم والتصوير الزيتي وفن صناعة الفخار.

وفي مؤتمر الفنون الأول Art 1st conference عام 1994، علق الرئيس الأمريكي الأسبق (بيل كلينتون) قائلاً: "يستطيع الفن أن يساعدنا على فهم بعضها البعض وتبجيل ما بيننا من اختلافات، وتقدير ما يدمعنا كأمريكيين من تجارب وآراء، وخاصة من التنوع الكبير الذي صار إليه حالنا، "وتضيف (ماكينزي): "إننا بحاجة إلى تنمية روح النهضة الأوروبية من خلال أناس يتمتعون بقدرة عالية على تذوق الفنون وتقديرها ويتمتعون في الوقت نفسه بمستويات عالية من المهارات اللازمة لأداء كل ما يمكنهم من كسب عيشهم".

وللرئيس الراحل (جون كينيدي) مقولة أذكر فيها: "إنني على يقين تام بأن التاريخ سيذكرنا إلى الأبد، ليس لما حققناه من انتصارات أو هزائم في الميادين العسكرية والسياسية، وإنما فقط من أجل ما قدمناه لخدمة الروح الإنسانية.

الأخلاق A Grounding in Ethies

تؤكد استيفاني (بيس مارشال) - المدير التنفيذي لأكاديمية Lilinois للعلوم والرياضيات - أن: "الأخلاق أمر جوهري" بينما تؤكد (ماري بيكوفارس) - المدرسة المثالية السابقة - على أننا "لن نتمكن من تدريس القيم والأخلاق إلا عندما نتفق فقط على تحديد هويتنا، فنحدد ن نكون؟ وما دعائم حضارتنا، بمن تأثر مؤسسوا هذه الدولة في أعماله وأفكارهم؟ وما القيم العامة التي نتفق على احترامها؟

وقد كانت الأخلاق أحد أهم الموضوعات التي تعمق في دراستها مجلس الخمس والخمسين، حيث تعكس الدراسة في أقسامها الثلاثة - المعرفة Knowledge والمهارات Skills والسلوكيات Behaviours؛ هذا الاهتمام الكبير بكل من القيم Values والفضيلة Morality والأخلاق Ethics.

ويؤكد (جاك دولاني Jack Dulaney) أنه "لا ينبغي تدريس القيم والأخلاق والفضيلة والشجاعة والمسئولية داخل البيئة المدرسية بمعزل عن بقية الموضوعات، كما لا يجب تدريسها ملحقة ببقية المحتويات اختصاراً للوقت الدراسي، وإنما يجب أن ينظر إلى هذه القيم كمثال وكقاعدة وطريقة يتصل بها المجال التعليمي أو التدريس على الدوام". ويضيف Mckenzie: "إننا بحاجة إلى إناس يتمتعون بصحة جيدة وعافية، مفكرين ولديهم قاعدة راسخة من الأخلاق: جسم سليم وعقل سليم".

وتدلنا على ذلك وقائع كثيرة، فينما يأتي إلى بلدنا رجال الأعمال من كل دول العالم ويتقنون التحدث بلغتنا، يحتاج الأمريكيون في الدول الأخرى إلى مترجمين، والواقع أن انعدام القدرة على الاتصال والتفاهم باللغات الأجنبية قد أصبح من أشد المعوقات خطراً، خاصة مع تزايد الشركات وقطاعات الأعمال المتعددة في انتماءتها القومية (التي تشترك فيها أكثر من دولة) ومع إسهام الشعوب والدول المختلفة في التعاون على مناقشة بعض القضايا العالمية كتلك الخاصة بالبيئة.

(10) المعرفة بجغرافية العالم:

Knowledge of world geography

وبنفس الطريقة يعد افتقارنا إلى المعرفة بجغرافية العالم أحد معوقات الإلمام بخصائص هذا الكون المحدود، وفي كتابه "حان وقت الجغرافية: المعايير العالمية الجديدة (Time for Geographi: The New Nation Standards) كتاب (أنتوني ديوزا): "بحلول عام 2000 سيزداد كوكب الأرض ازدحاماً ويزداد تعرض البيئة المادية للتهديد، مع استنفاذ الموارد الطبيعية، كما سيصبح الاقتصاد العالمي أكثر تنافساً، ويزداد ارتباط الأحداث العالمية ببعضها البعض، ويزداد تعقد الحياة البشرية، وبالتالي تصبح حاجتنا إلى الفهم المتعمق لجغرافية العالم أكثر أهمية وجوهرية".

ويضيف بأن "اضطلاع الطلاب بالجغرافية سيؤدي بهم إلى فهم وإدراك تلك الروابط والعلاقات التي تصلهم بمختلف الأشخاص والأماكن والثقافات ونظم الاقتصاد عبر العالم.

نحو منهج متكامل An Integrated Currieulum:

وفي الوقت الذي حدد فيه مجلس الخمس والخمسين فروعاً بعينها من المعرفة وأطر عامة سيحتاجها الطلاب للنجاح في القرن الـ 21، كما ذكر آنفاً، دعا أعضاء المجلس إلى وجوب توحيد المنهج المستخدم عبر كل فروع المعروفة (كل العلوم) ويرى (دولاني) "ضرورة التكامل بين التاريخ والسياسة والجغرافية وغيرها من العلوم الاجتماعية، إذ سيظهر ذلك للطلاب ما بين تلك العلوم من ارتباطات وعلاقات متفاعلة".

ويذكر (سباركمان) نائب الرئيس الأسبق لمؤسسة الاتصال عن بعد TCI بدينفر أن "زيادة التأكيد على تكامل المنهج عبر فروع العلم مع حاجة الطلاب إلى تعلم العمل التعاوني سوف يؤديا إلى منهج جديد للقرن الـ 21.

ويرى أعضاء اللجنة مع ذلك أن السير في طريق إعداد منهج متكامل سوف يتطلب إعادة التفكير في بعض الارتباطات/ العلاقات إذ يتساءل (يوتدان) رئيس معهد القيادة التعليمية قائلاً: "كيف نبتعد بالكليات عن الطريقة التقليدية في تدريس العلوم الأكاديمية طالما أن التعليم العالي هو الذي يحدد ما يتبع في المدارس الثانوية من مناهج؟

المهارات الأساسية
Essential Skills

ما المهارات التي سيحتاجها الطلاب ليهيئوا للقرن الواحد والعشرين؟

1- مهارة الاتصال الشفهية والكتابية.

2- مهارة التفكير الناقد والاستدلال وحل المشكلات.

3- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسئولية، والالتزام بالمبادئ الأخلاقية وكذلك مهارة وضع وتحديد الأهداف.

4- مهارة استخدام أجهزة الحاسب وأنواع التقنية الحديثة الأخرى.

5- المهارات المطلوبة لتحقيق النجاح في الوظيفة والتي تشتمل على مهارة إقامة علاقات إنسانية مع الآخرين.

6- مهارة التكيف والمرونة.

7- مهارة التفاوض والقدرة على حسم الصراعات.

8- القدرة على إجراء البحث وتطبيق البيانات.

9- معرفة لغات أجنبية (القدرة على التحدث بأكثر من لغة).

10- مهارات القراءة الناقدة والفهم.

المهارات الأساسية Essential Skills

ما هي أهم المهارات التي سيحتاجها الطلاب ليحصلوا على قدر جيد وكاف من التعليم وذلك استعداداً للقرن الـ 21؟ ولكي يستعد ويتهيأ الطلاب للمستقبل وفقاً لما أقره مجلس الخامس والخمسين سيكونون في حاجة إلى ما يلي:

1- مهارات الاتصال الشفهية والكتابية Oral and written commuication skills

- أكدت المديرة السابقة (جيسي كوبياشي) على مدى أهمية الاتصال الواضحة سواء الشفوي أو المكتوب بالنسبة لتحقيق النجاح. ولقد وافقها على ذلك أعضاء آخرون.
- وهناك سبب ودافع وراء ذلك وهو أن العلم الجماعي بالإضافة إلى نماذج أخرى جديدة على ساحة العمل سوف تتطلب وسائل اتصال متعددة، تتنوع ما بين الاتصال وجهاً لوجه إلى الوسائل المتبادلة من خلال أنظمة إلكترونية لا يستخدم فيها الوجه أحياناً، أما على مستوى الأفكار فيعتبر الشخص الذي لديه القدرة على الاتصال بوضوح، شخصاً قادراً على التفكير بشكل واضح. ولا يعد الاتصال الشفوي والمكتوب تأميناً للوظيفة فحسب، بل هو وسيلة لتولي وشغل هذه الوظيفة.
- ولقد لاحظ (جورج برنارد شو) أن أعظم مشكلة في عملية الاتصال هو التوهم والانخداع خطأ بأنه تم إنجازها، ولذا يحتاج الطلاب إلى فهم واستيعاب عملية الاتصال، وهم أيضاً في حاجة إلى إدراك المفاهيم الخاصة بالراسل والمستقبل، وذلك لكي يمكنهم متابعة كيفية احتمال انقطاع عملية الاتصال؛ وذلك حتى يكونوا قادرين على الإلمام بفن التواصل حتى الإنجاز،وسوف يحتاج الطلاب كذلك إلى تعلم مبادئ الاتصال غير اللفظي وذلك لأن استخدام الإيماءات البسيطة لا يمكنها أن تقرر أو حتى تلغي رسالة.
- وبنمو وتطور، يتم التوسع في أنظمة الكابلات (الدوائر التلفزيونية) ويلعب الاتصال الرقمي دوراً في إمداد وسيلة (مدخل) مباشرة على نحو وثيق وكذلك ستمكننا الأقمار الاصطناعية من أن تكون على اتصال بالأجزاء الأخرى من البلد والعالم كله، وسوف يؤدي التضخم الناتج في المعلومات على زيادة الضغط على الأفراد ليصبحوا أكثر قدرة على التفكير والاستنتاج والاتصال بكفاءة مع الآخرين.

2- مهارات التفكير الناقد والاستدلال وحل المشكلات:

Critical thinking, reasoning and problem - solving sills

- في عام 1961، أعلنت لجنة السياسات التعليمية أن الهدف الذي يخترق ويتقدم كل الأهداف التعليمية هو تطور القدرة على التفكير، وفي الواقع فقد ارتفع نداء مُلح ومهم على مستوى الأمة، وكذلك على مستوى العالم، حول حاجة الطلاب لإصدار الأحكام بشكل أفضل وكذلك حاجتهم إلى التفكير والاستنتاج بكفاءة عالية وإلى حل المشكلات.

- وفي أوائل السبعينيات لاحظ الباحثون في مجال التعليم أن المعلمين قد أتاحوا للطلاب ما يعادل فترة زمنية تصل إلى ثانيتين للاستجابة لأسئلة المباشرة، وأضاف الباحثون أن زيادة هذه الفترة لمدة تتراوح ما بين 3-5 ثانية سمح بظهور استجابات أكثر عمقاً.

- وفي الواقع فإن المعلومات هي المصدر الجديد لقوة أمريكا أو هي رأسمالها الجديد، وبصراحة شديدة مع وجود المعلومات كسلعة رئيسية وأساسية فلابد أن يكون الطلاب على أتم الاستعداد لتصنيفها ووضعها في الاعتبار وتوحيدها وكذلك التفكير في فوائدها ونتائجها.

- وطبقاً لما جاء عن لسان ستيفان كلين سميث، مدير التعليم الثانوي في المدارس الحكومية في ميلارد وكذلك في أوماها وفي نبراسكا، فإن شروط المستخدمين (المواطنين) هو توفر مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات وذلك عند تعيين الأفراد.

- وعلى أية حال فإن حل المشكلات لم يعد ببساطة شيد كافياً؛ وتؤكد (استيفاني مارشال) المتخصصة في الرياضيات في إلبيوني وفي أكاديمية العلوم على ضرورة تدريس وإكساب الطلاب مهارات التوصل إلى مشكلات وحلها وتشير (مارشال) أيضاً إلى ضرورة عدم ملازمة الطلاب المستمرة وتعلقهم باستنتاجاتهم أو نتائجهم وتقول أنه عادة ما يتم حل المشكلات في الحياة الواقعية لفترة معينة إلى أن يتم التوصل إلى معلومات جديدة؟ وعندئذ يتم تغيير الحل ولابد أن يعلم الطلاب أنه من غير الممكن أن يتم التوصل إلى حل للمشكلات في الحياة الواقعية بنفس درجة السهولة كما هو الحال في التلفزيون.

- وإذا كان التفكير الناقد مهماً فإن التفكير المبدع الخارج عن المألوف أو التقليدي ينال نفس الدرجة من الأهمية، وإذا كانت مهارات الاستنتاج الاستدلالي والاستقرائي

تقدم إطاراً منطقياً يساعدنا في التوصل إلى نتائج فسيصير الطلاب في حاجة أحياناً إلى التفكير بشكل جانبي والاعتماد على ومضات من البصيرة التي تتعدى عمليات الاستنتاج التقليدي، ولابد أيضاً أن يتعلم الطلاب تطبيق تقنيات معينة في تطوير حلول للمشكلات والتغاضي أو استبعاد تلك الحلول التي تقع خارج النطاق الأخلاقي.

3- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسئولية، وتطبيق المبادئ الأخلاقية وكذلك مهارة وضع وتقدير الأهداف

Bieng self, -disciplined, acting responsibility, applying ethical principles, and setting and assessing goals

- ينبغي علينا في الواقع الاهتمام بالسلوك الأخلاقي والذي يتحلل هذه الدراسة بشكل متكرر، حيث يتم إمداد أطفال وشباب اليوم بأمثلة ونماذج من السلوك الأخلاقي من خلال جهاز التليفزيون والإذاعة والصحف والنموذج السيئ الذي يمثله كثير من الكبار.
- ولكن سيصبح الطلاب بحاجة إلى ضبط الذات الذي يتبع في ذاته الدستور الأخلاقي والقدرة على تحقيق وتحديد مدى التقدم في تحقيق الأهداف وذلك حتى يتهيأ لهؤلاء الطلاب فرص الحياة والنجاح في القرن الحادي والعشرين.
- ووفقاً لما جاء عن لسان عضو من أعضاء هيئة المستشارين، لابد وأن تقوم المدارس بتهيئة الفرص للطلاب حتى يكون لديهم دور في وضع الأهداف وكذلك التخطيط وتحديد التقدم في مواجهة تلك الأهداف، وهكذا سوف يبدأ هؤلاء الطلاب إدراك ما تعنيه بكلمة المسئولين، ويضيف (كريستوفر كروس) رئيس مجلس التعليم الأساسي مؤكداً أهمية مهارات التفكير وربما ضرورة وحتمية تدريسها.
- ويؤكد (توماس شاتنون) المدير التنفيذي لوكالة مجلس التعليم القومية على أهمية القدرة على التنبؤ بالنتائج المستقبلية للأحداث وكذلك ضرورة إضافة الإحساس بالمسئولية الفردية نحو الأحداث الشخصية.

4- مهارات استخدام أجهزة الكمبيوتر (الحاسب الآلي) وأنواع أخرى من التقنية الحديثة

Skill in the use of computer and other techologies

- في الوقت الذي أدرك فيه أعضاء مجلس الخمسة والخمسين أهمية أجهزة الحاسب والتقنيات الحديثة الأخرى كوسائل لتوصيل المحتوى الأكاديمي، فلقد أشار أعضاء المجلس كذلك إلى حاجة الطلاب لتطوير المهارات في تشغيل وصناعة معظم هذه الأنظمة الإلكترونية الضخمة.

- وتقول (آن كامبل)، العضوة السابقة في مجلس التعليم في نبراسكا أن هذه المهارات أساسية للغاية، وأضافت مؤكدة على ضرورة جعل أجهزة الحاسب وجميع أشكال التقنية جزءً لا يتجزأ في المنهج في وقتنا الحالي ووافقها على ذلك (جان دولاني) مراقب المدارس في مورجان تاون في غرب ولاية فيرجينيا.

- وتوجه (ليندا هامود) حديثها إلى أساتذة التربية في كلية دار المعلمين التابعة لجامعة كولومبيا والمدير المساعد في المركز القومي لإعادة تنظيم (بناء) التعليم في المدارس والتدريس مؤكدة على دور التقنية في المدارس، ذلك خلال مقابلة شخصية لها مع مجلة التقنية. وتشير في حديثها أيضاً إلى الأدوار خلال مقابلة شخصية لها مع مجلة التقنية.وتشير في حديثها أيضاً إلى الأدوار المقدرة التي تلعبها التقنية الحديث، وفي الواقع إن ما يقصد من إعادة تصميم المدارس جزئياً هو مساعدتنا في التركيز على التعليم النشط مثل عمل الأبحاث وتقدير أو تحديد المعلومات واستخدام مصادر متنوعة للإجابة عن الأسئلة وحل المشكلات، وتظهر الفائدة التي تعود علينا من استخدام تقنيات الحاسب وأسس البيانات من خلال السماح للطلاب بالبحث عن المعلومات وذلك باستخدام عدة وسائل من بينها إتاحة الفرص للمعلمين أثناء خدمتهم بتبادل الأفكار فيما بينهم وفتح باب النقاش في القضايا المختلفة، وكذلك لعرض القيم الموثوق بها على بعضهم البعض، وفي الواقع لا يكتفي بذلك، بل لابد من الإلمام بكل جديد ومستحدث.

5- المهارات المطلوبة لتحقيق النجاح في الوظيفة والتي تشتمل على مهارات القدرة على إقامة علاقات بين الأفراد في المجموعات الصغيرة أو في المجتمع الأوسع.

Job success skills including good interpersonal and human relations skills and the ability to work as part of a team

- من المحتمل جداً أن تتطلب فكرة الحصول على وظيفة وكذلك المحافظة عليها في القرن الـ 21 التمتع بمهارة القدرة على إقامة علاقات جيدة بين الأفراد في العمل أو حتى على المستوى الإنساني.

- وحتى مع زيادة الأعباء الملقاة على عاتق الأسرة وكذلك على المكاتب الفعلية (التابعة)، ستعطي الأولوية والأسبقية لتلك المهارات التي تتعلق بالقدرة على إقامة العلاقات بين الأشخاص بعضهم وبعض، وسيظل معظم الطلاب في حاجة إلى الاتصال سواء وجهاً لوجه أو إلكترونياً أو باستخدام أي وسيلة أخرى.

- ومن الممكن - حقيقة - أن تقوم عملية "نزع الصبغة الشخصية: من بعض أشكال

الاتصال بمنح قيمة أكبر لهؤلاء الذين يستطيعون التغلب على تلك العقبة، ويقول (بيفو): إنه من الضروري أن تقوم البرامج التي تعطي عند الانتقال من مرحلة المدرسة إلى العمل بتعزيز هذه المهارات.

- ويقول (دولاني) بأنه سوف يتم الاستعانة بتلك المهارات الخاصة بإقامة العلاقات بين الأشخاص بعضهم وبعض وكذلك إقامة العلاقات الإنسانية في المستقبل، وهكذا فلن تحل التقنية محل مشاركة الأفراد (الأشخاص) من العمال والمديرين مع تطور العصر التكنولوجي.
- وفي الواقع سيكون هذا التعاون أساسياً سواء تم تطبيق المهارات بعينها أو من خلال أشكال أخرى من الاتصال، وتقترح (مارشال) بأن تنظم المدارس بيئات للعمل تسود فيها روح التعاون وذلك لإعطاء الطلاب خبرة أكبر في التعامل مع الآخرين.
- وفي مقال بجريدة (وول ستريت) في عام 1992 بعنوان "دروس مستفادة من الأعمال الكبرى"، وجه (جون كليش) مدير في شركة زيروكس للطباعة نداء إلى الطلاب الذين لديهم القدرة على العمل في مجموعات، وقال (كليش) بأننا نريد أن نحقق الاستغلال الأمثل للطلاب الذين تم إعدادهم بشكل جيد في عالمنا الذي نعيش فيه، ونأمل منهم توجيه تفكيرهم نحو المستقبل وكذلك إتاحة الفرصة لهم للعمل في بيئات يسود فيها روح الفريق وعليهم إدراك فكرة أن العمل هو نتاج مجموعة من العمليات.

6- مهارة التكيف والمرونة Adaptability and Flexibility:

- في الواقع سيكون الطلاب بحاجة إلى قائمة طويلة من المهارات التي تتميز بالسعة والعمق بالدرجة التي تسمح لهم بالتكيف وكذلك إلى اتجاهات تعمل على تشجيع مهارة المرونة، وذلك في عالم من أهم سماته التغير السريع.
- وتقول (ماري فوتريل) من جامعة (جورج واشنطن) مؤكدة على خطورة وأهمية القدرة على التكيف وفقاً لما جاء على لسان (مايكل أوسدان)، رئيس جمعية القيادة التربوية في واشنطن DC بأنه ستظل مهارات الأفراج على نفس الدرجة من الأهمية في جميع المجالات والمحاولات، وقال (أوسدان) مؤكداً على ضرورة أن يتعلم الطلاب المرونة كرؤساء ومرءوسين.

7- مهارات القدرة على حسم الصراعات والتفاوض Confiet resolution and negotiation skills

- وفي الواقع إذا تم للأفراد معرفة نقط اختلافهم فإنه سيكونون بصدد تجربة التقدم

المفاجئ في المعرفة ويمكنهم التوصل إلى حلول لمشكلاتهم بسهولة أكبر، وحتى من الممكن أن تلعب هذه المهارات دوراً في إنقاذ حياتهم.

- ويقول كروس مؤكداً على ما سيتحقق للكثير من الناس من تقدم متمثلاً في زيادة قدرتهم على التعبير والصراحة والتحدي: "ويشعر الكثيرون الذين يعيشون في كنف مجتمع اليوم، والذي من أهم سماته العنف، بأن حياتهم مهددة بالمكسب والخسارة وذلك عندما تتصاعد حدة الصراعات ويفتقد أطرافها المهارات التي تساعدهم على حسمها وبدون اكتساب هذه المهارات ستحل سياسة التبعات والأسلحة والعنف محل سياسة الحوار.

- وفي داخل الأسر والمنظمات سيحتاج طلاب القرن الـ 21 إلى اكتساب مهارات التفاوض، وبينما تتعدى هذه المهارات حدود القانون بالنسبة للمفاوضين والدبلوماسيين الرسمين فسوف يتبين مدى أهميتها وحيويتها بالنسبة لهم. وإن التوصل إلى حلول وسط ترضي جميع الأطراف سيكون جزءاً من البحث عن أرضية مشتركة فيما بيننا والتعامل مع أوجه الاختلاف بين الأفراد.

8- القدرة على إدارة البحث وتفسير وتطبيق البيانات:

Bieng able to conduct research and interpret and apply data

- في الواقع سيحتاج طلاب القرن الـ 21 إلى اكتساب مهارات القدرة على إدارة أنواع متعددة من البحث وكذلك تفسير وتطبيق البيانات وذلك حتى يتم لهم تحقيق النجاح والازدهار في القرن الـ 21.

وحقاً ستكون مهارات الطلاب المتعلقة بالمكتبة والوسائل بحاجة إلى حقيقة الشحذ على نحو جيد ، وكذلك لابد أن تكون قدراتهم على الاستنتاج على درجة عالية من التيقظ والانتباه.

- ويشير (دولاني) إلى مدى حرص وتطلع المدارس إلى تجميع الأفراد الذين لديهم القدرة على توضيح مدى أهمية البحث وكذلك جمع وتفسير وتطبيق البيانات أثناء تأدية المهام والأعمال الخاصة به، وهذا كله يتم داخل حجرة الفصل، وغالباً ما تثير الأمثلة من الحياة الواقعية اهتمام الطالب.

- وبالطبع ستكون المدارس بحاجة إلى تزويد عالم المعلومات بالوسائل المجهزة، وذلك من خلال الطباعة والوسائل الإلكترونية والقنوات التي تتيح للطرفين الاتصال وجهاً لوجه وستحتاج المدارس أيضاً إلى منح الطلاب الفرصة التي تسمح لهم اختيار نظرياتهم على أساس ما يتم التوصل إليه.

- وتوصلت (مارشال) إلى أهمية أن يتقني الطلاب وسائل مجهزة على نحو متسع فهذا بدوره يساعد على انتقال الاهتمام من عملية التدريس إلى التعلم والذي هو عملية مستقلة في حد ذاته.

9- القدرة على التعلم والإلمام بلغات أخرى، أو القدرة على التحدث بأكثر من لغة:

Knowledge of other languages-being ulti lingual

- إن تعلم اللغات الأخرى والإلمام بها من أسمى أنواع المعرفة، وتؤكد (فوتريل) على أهمية تشجيع عدد أكبر من الطلاب من خلال إتاحة الفرصة لهم وذلك لتعلم وإجادة أكثر من لغة أو على الأقل لغتين واكتساب لغة أخرى، وبالتالي تتاح لهم الفرصة للإطلاع على ثقافات مختلفة متنوعة.
- ويوافقه (ميسي) قائلاً بأننا لا يمكننا الانسجام مع جيراننا إذا لم نعرف من هم وكيف نتصل بهم.
- وتزداد أهمية المهارات اللازمة لإتمام عملية الاتصال بكفاءة عالية مستخدمين أكثر من لغة في الوقت الذي يكتسب فيه سوق العمل صفة العالمية وتبدو الفوائد التي تعود على الفرد من اكتساب تلك المهارات في عدد من القضايا المهمة مثل التنافس الاقتصادي والسلام العالمي وكذلك معرفة وتقدير البلاد المجاورة.

10- مهارة القراءة الشاملة ومهارات الفهم:

Comprehensive reading and understanding skills

- في عام 1947، قام قواد مستعمرة (ماساتشوسيتس) بفرض نظام تعليم القراءة الشعبية، واليوم تحتل القراءة نفس المكانة بالنسبة للتربية في تحولها من أهم متطلبات الإلمام بالقراءة والكتابة.
- وفي الوقت الذي تكون فيه مميزات قراءة الكلمات والقراءة من أجل الفهم هي موضوع ومناقشتنا الحالية وبينما يكون علم الأصوات وتعليم اللغة هو محل جدالنا بشكل متكرر، فستظل حقيقة ثابتة وهي ضرورة أن يقرأ الأطفال على نحو أفضل إذا كانوا يتطلعون إلى تأدية واجباتهم على نحو جيد في القرن الـ 21.
- وهناك مهارات أخرى بالإضافة إلى القراءة وهي مهارات الاستماع والتحدث والكتابة والتفكير، ولكن سيتفق معظمنا على أن القراءة هي مهارة معاونة وأساسية للميادين الأخرى من المنهج.

السلوكيـات
Behaviours

ما هي أنماط السلوك التي يحتاج الطلاب إلى اكتسابها ليتم تهيئتهم للقرن الـ 21؟

1- الوعي ببعض الفضائل مثل الأمانة والاستقامة وممارستها كقاعدة ذهبية للسلوك.

2- احترام قيمة الجهد واستيعاب أخلاقيات ومبادئ المهنة والحاجة إلى إسهامات الفرد وضبط الذات.

3- تفهم واحترام من يختلفون عنك وتقدير التنوع.

4- القدرة على العمل مع الآخرين كعضو في فريق.

5- الشعور المتزايد بالمسئولية نحو تصرفاتك.

6- احترام الآخرين واحترام السلطة.

7- الالتزام بالحياة الأسرية والشخصية وحياة المجتمع (الجماعة).

8- الشعور بالفخر في الولايات المتحدة وفهم المسئوليات الفردية في بلد ديموقراطية.

9- الاستعداد لتسوية الخلافات بشكل متمدن.

10- احترام المربين وتقدير دورهم واحترام مسئوليتهم.

11- الاهتمام بالحياة ووضع الأهداف لتحقيق التعلم مدى الحياة.

وفقا لما جاء عن لسان (جي سي سباكمان)، نائب الرئيس التنفيذي للاتصال السابق ينبغي علينا أن نخاطب القضايا الاجتماعية المطروحة إذا تم إتاحة الفرصة للمدارس في المستقبل.

وطبقاً لمجلس الخامس والخمسين، سيحتاج الطلاب إلى الالتزام ببعض أنماط السلوك إذا كانوا يتطلعون إلى تحقيق النجاح في القرن الـ 21، وهي كما يلي:

1- الوعي ببعض الفضائل مثل الأمانة والاستقامة والقاعدة الذهبية وممارستها:

- في الواقع يتم عرض بعض أنماط السلوك مثل أهمية معاملة الناس بما نحب أن نعامل به والاستقامة الشخصية والتنظيمية وصفة الأمانة التي لا يمكن الاستغناء عنها، وذلك على بساط البحث من وقت لآخر، ويتم هذا في كل جزء تقريباً من أجزاء هذه الدراسة فلقد استخدمت في بعض الحالات كلمة "أخلاقيات" وفي حالات أخرى كلمة "شخصية"، وأصبحت هذه الفكرة ركناً أساسياً في هذه الدراسة بالنسبة لأعضاء مجلس الـ 55 وربما يرجع ذلك إلى استخدام العنف في الشوارع وكذلك التحديات على حدود الأخلاق وذلك في الحكومة وأماكن أخرى متعددة ولأن الناس غالباً ما يجدون أنفسهم ضحايا للسلوك غير الأخلاقي.
- ولقد أشار عضواً من أعضاء الهيئة أن المشكلة تكمن في أننا دائماً لا نمثل القدوة الحسنة بالنسبة للطلاب أو أننا لا نمدهم بالأمثلة (النماذج) الطبية في مناهج المدرسة واقتراح البعض أن الفروق التي تلعب دوراً في حل الصراع وحسمه، أو التعلم التعاوني، والتعليم الخاص، ودراسة القصص الكلاسيكية القديمة، وتربية الشخصية، وكذلك نماذج الدور الوظيفي داخل الجماعة، سيكون لها دوراً في تعزيز السلوك الأخلاقي.

2- احترام قيمة الجهد وفهم العمل الأخلاقي والحاجة إلى الإسهامات الفردية وضبط الذات:

- يشير أحد أعضاء المجلس (آدم إيربانسك) رئيس مجلس جمعية المعلمين التابعة لـ (روتشيستر) في نيويورك أن من سيستطيع أن يحقق النجاح من الطلاب في القرن الـ 21، سيكون من على دراية أهمية بذلك الجهد أو المحاولة لأداء العمل على نحو أفضل.
- ومرة أخرى فلقد ذكرت فكرة الانضباط أكثر من مرة، وكذلك فقد تم التأكيد على ضبط الذات وبعد ذلك كله، فإن الذي سيؤكد الفكرة التي تشير إلى أن البلد لن تستمر في التنافس اقتصادياً فحسب، بل ستظل بلد الحرية والديموقراطية،

هم الشباب الذين يتسمون بالقدرة على ضبط الذات، وإن افتقاد ضبط الذات سيؤدي إلى تشتيت وتبديد المواهب.

- ويضيف (بيكو فارس) بأن المدارس في حاجة إلى التأكيد بشدة على الانضباط كمظهر إيجابي للسلوك، ويعد هذا صحيحاً مع إتاحة الفرص لتطبيق المواهب والقدرات في مكان العمل وفي المجتمع، وأن الاتجاه الذي يؤكد على مدى أهمية وجودة العمل وعلى مدى المنفعة التي تعود علينا منه، وحتى البهجة المرتبطة بجهود الفرد وكذلك الفريق، وكل هذا من الممكن أن يحقق إنتاجية أعظم في المجتمع وأن يؤدي إلى ظهور مجتمعات أفضل، فضلاً عن الزيادة الملحوظة في الشعور بالرضا والإشباع الشخصي.

الدروس التي يتم تعلمها خارج الحرم الجامعي:

- بينما تتأثر بعض هذه السلوكيات في المدرسة من خلال التربية الوطنية والمشاركة في الأنشطة المدرسية مثل التطوع والألعاب الرياضية والنوادي الأكاديمية وخلافه، وأيضاً من خلال تربية الشخصية، فإنها تتعرض إما بالتعزيز أو الإضعاف داخل المنزل، وأيضاً من خلال تربية الشخصية، فإنها تتعرض أما بالتعزيز أو الإضعاف داخل المنزل وكذلك في المجتمع بشكل عام، فعلى سبيل المثال عندما يقوم الآباء بتشجيع أطفالهم على أداء واجبهم المنزلي، وعندما يطلعونهم على فوائد وضع ومتابعة وتحقيق الأهداف، فإنهم بهذه الطريقة يكونوا عوناً لهم لتطوير خلق حسن متصل بالعمل وكذلك تطوير الإحساس بضبط الذات.

- ولقد قص علينا ريبكن من بالتيمور والذي استطاع أن يتقدم على ما سجله (لوجيرج) عندما تهيأ له إتمام ما يصل إلي 2131 لجنة مترابطة من 6 سبتمبر عام 1995، كثيراً من القصص والحكايات عن بعض الأشخاص الذين أقروا بأنهم يعملون يومياً بدون انقطاع لمدة سنوات، لأنهم يشعرون أن الذي يقومون بأدائه هو الصواب بعينه، ولعل أحد أسباب تتبع وسائل الإعلام بشغف قصة ريبكن على اعتبار أن هذا الاتجاه شيء غير مألوف أو غير عادي، ولهذا فإن مسألة أن يشير أعضاء اللجنة إلى ضرورة غرس قيمة الجهد والمسئولية الشخصية في الأطفال لا تثير دهشتنا.

3- فهم واحترام من هم يختلفون عنك - تقدير فكرة التنوع:

- إن مفهوم تقدير التنوع يتعارض مع جميع مجالات هذه الدراسة متضمنة مجالات المعرفة والمهارة، ويقول (أرنولد فيدج) مدير العلاقات الحكومية التابعة لمجلس الآباء

والمعلمين القومية إنه لسلوك خطير أن نعيش في ولايات متحدة متنوعة. وفي المجتمع التعددي تمثل عملية فهم واحترام الآخرين الذين ينتمون إلى أجناس متنوعة وجماعات عرقية ومعتقدات دينية وجنس مختلف ... الخ الوفاء بشعار الأنة وهو: "من الكثير .. يوجد شخص واحد" ولقد نبه بعضهم إلى أن كثيرين قد زادوا، وقد نجم عن ذلك زيادة المطالبة بتعزيز هذا المبدأ.

- وعلى أية حال فلقد أوضح بعض أعضاء مجلس المستشارين بأن الناس في حاجة إلى كسب الاحترام، وتصيغها (ماري بيكو فارس) المعلمة المثالية القومية السابقة بهذه الطريقة والتي أكدت فيها على ضرورة التزود بقيم التقدير وكذلك كسب الاحترام، فمجرد اختلافنا مع الآخرين فهم بذلك وبشكل مباشر لا يستحقون احترامنا إذا تصرفوا بطريقة لا تلقي احترامنا.
- ويقول (جاك دولاني) مشيراً إلى ضرورة أن يكون احترام الآخرين قيمة على مستوى المجتمع، وهكذا لابد من أن يحتذي بها كمثل وقدوة في المدارس.

4- القدرة على العمل مع الآخرين كعضو في فريق:

- وطبقاً ما كتب في مقال نشر في 13 أغسطس عام 1995 في جريدة واشنطن بوست. أنه سيتم تنظيم أكثر عدد بقدر ما يقرب من نصف عمال الأمة في فرق وذلك بحلول عام 2000.
- وبصفة عامة فإن الفرق تلعب دوراً في اتحاد العمال الذين ينتمون إلى مناطق متنوعة في وحدة واحدة وذلك من أجل تحقيق هدف عام مشترك، ويقوم في هذه الحالة المواطنون في الواقع بفحص المشاريع واستخدام الاستراتيجيات والطرق الخاصة بهم ويقولون إدارة أعمالهم.
- وفي الواقع فإنه تم التأكيد على مدى الحاجة للعمل مع الآخرين في عمل جزء من هذه الدراسة، ونظراً لأهمية هذا السلوك بالنسبة لأعضاء مجلس الـ 55 فلقد أكدوا عليه باعتباره ضمن إطار المعرفة والمهارات وكذلك السلوكيات.
- ويتسم الشعب والمنظمات وفروع المنظمات وحتى الأمم باعتماد كل منهم على الآخر. وفي الواقع فإن قدرة الشعب على توحيد معرفته من خلال مهارات أفراده لتحقيق هدف أسمي هي مسألة تعاونية وستصبح أساسية من أجل الحياة في القرن الـ 21.
- ويقول (دولاني) بأنه لابد من عرض الفرص وذلك لتمكين الطلاب من العمل والتعلم في بيئة يسودها روح الفريق.

5- تحمل الفرد المسئولية نحو تصرفاته بشكل متزايد:

- لقد أولت دولتنا (أمريكا) لفترة طويلة تركزاً على إعطاء الطلاب دروساً حول حقوقهم في مجتمع حر ديموقراطي، ولذا لا يمكننا إنكار أهمية هذه الحقوق، وعلى أية حال فإنه سيمكننا المحافظة على هذه الحقوق مادمنا قد اكتسبنا إحساساً بالمسئولية نحو المجتمع، وأن نجاح أو عدم نجاح جهد أو مجتمع سيعتمد بدرجة كبيرة على ما يستبعد الأفراد أن يقدموا عليه.
- وسيتوقف وجود مجتمع أفضل أو حتى حياة أفضل بالنسبة لكل شخص على مسئولية كلاً من الفرد والجماعة ومن الممكن تعزيز بعضاً من هذه السلوكات من خلال المربين وأفراد آخرين في المجتمع والذين يمثلون القدوة لما يريدون أن يجدوه في تصرفات الآخرين، ويمكن تدريس البعض عن طريق إمدادهم بمستويات لتعليم علم التربية المدنية والذي ظهر في منتصف التسعينات.

6- احترام الآخرين واحترام السلطة:

- تعد هذه النقطة متعارضة وفقاً لمياس القاعدة الذهبية وهي احترام قيمة الجهد والفهم للثقافات المتعددة، والقدرة على التوصل لحل وحسم الصراع وكذلك القدرة على العمل البناء كعضو في فريق، ويعد احترام الآخرين رئيساً بالنسبة للمجتمع المتحضر.
- وفي استفتاء Gallup في عام 1995 لـ (Phi Delta Kappa) والذي أجرى على موضوع الاتجاهات العامة نحو المدارس الحكومية ظل الشعل (عامة الشعب) مهتماً بالعنف في مجتمعنا وكيفية تأثيره على مدارس الدولة والمدارس المحلية، وفي هذا الاستفتاء أشار الآباء إلى ظاهرة المقاتلة والعنف والعصابات وافتقاد الانضباط والتحكم، على أنها مشاكل بارزة وأساسية ويعتبر استخدام العنف ضد الآخرين إلى حد ما بمثابة الانهيار الكلي (التام) للاحترام والكياسة، وربما يكون هذا هو سبب جعل سلوك احترام السلطة (يظهر) في أكثر من جزء في هذه الدراسة.
- ولقد أعرب أعضاء اللجنة عن اهتمامهم بفكرة حاجة السلطة لاكتساب احترام الآخرين وذلك بأن يكونوا أفراداً محترمين وذلك يرجع إلى الشك لدى كثير من الشباب حول السلوكيات التي يظهرها بعض أفراد المنظمات والحكومات، ولقد أدى الاحترام الأعمى للسلطة إلى وقوع (بعض) أو أكثر الجرائم فظاعة ووحشية والتي ارتكبت ضد الإنسانية.

- ويحذر (توماس شانون) في NSBA مؤكداً على أهمية وضرورة اكتساب السلطة للاحترام، وهذا يعد اختلافاً لا يذكر بالنسبة لمعظم الشباب، ولابد من تحيق التوازن عند تدريس مثل هذا الموضوع، وإلا فإنه، إذا أتيح لوجهات النظر الفردية بالنسبة لشرعية ومصداقية السلطة السيطرة والسيادة، فإنها ستكون فقط دعوة إلى الفوضى.

7- الالتزام بالحياة الأسرية والحياة الشخصية وكذلك بالمجتمع:

- يتساءل (ميس) عضو المجلس، ماذا سيحدث بدون تواجد هذه الأشياء؟ ويضيف (شانون) مؤكداً على خطورة الإحساس بالمجتمع من حولنا الممثل في تعزيز الأسرة وذلك في تكوين الشخصية، والتي هي أساس لكل القيم وهذا ما أعتاد (روزفلت) أن يردده.

- ويمكن للمدارس أن تساعد الطلاب في هذه السلوكيات وذلك من خلال الدراسات الاجتماعية وتعليم التربية المدنية وبرامج العمل المدرسي وبرامج العمل في نطاق الجماعة، إلى جانب أنشطة أخرى، وعلى أي حال فلا يمكن للمدارس أن تقوم بهذا وحدها، بل لابد من اكتساب بعض السلوكيات الأخرى من خلال الأسرة والمجتمع.

8- الشعور بالفخر تجاه المواطنة في الولايات المتحدة ومعرفة المسئوليات الفردية في دولة ديموقراطية:

- يجب أن يشعر الطلاب بالتمكن والدافعية، وذلك للعمل على تحسين جماعتهم وولايتهم وكذلك أمتهم وذلك بشكل غاية المثالية، وسيحتاج الطلاب المقدر لهم العيش لفترة من الزمن في القرن الـ 21، الشعور بالفخر نحو قدرة الديموقراطية، وكذلك هذا الإحساس بالمسئولية كأفراد سيقوم بتشكيل مجتمع أكثر مدنية وذلك ببساطة بدلاً من كونهم مجرد ساخطين.

- وفي عام 1995، نشر البنك الملكي مقالاً بعنوان "المهمة التي تقوم بها المدنية" وذلك في رسالته الإخبارية التابعة للبنك الملكي، وأكثر ما في المقال أثراً أن كلمته الملكية تحمل في ثناياها معان أكثر من كونها تحث على تصرف الفرد بلطف مع الآخرين، إنها تساعد المجتمع على التواصل بسهولة ويسر بدون حدوث أية احتكاكات، وتوجه المدنية لنا نداء بأن نبذل جهداً من أجل فهم وجهات نظر الأشخاص الآخرين ومحاولة حل الخلافات باستخدام الديموقراطية، إنها تتيح لنا أيضاً التحدث مع من نتعارض معهم في الأفكار باستخدام طريقة بعيدة عن العنف، وهذا يقودنا إلى بذل

محاولات من أجل تسوية الخلافات عن طريق السعي والتوجه نحو الوصول إلى أرضية مشتركة.

- وتقوم المعايير القومية الخاصة بتعليم علم التربية المدنية، والتي تم تطويرها عن طريق مركز التعليم (التربية) المدني وخلافه، بدور المرشد والوجه وذلك من أجل مساعدة الطلاب في تطوير السلوكيات التي تقوم بتدعيم وبناء الديموقراطية وذلك تعزيز المدنية.
- ويشير (جاك دولاني) إلى ضرورة إلزام الطلاب بتطوير المهارات الضرورية واللازمة للمشاركة في العملية الديموقراطية، وهذا في الواقع يتجاوز محاضرة في التاريخ أو في علم التربية المدنية. بل لابد من إتاحة فرص حقيقية للملاحظة والمشاركة في العملية الديموقراطية.

9- الاستعداد لتسوية الخلافات بطريقة مدنية (متمدنة):

- تكشف أمريكا بشكل جديد يومياً ثمن الصراع، ويسجل التاريخ ما تكلفه الحرب، وكذلك القضايا غير المحسوسة من ثمن باهظ وتنشر الجريدة اليومية كلمة تحمل في طياتها معنى آخر للمعرفة المحلية والتي تحدث في شوارع المدينة، وتؤدي هذه الكلمة إلى الدمار والإصابات وحتى الموت، ووفقاً لما أقره مجلس الـ 55 فمن الضروري أن يكون لدى التلاميذ الاستعداد والقدرة على حسم وتسوية الخلافات بطريقة متمدنة.
- والسؤال هنا: ما الدور الذي تستطيع المدارس أن تلعبه من أجل بناء وتعزيز السلوكيات التي تقود إلى حسم الصراع وكذلك التسوية وروح التفاهم والتفاوض للطلاب والكلية والإدارة والآباء، وتقوم بمساعدة بعض المدارس الأخرى بمديد العون للطلاب وذلك من أجل تحقيق التفاهم فيما بينهم بشكل أفضل وهذا من خلال التعليم المتعدد الثقافات.
- وفي مدرسة ابتدائية في مقاطعة فير فاكس في فيرجينيا يتلقى الطلاب تعليماً عن بعض المفاهيم مثل مفهوم المسئولية والخيارات ووسائل (طرق) الاستجابة للصراع، ومن الممكن أن يتلقى الطلاب تعليمهم عن كيفية حسم الصراع، ومن الممكن أن يتلقى الطلاب تعليمهم عن كيفية حسن الصراع على يد من يعرف "بمدرس السلام" أو المستشار في المدرسة، ويتعين عليهم ترشيح كل منهما للآخر على أساس إدراك السلوك الحسن.

10- الاعتراف بدور التربويين واحترامهم:

- في الواقع لا يلقي المربون في هذه البلاد الاحترام والتقدير (الاعتراف) الكافي، بينما ينال هؤلاء المربون في بلاد أخرى كل الاحترام والتقدير، هذا ما جاءت به بعض البيانات في الولايات المتحدة.
- وسوف تمر المدارس في بلادنا بأوقات عصيبة لجذب أفضل وأكثر الأشخاص تألقا في هذا المجال لكي يشغلوا وظائف خاصة بالتربية.
- ونتساءل (مارشال) متعجبة من أين سيأتي المعلمون إذا لم يعد تقدير واحترام المعلمين والمربين الشعبين أساساً وضرورياً في القرن الـ 21؟ وتختم حديثها مؤكدة على ضرورة خلق تلك الظروف التي تساعد على تنمية الإحساس بالالتزام وكذلك الموهبة تجاه التدريس.
- وتضيف (فلوريتا ماكينزي) مشيرة إلى إمكانية ملاحظة الفرق والاختلاف الذي ينجم عن احترام التعلم ومهارات الدراسة المتميزة وكذلك الآباء الذين لهم دور في التدعيم والاعتراف بالمدارس ودورها، وتواصل حديثها مؤكدة على تفوق بعض الثقافات الآسيوية على أمريكا في احترام التعلم والمعلمين، وكذلك في احترام الطلاب لأنفسهم، وتواصل حديثها معربة عن شكلها في قدرتهم على تغيير طريقة التعامل مع المعلمين، وكذلك مدى الاحترام الموجه للتربية ومدى تنظيم (إدارة) أو حشد الجماعات من أجل إدراك أهمية التربية، وإذا تم لنا هذا سنلاحظ تغيراً ملحوظاً في أداء الطالب.

11- الاستمتاع بالحياة ووضع الأهداف من أجل التعلم مدى الحياة:

- تعرب (فوتريل) عن مدى احتياج الطلاب للتركيز على ما يحبون ممارسته في الحياة، ويقترح أعضاء مجلس الـ 55 عن مدى حاجة الشباب للمجتمع ومؤسساته المتنوعة مثل الأسرة والجماعات الدينية ومنظمات العمل وكذلك المنظمات المهيئة لأن تقدم لهم يد العون والمساعدة من أجل التوصل إلى هدف في الحياة، وبالنسبة للمدارس فلقد أشار عضو من أعضاء اللجنة مؤكداً على أنه يتعين على الكلية والمديرين أيضاً إتاحة الفرصة للطلاب والآباء وكذلك المجتمع بالمشاركة في عملية وضع وتحديد الأهداف.
- ويشير المؤلف (جون جودلاد) في أحدث كتاباته في عام 1994 إلى دور المدرس مؤكداً على ما يمكن أن تقوم به المدارس من مساعدة للطلاب وذلك لتعزيز

وتشجيع التعلم مدى الحياة: "إن مسئولية المدرسة الحكومية الأمريكية لا تقتصر على مجرد تعليم الأفراد من أجل تطوير مجتمع ديموقراطي والمحافظة عليه وإنما يمتد إلى إثارة رغبة الأفراد على مواصلة العلم مدى الحياة من المهد إلى اللحد حيث يتاح للمدرسة إمكانية مساعدة الطلاب على إدراك طموحاتهم وتوضيحها ومعاونتهم في تطوير عملية تدريجية من أجل تحقيق هذه الطموحات وأيضاً في ضبط ومراقبة هذا التقدم ومحاولة الاستيعاب والتخلص أو التخفيف من المشاكل التي يواجهونها".

ماذا يمكنني أن أستفيد من هذه الدراسة؟

- بكل حزن وأسى، يعتقد البعض أن السلوك الحسن من أجل ذاته هو شيء يتعلق بالماضي، ولكن لقد لاحظ (سفايد) وهو عضو في مجلس الـ 55 أنه سيكون من الصعب على المربين إقناع الشباب بممارسة مثل هذه السلوكيات البناءة على المستوى الاجتماعي مثل الالتزام بأخلاقيات المهنة، احترام السلطة، القاعدة الذهبية .... الخ؛ بدون وجود الدليل الواضح بأن مثل هذه السلوكيات تتبعها مكافآت اقتصادية مرئية، وفوائد يمكنهم استغلالها لصالحهم، وهذا يرجع إلى ما وصل إلينا من خلال الدراسات المسحية أن ما يتراوح مابين 1/2 إلى 2/3 من طلاب المدارس الثانوية يعتقد أن المستقبل سيصبح أسوأ من الحاضر.

السبع مبادئ الرئيسية The Seven Priniples

في عام 1918 كتبت لجنة مجلس التعليم القومي المنعقدة من أجل إعادة تنظيم التعليم الثانوي تقريراً ذائع الصيت حول المبادئ السبعة الرئيسة التي حددت المعايير التي يتم على أساسها الحكم على ما تقدمه المدرسة الثانوية، ومثل لجنة العشرة الأعضاء في مجال التعليم (التربية) فقط واستمل على الخبراء في التعليم الثانوي والعالي. ولقد تم نشر نسخ من هذا التقرير بواسطة مكتب التعليم في الولايات المتحدة، وهذه المبادئ هي كالتالي:

1- الصحة.
2- البحث عن العمليات الأساسية.
3- العضوية المنزلية المثلي (التربية الأسرية).
4- الوظيفة.
5- المواطنة.
6- الاستخدام الأمثل للوقت.
7- الشخصية الأخلاقية.

ومما هو جدير بالذكر أن أعضاء المجتمع التعليمي يعتقدون اعتقاداً قوياً في فكرة ارتباط التعليم بجدول الأعمال (بالبرنامج) الاجتماعي، وفي الواقع فإن المبدأ الثاني وهو الطلب على العمليات الأساسية، والذي يقال عنه إنه يصف نظرة تقليدية بشكل أكبر، خاصة بغرض أو هدف التعليم، لم يكن ضمن قائمة التقرير الأصلي وإنما أضيف هذا المبدأ مؤخراً.

ولقد أكد التقرير على ضرورة دفع التعليم نحو حاجات المجتمع إلى أن يتم إشباعها، وكذلك شخصية الأفراد حتى يحصلون على قدر من التعليم.

ما الذي تستطيع المدارس أن تقدمه لإعداد الطلاب للقرن الحادي والعشرين
What school can do to prepare students for the 21st century

فيما يلي أهم التغيرات الضرورية التي تحتاجها المدارس الابتدائية والثانوية لإعداد الطالب للقرن الحادي والعشرين وذلك وفقاً لتوصيات مجلس الخمسة والخمسين.

يحذر (لي هاجر) المسئول المساعد عن التعليم والمناهج بمدرسة فلاجستاف في أريزونا، قائلاً "يجب علينا أن نفهم أن حلاً واحداً لن يلائم موقف كل مدارس المقاطعات، فلدينا مجموعة متنوعة من الأنظمة المدرسية في البلاد، ولهذا يجب علينا ألا نحاول تطبيق نفس القواعد على كل الأنظمة: ولهذا أصدر مجلس الخمسة والخمسين التوصيات التالية أخذا في اعتباره ما تقدم:

1- تضمين تقنية سوق العمل في العملية التعليمية وكجزء من متطلبات التخرج، والتأكيد على أن تصبح أنواع التقنية الجديدة والمستحدثة ضمن البرنامج المدرسي:

ترى عالمة الأجناس الثقافية (جنيفر جميس) "أن المجتمع الذي ينجح سيكون هو المجتمع القادر على استغلال المعلومات بطريقة أكثر فعالية"، ولأن عالم العمل يتغير بشدة وبصورة فجائية يجب علينا إعداد الطلاب ليدخلوا حياة عملية مختلفة تماماً، وتضيف (جميس) أننا نرى مزيداً من المتخصصين البحثيين الذين يستطيعون العمل من داخل المنزل أو في أي مكان آخر في العالم، فلقد بدأنا نعيش في أكواخ التقنية.

ويؤكد مجلس إدارة ولاية متشجن المسئول عن نموذج المنهج الأساسي للتعليم لسنة 1991، على أهمية التقنية حيث أورد: "أن الفرد المتعلم هو من يفهم دور وتأثير التقنية على المجتمع، ويتقبل المسئوليات المرتبطة بالحياة في عصر المعلومات والتوجه نحو التقنية، ويستخدم التقنية كأداة للحصول على المعلومات وتنظيمها والتحكم فيها من أجل الاتصال والتعبير الإبداعي".

فيجب أن يكون التعامل مع التقنية سمة مميزة لطلاب متشجن، وعلى المتخرجين أن يعرفوا كيفية الفريق بين الحقيقة والخيال، وكيفية تقرير مدى مناسبة الحقيقية المعطاة، ولماذا ينجح أسلوب معين بدلاً من الأخر، وكل هذا سوف يساعدهم في خلق عمليات جديدة والتي تمثل فرصة جيدة لحل المشاكل الفريدة من نوعها.

أحداث غير منتهية Endless Possibilities

لقد غيرت التقنية الطريقة التي يجري بها العالم أعماله، فاتحة الباب أمام التنافس الاقتصادي العالمي، ومقدمة فرصاً غير محدودة، فينما كان التلاميذ في السبعينيات يدرسون القلب الإنساني عن طريق نموذج من البلاستيك، فإن الطلاب في التسعينيات يشرحون القلب بمساعدة مصمم على الحاسب، فبالإضافة إلى البحث عن المعلومات في موسوعات مكتبات المدارس، فإن طلاب التسعينيات يتعاملون مع المعلومات ذات الأهمية الفعالة على اسطوانات الحاسب (CD-Room) المضغوطة أو على شبكات الإنترنت.

ويقول (لاري ديكر)، خبير المشاركة والأستاذ بقسم التعليم في جامعة ألانتك فوريدا، "أن الشيء الوحيد الذي يتمتع به المدرسون والطلاب دون آبائهم هو استخدام التقنية الحالية المتقدمة.

ولقد تنبأ عالم التخطيط المستقبلي المشهور (مارفن سيترون) ورئيس الهيئة الدولية للتنبؤ، أن التقنية الحديثة سوف تحسن من مستوى التعليم والتدريب إلى حد كبير، ويقول في مقاله "النهضة الأمريكية في عام 2000" أن أجهزة الحاسب الشخصية بشاشاتها عالية الجودة وأنظمة البعد الثالث والفعالية ذات المستوى العالي، والذكاء الصناعي، والحقيقة الفعلية سوف تزيد من الأنشطة والمثيرات المستخدمة في التعليم والتدريب. ويتنبأ أيضاً أن التعليم سوف، يصبح أكثر فردية حيث أن أنظمة الفيديو والحاسب الفعالية والوسائل الجديدة الأخرى سوف تسمح للطلاب بالتعلم وفقاً لحاجاتهم الخاصة وقدراتهم.

وبالطبع فإن هذه التقنية قد تسهم في تحسين مستوى التعليم، أو قد تصبح عائقاً خطيراً وذلك وفقاً لطريقة استخدامها، ومع وجود شبكات الحاسب المتزايدة يوماً بعد يوم فإن المدارس سوف تواجه قضايا تتدرج منتصنيف الكم الهائل من المعلومات المتاحة على شبكات العالم إلى التعامل مع تقنيات العلم والاهتمام بشأن دخول الطلاب إلى الطرق السريع للمعلومات.

ولهذا فقد أوصى مجلس الخمسة والخمسين بعدة طرق للاستفادة المثلى من التقنية الحالية في المدارس، وتقول (جنيفر جميس) "أن تضمين التقنية في المدارس سوف يتطلب إلمام كل المدرسين والمديرين بالحاسب والمديرين بالحاسب". ولقد أوصى أيضاً عديد من خبرائنا بجعل مجتمع العمل مشاركاً فعالاً وإيجابياً عندما تستخدم المدارس التقنية.

قدرات الذكاء المتعددة Multiple intelligences abilities:

يفترض (هوارد جاردنر) "أستاذ التربية بجامعة هارفارد، ومدير مشروع Project Zero" أن البشر قادرون على إظهار سبع قدرات عقلية مختلفة على الأقل:

۞ القدرة اللغوية Linguistic

إن الحساسية للغة، وللمعاني، وللعلاقات بين الكلمات لمن سمات الكُتاب والصحفيين والمتخصصين في العلاقات العامة.

۞ القدرة المنطقية Logical

تتكون القدرة الرياضية من التفكير المجرد والدقة والقدرة العددية والتنظيم والتكوين المنطقي والتي هي من سمات علماء الرياضيات، والعلماء والمهندسين وضباط الشرطة والمحامين والمحاسبين.

۞ القدرة الموسيقية Musical

إن الحساسية لمقام ونغمة وإيقاع الموسيقى والقوة العاطفية لها وتكوينها المعقد لمن سمات الفنانين (المطربين) والملحنين وقائدي الفرق الموسيقية، ومهندسي تسجيل الموسيقى، وصناع الآلات الموسيقية.

۞ القدرة المكانية Spatial

إن الملاحظة الدقيقة، والتفكير البصري، والصور العلية والكنيات، والإحساس بالشيء ككل لمن سمات المعمارين والرسامين والمثالين والبحارة ولاعبي الشطرنج وعلماء الفيزياء.

۞ القدرة الجسدية Bodily / Kinesthetic

إن تحكم الفرد في جسده وفي الأشياء، والتوقيت السليم والاستجابات المدربة التي تعمل كرد فعل طبيعي لمن سمات الراقصين، والرياضيين، والممثلين، والمخترعين، والجراحين.

۞ القدرة على التعامل مع الآخرين Interpersonal

إن الحساسية للآخرين، والقدرة على معرفة نوايا ورغبات الآخرين واحتمالية التأثير عليهم لمن سمات السياسيين والمدرسين، ورجال الدين، والمستشارين، والباعة.

❁ **القدرة على التعمق داخل الذات Intrapersonal**

إن لمعرفة الذات، وحساسية الفرد لقيمه وهدفه ومشاعره،وشعور واضح بالذات لمن سمات الروائيين والمستشارين والفلاسفة والمعلمين الروحيين.

2- احترام قدرات كل الطلاب للتعلم عن طريق تشجيع التعلم الإيجابي في مقابل التعليم السلبي:

يعمل الطالب بشكل أفضل عندما يتعلمون إيجابياً بدلاً من مجرد الاستماع إلى المحاضرات، وتتضمن بعض ممارسات التعليم الإيجابية للمشروعات اليدوية، والأسئلة الفلسفية، والتعليم الجماعي والأعمال المهارية والرحلات الميدانية والتجارب.

وتقول المؤلفة (سوشانا زايف) في كتابها "في عصر الآلة الذكية 1988" أن السلوكيات التي تحدد عملية التعليم هي نفس السلوكيات التي تحدد كون الفرد منتجاً، فالتعليم ليس بالشيء الذي يتطلب الوقت للانسلاخ عن الأنشطة المنتج، بل إن التعليم يمثل مركز (قلب) الأنشطة الإنتاجية، وببساطة فإن التعليم هو الشكل الجديد للعمل".

ويؤكد قسم أورجن للتعليم في نشرة "مدارس أورجن من أجل القرن الحادي والعشرين": أن مدارسنا تتغير، فتلاميذ الصف الأول والثاني يدرسون المناخ والصخور عن طريق تحويل فصولهم إلى جبل مغطي بالجليد، أما تلاميذ الصف الثامن فيقومون بهز الأبراج الخشبية ليدرسوا الزلازل، ويستخدم طلاب التعليم الثانوي أجهزة الحاسب ليربطوا بين المدرسين والتلاميذ ي ثلاثة مواقع وأيضاً يدرسون الاقتصاد المحلي عن طريق زراعة نباتات للمشاريع المجاورة.

وترى (آن كمبل) مندوب نبراسكا السابق للتعليم وعضو اللجنة القومية لجودة التعليم، أن الطلاب يحتاجون للمرور بتجربة كلاً من التعليم الإيجابي والسلبي، وتحذر قائلة "كيف سيتم توجيه الطلاب للتفكير والعمل بمفردهم؟ فالتعليم يحدث على المستوى الفردي وكذلك على المستوى الجماعي".

وتقرر (ليندا هاموند) في مقال موجز عن التعليم بعنوان: "هل ستكون مدارس القرن الحادي والعشين مختلفة حقاً، والتي تعمل في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا، "أن الإصلاح المدرسي في ناحية واحدة سوف يخلق مدارس متمركز حول الطلاب حيث تركز على حاجات المتعلم بدلاً من التركيز على الإجراءات المعمول بها حالياً" وهذا يعني السماح للمعلمين وغيرهم بتنظيم العمل مع الطلاب بطرق تخاطب الطفل ككل وتنظر إلى العملية التعليمية بشكل متكامل"

إن العدالة لمن القضايا المهمة في التعليم، والمدارس اليوم تتجه نحو نماذج أكثر شمولاً التي تحاول السماح للأطفال بالاشتراك في أنشطة تعليمية فعالة وممتازة،

وبالرغم من أن طلاب التعليم النوعي قد تم توجيههم نحو مسار معين، فإن علماء التربية يعيدون النظر في برامج توجيه المسار التي تصنف الأطفال وتفصلهم عن بعضهم البعض.

وتذكر (ماري بيكوفارز)، أستاذة التربية المساعد بجامعة كريستوفر نيوبورت والتي كانت أيضاً المدرسة المثالية لعام 1989، أن التلاميذ يعتبرون مسئولين عن إنجازاتهم طالما يقدم لهم التعليم المتاح للجميع".

3- تخصيص وقت أكبر لتطوير المهني للمعلمين والمديرين:

يقول (جورج لودج)، في كتاب "العمل في القرن الحادي والعشرين مجموعة مقالات عن عالم العمل المتغير".

"يجب علينا تعليم الرجال والنساء بأعداد كبيرة نسبياً حتى يصبحوا محركين للتغير" وتضيف (فلوريتا ماكنيزي)، رئيسة مجموعة ماكنيزي والمسئولية السابقة عن مدارس واشنطن العامة، "علينا أن نستثمر مدرستنا، فالمدرسون يحتاجون إلى مزيد من التطور المهني ومزيد من الخبرات في تطبيق موادهم الدراسية على الواقع".

ويرى عضو من أعضاء المجلس "أن أساليب الفصل الدراسي الناجحة كالتدريس الجماعي، وتضمين منهج متكامل، يتطلب تدريباً قوياً كالذي يتطلبه العمل الجماعي والذي يعتبر أكثر الأساليب التنظيمية إنتاجاً خلال الثمانينيات والتسعينيات.

وبالرغم من أن التطوير المهني مطلوب عادة في أمريكا كلها، إلا أنه يلاقي عادة بعض القصور في مجال التعليم، وتوافق (لينا هاموند) "على أن تكوين معظم المدارس لا يسمح للمدرسين أن يتعلموا من بعضهم البعض، أو أن يتشاركوا فيما يعرفون" وترى طريقاً واحداً لتحويل التدريس إلى مهنة أكثر احتراماً وهو "التقويم الذي يمكن المدرسين من الالتحاق ببرامج إرشاد وتدريب الزملاء".

فمعظم المدرسين غير مستعدين للتحول إلى تعليم أكثر إيجابية بدون تطوير أعضاء هيئة التدريس والمعدات والمواد المناسبة، ويقول عضو المجلس (ريتشارد وارنر) ومدير مدرسة جنوب فارجو الثانوية في شمال داكوتا "إن الوقت الذي يقضيه الكبار مع بعضهم في المدرسة دائماً ما ينظر إليه على أنه مهم"، "ويضيف قائلاً أنه بالرغم من أن المتخصصين داخل المتخصصين داخل المدارس يمثلون مصدراً مهماً ولكن من النادر أن يتم استدعائهم ليشاركوا زملاءهم من علماء التربية".

وتقول (كمبل) "إن عملية التطوير المهني مهمة جداً"، وتضيف أن "التغير داخل فصول المدرسة ما هو إلا عملية بطيئة من المثابرة والتقبل".

ويحذر عضو المجلس (ستيفن كيلن سميث)، ومدير التعليم الثانوي بمدارس ميلرد العامة في أوماها بنراسكا، "من أن هذه العملية لا يجب أن تحدث على حساب الوقت المخصص للتعليم".

4- تبني مفاهيم عالمية وإعادة تعريف الأساسيات، وتوضيح ما هو المطلوب من الطلاب:

ويقول (توم مايز)، المسئول عن مدرسة أدمز كونتي بالمنطقة رقم (1) في ضاحية (دنفر بكلورادو)، أنه يجب علينا أن نعرف إلى أين سنذهب إذا أردنا أن نعرف متى سنصل هناك، وحتى نتمكن من جوهر المعايير التي نناقشها، فإلى أي مدى ستكون المدرسة مسئولة عن إنجاز الطلاب. وكيف سيتم قياس هذا الإنجاز. وبالرغم من بساطة هذه الأسئلة إلا أنها أدت إلى كثير من الجدل داخل المجتمع المدرسي.

ولقد قام الاتحاد الأمريكي للمدرسين فلي عام 1995 بحملة عامة تدعو المدارس للتأكيد على النظام والمستويات العلمية العالية.

ولقد ذكر رئيس الاتحاد (AFT) (إلبرت شانكر) - وعضو مجلس الخمسة والخمسين - في إعلانه عن الحملة "أنه قد تنجح الإصلاحات التعليمية الأخرى ولكنه من المؤكد أن معايير السلوك والإنجاز العالية تنجح ولا يمكن لشيء آخر أن ينجح بدونها". وأضاف (شانكر) "أن هذا الجهد جاء متفقاً مع توصيات كل من اقتراع (جولوب) عام 1995 والذي كان عن الاتجاهات العامة نحو المدارس العامة، وكذلك مع المسح الشامل الذي أجراه اتحاد (The Public agenda Foundation).

وأكد (سيترن) "أن العامة ومُشرعي الدولة سوف يطالبون بشدة بتقويم إنجازات الطلاب وجعل المدارس مسئولة عن ذلك". ولقد تنبأ (سيترن) أن مزيداً من الولايات سوف تتبني الأهداف القومية للتعليم كجزء من محاولاتها لتقويم أداء مدارسها.

كما حدث في منتصف عام 1995 حيث أصبحت كل الولايات - فيما عدا عدد قيل منها - جزءً من برنامج أهداف قيادة الولاية المتحدة لعام 2000 والذي يتم توجيهه لإعداد معايير قومية مختارة لمحتوى المناهج وأداء الطلاب.

التزامات صعبة Heavy Obligations:

يقول (كلين سميث) "إنه يجب علينا أن نوضح معاييرنا في التعليم" ويحذر قائلاً "ولكن هل سنحظى أبداً بتعليم عالمي طالما مازلنا عبارة عن مؤسسات ترفيهية ووكالات اجتماعية؟ "فكثير من جهودنا وأموالنا يذهب إلى كل من الالتزامات الاجتماعية والترفيهية جنباً إلى جنب مع مسئوليتنا التعليمية نحو المدارس".

ويعتقد (كريستفر كروس) - عضو المجلس ورئيس مجلس التعليم الأساسي "أنه لكي نساعد في تخفيف العبء عن المدارس يجب عليها أن تتعاون مع وكالات الخدمات الاجتماعية لتشركهم في المدارس. ولكن (ماري جارفز) - مديرة مدرسة بدنيفر وعضو آخر من أعضاء مجلس الخمسة والخمسين - تضيف متسائلة "من سيدفع تكاليف تحويل المدارس إلى وكالات خدمات اجتماعية؟"

عدل أم لا .... Fair or Not:

بالطبع من المتوقع من المدارس أن نتعامل أكثر من ذي قبل مع مزيد من الاهتمامات الاجتماعية، ولتوضيح الوجه المتغير لأمريكا قام (هيوستن) - المدير التنفيذي للجمعية الأمريكية لمدير المدارس - بكتابة سيناريو ساخر (أترك الأمر لبيفر) في مقالة "الفوزن بالسباق ضد الزمن أو بطاقات من الحافة".

ويشير (نيوستن) إلى الشخصيات التلفزيونية مثل (وارد وجون) قائلاً إنه في العرض التلفزيوني (أترك الأمر لبيفر)، والذي تمت إذاعته في أواخر الخمسينيات، كان وارد يذهب إلى عمله، وكانت جون تهتم بشئون المنزل وكان كل من أبنائها والي بيف يذهبان إلى المدرسة. أما في نسخة اليوم فسنجد أن وارد سيكون في السجن، وسيتحول جون إلى أن تنتظر المعونة الاجتماعية وسوف يدمن والي المخدرات وسيصبح صديقه سفاحاً وبالتأكيد سكيون بيفر في خطر محقق (وأكيد).

ويقول (كريس بيفو) - مدير العلاقات العامة للجنة التعليمية في الولايات المتحدة - أنه على المدارس والكليات إعادة النظر في الحاجة إلى تقديم نماذج جديدة، فالمعايير الإقليمية تعتبر مسئولة عن بعض مواقفنا الحالية" ويضيف قائلاً "إنه سوف يتم إنجاز الكثير في هذا المجال وبخاصة في مجال التمويل المدرسي وبرامج المسئولية.

ويضيف (لي هاجر) - المسئول المساعد بأريرونا - أنه يجب علينا التأكيد على الحاجة إلى إعداد رؤية خاصة بكل مدرسة وكل نظام مدرسي.

ويذكر (والت ورفيلد) - المدير التنفيذي لجمعية الينوي لمديري المدارس - في حديثه عن خطط الولاية وعن صياغة الرؤية "أنه من الواضح أن أفضل الخطط سوف يتم تنفيذها عندما تلقي الدعم المناسب" بما فيه التدعيم الأخلاقي والسياسي والفني والمالي.

نتائج "مين Maine" العامة والأساسية Maine's common Core Outcomes

۞ السجل الإنساني The human record

يركز على فهم الطلاب للتاريخ ومكونات الفكر الإنساني والقدرة الإبداعية بما أنها تطورت تدريجياً بمرور الوقت.

۞ الاتصال Communication

تركز على قدرة الطلاب على الاستفادة من المعرفة والاستجابة لعملياتهم الخاصة بالتعليم.

۞ الضيافة الشخصية والعالمية Personal and global stewardship

تركز على تطوير المواطنين المسئولين والصحة الشخصية

5- توفير المزيد من الوقت للتلاميذ والمدرسين للعمل بالمشروعات الواقعية:

يرى علماء النظريات المعرفية بما فيهم (هوارد جاردنر)، من جامعة هارفارد، أن علماء التربية يرتكبون خطئاً عندما يعتقدون أن التلاميذ يعرفون الأشياء لأنهم يستطيعون تكرار الحقائق أو النظريات أو تطبيق معلوماتهم على مشكلات روتينية. فنادراً ما تتضمن هذه المعرفة فهماً يسمح للطلاب بتطبيق معارفهم في مواقف جديدة، بل إن الطلاب أنفسهم يطالبون بأن يصبح ما يدرسون متصلاً بالواقع، وتبحث أعداد متزايدة من الطالب عن الصلة بين ما يتعلمون وبين ما سيعود عليهم من فائدة اقتصادية في المستقبل، فإن لم يكن ما يدرسونه ذا فائدة أو استخدام معين فإنهم يفقدون اهتمامهم به.

وكثيراً ما عرضت على الطلاب وعودا بوظائف أفضل وحياة أفضل لو ذاكروا بحد وتقدموا بشكل جيد في الدراسة ولكنهم في النهاية يرون أصدقائهم الذين قاموا بذلك بلا عمل.

وتقول (فلورتا ماكينزي) إن المدارس تحتاج إلى تغيير فالصلة بالواقع مهمة جداً، وكثير من الطلاب وبخاصة الفقراء منهم لا يرون الصلة بين ما يدرون في المدرسة وبين ما سيعملون بعد ما يتركونها.

وقد يحتاج الطلاب أيضاً إلى بعض المهارات الخاصة بإدارة العمل كميزان للعلاقة التقليدية بين صاحب العمل والموظف.

والرسالة واضحة: فالمدارس تحتاج لأن تجعل ما تدرسه أكثر مطابقة للواقع، بينما يجب على رجال الأعمال وغيرهم ممن يطلبون الخريجين للعمل أن يركزوا على ما درسه الطلاب وكيفية توظيف هذه المعرفة في مواقع العمل.

وتستطيع المدارس أن تحقق ذلك بواسطة بعض الطرق منها:

تشجيع المدرسين على استخدام أمثلة من الحياة في حل المشكلات، وعن طريق سؤال الطلاب أن يربطوا بين موضوعات الأدب والأحداث الجارية أو يقوموا بتطبيق مبادئ علمية لحل مشاكل بيئية، وأيضاً عن طريق تدريس التطبيق العملي للرياضيات مثل موازنة الكتاب أو تعليم النسب.

6- زيادة مشاركة الأبوين والمجتمع في المدارس:

أكد أعضاء اللجنة على أهمية المشاركة الأبوية في المدارس، ويؤكد عضو المجلس (Jack Delaney) والمسئول عن مدارس (Monongalia country school in Morgantown, west Virginia) على أهمية تأسيس مجالس الآباء والاستشاريين (التي بالاسم فقط) ويضيف قائلاً: "أن هذا يعني أن على المدارس أن تقيم الندوات المفتوحة في المجتمع وأن تجري الاستبيانات لتحصل على المعلومات من الآباء.

ويقول عالم التخطيط المستقبلي دافيد بيرس سنيدر (David pearce snyder) وعضو مجلس الخمسة والخمسون "أن الباحثين يخبروننا أن المدرسين غير مدربين للتعامل مع الآباء وغير معدين بدرجة كبيرة ليعملوا بطريقة متعاون" ويضيف سنيدر (Snyder)" كما هو الحال في الأساليب الجديدة الأخرى، فإن خلق تعاون منتج بين الآباء والمدرسين وبين المديرين ومؤسسات المجتمع، سوف يتطلب مبادرة جديدة قوية والتزامات شديدة من قبل مديري المدارس بجانب الاستثمار المهم في تدريب التربويين والآباء كأعضاء في المجتمع.

نموذج لمهارات التفكير الأساسية A Model of core thinking skills

إن ما يلي من مهارات خاصة وتقسيمات فرعية هو ما يسميه (روبرت مارزنو) نائب مدير التدريب والتطوير لمعمل التعليم الإقليمي داخل القاهرة:

"مجموعات بناء التفكير Building blocks of thinking" ويعتقد أنه على كل المدارس أن توجه طاقتها نحو تدريس هذه المهارات كجزء لكل الأعمار:

❁ مهارات التركيز:

1- تعريف المشكلات.

2- تحديد الأهداف.

❁ مهارات جمع البيانات

3- الملاحظة.

4- تحديد الأهداف.

❁ مهارات التذكر

5- عمل الرموز.

6- الاستدعاء.

❁ مهارات التنظيم

7- المقارنة.

8- التصنيف.

9- الترتيب.

10- التمثيل

❁ مهارات التحليل

11- التعرف على السمات والمكونات.

12- التعرف على العلاقات والنماذج.

13- التعرف على الأفكار العامة

14- التعرف على الأخطاء

❁ مهارات الإنتاجية

15- الاستنتاج

16- التنبؤ

17- إضافة التفاصيل

❁ مهارات التكامل

18- التلخيص

19- إعادة البناء

❁ مهارات التقويم

20- إقامة معيار.

21- التأكد من الحقائق

رؤية تعليمية An Educational Vision

لقد تبني مواطنو ولاية (إلينوي) هذه الرؤية الخاصة بتعليم أطفال مدارس الولاية من خلال عملية يدعمها كل من المحافظ Jim Edger، ومجلس إدارة التعليم في (إلينوي) ورجال أعمال الولاية، ومديري المدارس.

تعليم عالمي للقرن الحادي والعشرين: التحدي والرؤية

World-Class education for the 21st century: The Challenge and the vision

نجد في القرن الواحد والعشرين أن هناك اتفاقاً ذا قاعدة عريضة على أن التعليم الذي نقدمه لأطفالنا سوف يحدد دور أمريكا في المستقبل الدولي، وكذلك شخصية مجتمعنا، ونوعية حياتنا الفردية، وهكذا فإن التعليم قد أصبح أهم مسئولية بالنسبة لأمتنا وولايتنا، مع حتمية وجود توجيهات جديدة وجرئية والتزامات دائمة.

ولمواجهة التحديات العالمية التي تمثلها هذه المسئولية، تقدم ولاية إلينوي (Illinois) القيادة الضرورية لضمان الدخول إلى نظام عالي الجودة للتعليم العام، وسوف يطور هذا النظام في كل التلاميذ المعرفة والفهم والمهارات والاتجاهات التي سوف تساعد كل السكان على أن يعيشوا حياة منتجة ومستمرة في مجتمع متغير ومعقد، وسوف يمنح كل الطلاب الفرص المناسبة للتعلم من خلال:

- الاتصال بالكلمات والأرقام والصور البرية والرموز والأصوات.
- التفكير التحليلي والإبداعي والمقدرة على حل المشكلات لمواجهة الحاجات الشخصية والاجتماعية والعلمية.
- تطور الصحة الجسدية والنفسية.
- الاشتراك كمواطنين في المجتمعات المحلية والقوية والعالمية.
- فهم وتقدير تنوع عالمنا والاعتماد المتبادل بين سكانه.
- المساهمة في التنمية الاقتصادية للمجتمع.
- الاستمرار في التعليم طوال حياتهم.

7- زيادة سلطة المدارس والمدرسين:

يرى البعض أن مجلس المدارس المحلية وأشكال أخرى من الإدارة الخاصة بالموقع نفسه، وصنع القرار، تعد طريقة لإشراك أعضاء هيئة التدريس والمجتمع بطريقة أكثر عمقاً في صنع القرارات، ولتزيد من الشعور بالملكية العامة، ولجعل الجميع يعملون في اتجاه واحد، ويراها البعض كمحاولات للتغلب على النظام البيروقراطي.

ويقول عالم التخطيط المستقبلي (سنايدر Snyder) "أن تبني فكرة إدارة الموقع لنفسه هي أكثر الإصلاحات إنتاجاً والتي يمكن لمدارس المقاطعات أن تعمل بها"، "فقد أظهرت التجربة أن إعطاء السلطة للمدارس بشأن اختيار مصادر التعلم والمناهج الخاصة بهم أكثر الطرق فاعلية لتشجيع تبني الأساليب الناجحة.

وللتأكد من أن هذه الأنشطة تساعد على التقدم بدلاً من أن تكون عائقاً، فإن مجالس المدارس ومديرها يحتاجون للتأكد من أن التدريب والمعلومات يتم تقديمهما، وأن التوقعات واضحة ويضيف (سنايدر Snyder) أنه بدون هذا التدريب سيكون من الواضح أن معظم المدرسين والمديرين يكونون ببساطة غير قادرين على الاستفادة الفعّالة من السلطة الجديدة الممنوحة لهم.

فعلى سبيل المثال يجب أن يركز عمل مجالس المدارس المحلية على صالح الطلاب وليس على اهتمامات سطحية، ومن هنا يجب أن تكون أدوار ومسئوليات هذه المجموعات والعلاقة بينها واضحة.

8- خلق نظم جديدة تقوي الصلة بين المدرسة والمنزل ومكن العمل لإكمال التعليم المدرسي:

يعتقد (سيترون Cetron) أن إجراء دراسة علمية عن التدريس المطور باستخدام التكنولوجيا والذي يعرف بعلم التعليم، سوف يحدث ثورة في التعليم، حيث أن الأفراد سوف يتعملون أكثر بمفردهم، وبهذا ستكون أماكن التعليم أكثر انتشاراً، وسوف يعتمد الزمن الذي يتم فيه تعلم الأشياء على قدرات الفرد نفسه وليس على التقاليد.

وبالإضافة إلى ذلك فإن (سيترون Cetron) يعتقد أنه سوف يقبل الطلاب أكثر على التعليم الممتد طوال الحياة وعلى خدمات التدريب، فالمدارس سوف تعلم وتدرب الأطفال والكبار على السواء حيث سيمتد اليوم الدراسي إلى سبع ساعات بالنسبة للأطفال، وسوف يعمل الكبار لمدة اثنين وثلاثين ساعة في الأسبوع، ويقومون بالإعداد لوظائفهم الأخرى في الوقت المتبقي.

ويرى عضو المجلس (اسبارك مان I.C. Spark Man) أن المدارس توسع مصادرها لتشمل المنزل بطريقة تلقائية، ويتنبأ بعض الخبراء الآخرين أن وكالات المجتمع سوف تعمل في المستقبل بطريقة أكثر تعاوناً مع المدرسة، لتواجد العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تؤثر على استقرار المنزل، وبالتالي على نجاح الطلاب، فعلى سبيل المثال سيقوم كثير من المدارس والمقاطعات بتوظيف منسق الأمور السرية ليقوم بزيارة المنازل وسوف تستضيف بعض المدارس الأخرى مراكز صحة المجتمع أو مراكز الحواسب التي تخدم حاجات الطلاب وأولياء أمورهم، وقد كانت هذه بعض الطرق التي تستطيع المدارس من خلالها أن تخدم مجتمعاتنا، وفي النهاية أطفالها.

9- بث منظور عالمي في المناهج:

تقول (ماري فوتريل Mary Hotwood Futrell) - عميدة المدرسة العليا للتعليم والتطور الإنساني بجامعة جورج واشنطن - "أن الطلاب في حاجة لأن يعوا ويفهموا العالم الذي يعيشون ويعملون فيه".

ومع زيادة الاعتماد المتبادل بين الأمم والأشخاص، يجب على الطالب الأمريكيين أن ينظروا فيما وراء حدود بلادهم، وأن يتعلموا تقدير التشابه والاختلاف في الأفراد، وفي الثقافات، وهذا من الولايات المتحدة نموذج سياسي واقتصادي يحتذي به.

وعلينا أن نوضح أن الطلاب يجب أن يكونوا قادرين على التنافس من أجل الوظائف في أماكن العمل الدولية، والذي سيؤدي إلى فهم أفضل للآخرين وثقافاتهم، وأيضاً امتلاك مهارات اتصال على نطاق دولي.

أساس عام للتعليم: خبراء فيما تحتاج المدارس أن تعلمه

A common core of learning: Experts on what school need to teach

ارنست بوير Ernest Boyer(*)

يوصي (بوير Boyer) في كتابه "المدرسة الثانوية" (High school) بأهمية إجادة اللغة الإنجليزية لمن يقيمون في الولايات المتحدة، وتتضمن بعض توصياته لتعليم الطلاب قراءة وفهم الأفكار الرئيسية في نص مكتوب، وتعلم تركيب الجملة الصحيح، وصياغة الأفعال، وعلامات الترقيم، واختيار الكلمات، والهجاء، وملاحظة إجادة كل طفل للإنجليزية كتابة وشفهية، ويرى أن السماح للأطفال ذوي الإجادة الضعيفة للإنجليزية بالنجاح من صف إلى آخر بدون مساعدة خاصة "خدعة قاسية".

ويجب التأكيد على اللغة المنطوقة، ويحث (بوير Boyer) إلى العودة إلى ما كان يسمى بتدريس الخطابة ويقترح تقديم مقرر لغة يتضمن المناقشات الجماعية والمناظرات الرسمية، والحديث العلني والقراءة الجهرية.

وفي المقابل يقول (بوير Boyer) إن مهارات الاستماع أيضاً مهمة في الحياة، فيجب تعليم الطلاب "تقويم ما يسمعون، وفهم كيفية توضيح الأفكار أو تشويهها، واكتشاف كيفية اختبار دقة ومصداقية رسالة شفوية".

ويوصي (بوير) أيضاً بأساس عام للتعليم يتضمن الأدب والفنون واللغات الأجنبية والتاريخ والعلوم المدنية، والعلوم والرياضيات والتقنية، والصحة. وفيما يختص بتطبيق

(*) Ernest L. Boyer, High School: A report on secondary Education in America. The Carnegie foundation for the Advancement of Teaching. New York: Harper and Row, 1983.

هذا فإن (بوير) يقترح إعادة صياغة المناهج بحيث يزداد عدد المقررات المطلوبة من حوالي النصف إلى الثلثين من متطلبات التخرج، وهذا المنهج سوف يؤكد على اللغات الأجنبية، والتقنية، والعلوم المدنية، والدراسات غير الغربية، والفنون، والصحة، وأهمية العمل.

وفي النهاية فإن رؤية (بوير) تتضمن مشروعاً أكبر يساعد الطلاب على الانتقال من مرحلة المقررات المقترحة إلى مرحلة الثبات.

يحبذ (بوير) أن تقوم المدارس بتدريس التفكير العالمي حتى لا يظل الطلاب جاهلين بشكل مؤلم للعالم الذي ينكمش باستمرار بفضل التقدم التقني.

فلقد تغير العالم ويجب أن تحدد أولويات المنهج الجديد إذا أردت المدارس الثانوية أن تعلم طلابها عن عالمهم، وإن لم تكن المجتمع قادراً على تحديد الثقافة التي يردي أن يرثها خريجو المدارس الثانوية، وإن لم يستطيع التعليم مساعدة الطلاب ليروا علاقات أبعد من علاقاتهم الشخصية، إذن سيظل الجيل الجديد جاهلاً بشكل خطير وسوف تتلاشي قدرته على الحياة بثقة وبشكل مسئول.

إن اللغة تحدد إنسانيتنا فهي الوسيلة التي تتكيف بها اجتماعياً وتنح بها في مجال التعليم، ومع حلول عصر المعلومات ارتفعت الحاجة لأن يستعمل الطلاب الكلمة المكتوبة والمنطقة بكفاءة، إلى مستويات عالية من الضرورة، ولهذا فإن إجادة اللغة الإنجليزية يعتبر أول أهداف التعليم وأكثرها ضرورية".

الاتجاه نحو المدارس الفعّالة
The Effective School Movement

لقد آثار عالم الاجتماع بجامعة شيكاغو (جيمس كولمان) (University of Chicago Sociologist James S. Colman) الجدل عام 1966 عندما نشر مقالاً بعنوان "المساواة في الفرص التعليمية" (Equality of educational Opportunity) والذي اعتبر أن المستوى الاجتماعي العام للأطفال عامل ذو تأثير كبير أكبر من التعليم في تحديد ما إذا كانوا قادرين أم لا على الإنجاز.

ولقد قامت مجموعة من الباحثين بدافع عن معارضتهم لهذه النظرية بدراسة تطور الطفل في أشد مناطق آليات فقراً، ولقد كان (جيمس كومر James Comer) واحداً من هؤلاء الباحثين، أستاذ علم النفس بجامعة (ييل Yale) ومدير مركز الجامعة لدراسات الطفل (University's Child Study Center).

والذي يعتقد أن المدارس بإمكانها تعليم هؤلاء الأطفال بشكل أفل إذا ساعدت في تقليل بعض المشاكل النفسية والاجتماعية التي تحد من تطور هؤلاء الأطفال، ولقد قام Comer بمشروع في اثنين من مدارس (نيوهافن New Haven) الابتدائية العامة، ولقد لاحظ تحسناً في كل من التعليم وفي المشاركة الأبوية وذلك خلال فترة ثلاث سنوات.

ولقد اكتشف باحث آخر وهو (جورج وبر George Weber) من خلال دراسته للمدارس المتميزة بالمدينة أنها جميعاً اشتركت في السمات التالية: القيادة القوية، والتوقعات العالية من كل الطلاب، ومناخ يسوده النظام، والتأكيد على اكتساب التلميذ لمهارات القراءة، ويتم تدعيمها أيضاً من خلال الملاحظة الدائمة والتقويم.

ولقد تقدم (رونالد إديموندز Ronald Edmonds) بالبحث خطوة للأمام حيث كان يعمل لمرات عديدة في قسم التربية بمتشجين (Michigan Department Education) بجامعة

هارفارد (Harvard Univrsity)، كما عمل مع علماء التربية بجامعة متشجن من أمثال (لورانس لوزت Lawrence Lezotte) و (بلربروك أوفر Wibur Brool Over) من أجل تخطيط العلاقات التالية والخاصة بالمدارس المتميزة:

1- بقيادات إدارية قوية.

2- بمناخ من التوقعات، لا يسمح فيه للأطفال بالتخلف عن الحد الأدنى بل تحقق مستويات الإنجاز المرجوة.

3- بجو المدرسة المنظمة، البعيد عن الجفاف، الهادئ بدون أن يكون ظالماً، وعموماً يؤدي إلى العمل المطلوب.

4- ولقد توصلت المدارس المتميزة إلى ما هي عليه الآن جزئياً بسبب توضيحها أن اكتساب التلاميذ للمهارات الأساسية يأخذ الأولوية على الأنشطة المدرسية الأخرى.

5- بأن يكون المدير والمدرسون على دراية مستمرة بمدى تقدم التلاميذ نحو الأهداف التعليمية وذلك من خلال الاختبارات المتكررة.

مدرسة جميس مادين الثانوية James Madison High School

نشر (وليم بينت William J. Bennet) - سكرتير الولايات المتحدة للتعليم في الفترة ما بين 1985 إلى 1988 - كتابين يشرح فيهما "المعرفة المشتركة واللغة المشتركة للأفكار والنظام الأخلاقي والعقلي الذي يريد الأمريكيون أن يمتلكه أطفالهم" (كتاب مدرسة جميس ماديسون الابتدائية، قسم الولايات المتحدة للتعليم، 1988، الصفحة الأولى).

ويؤكد (بينت Bennett) في كتابه "مدرسة جميس ماديسون الثانوية على أن هذا النموذج بالرغم من اعتماده على الخبرة في المدارس الحقيقية إلا أن المقصود به أن يكون هدفاً ومثالاً وليس مجرد منهج صارم مفروض من قبل مجلس الإدارة، ولقد تضمنت مناقشته، معايير وتوقعات عالية من كل الطلاب، ولهذا فهو ينتقد هؤلاء الذين يعتقدون أن من واجب المدرسة أن تفصل دروس قائمة على أفكار ذاتية خاصة بمن يستطيع أو لا يستطيع التعلم.

وبخاصة فإن كتاب مدرسة جميس ماديسون الثانوية يصف منهجاً مكوناً من دراسات تقليدية (كلاسيكية) قوية متضمناً أربعة أعوام من اللغة الإنجليزية، وثلاثة أعوام للرياضيات وكذلك العلوم، وعامين للغات الأجنبية وكذلك التربية الرياضية، ونصف عام للتربية الفنية، وكذلك الموسيقى وبعض المواد المختارة.

ويفضل (بينت Bennett) أن يتم تدريس اللغة الإنجليزية والدراسات الاجتماعية والتربية الرياضية ومقررات الصحة في تتابع محدد، وسوف يكون التتابع أكثر مرونة في حالة الرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية، والفنونالجميلة بحيث يتلائم مع ميول الطالب واحتياجاته وقدراته.

ولقد تضمنت رؤية (بينت Bennet) كما في رؤية (بوير Boyer) تأكيداً على اكتساب اللغات الأجنبية وربما في توقع فريد من التنوع.

وقد كان أيضاً مفهوماً للمقرر في إطار مبادئ التقنية جديراً بالاهتمام، وبخلاف (بوير Boyer) فإن (بينت Bennet) لم يذكر أي إعداد لعالم العمل.

التنوير الثقافي Cultural Literacy

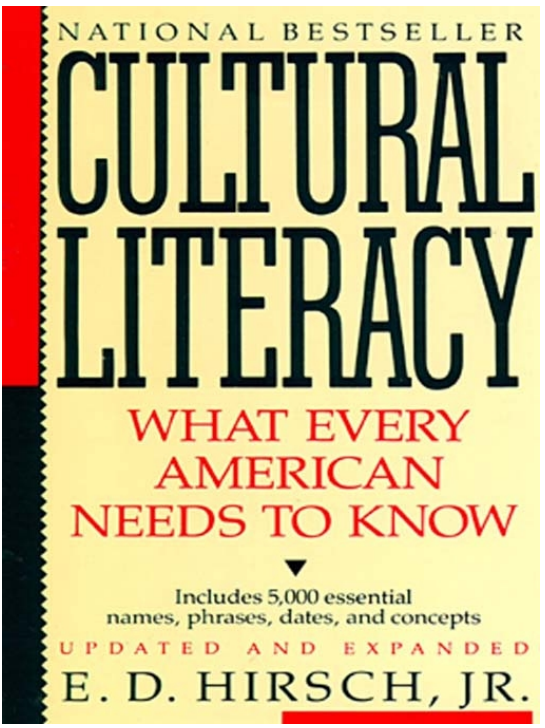

ناقش (هيرش E. D. Hirsch, JR) في كتابه الذي آثار الكثير من الجدل (التنوير الثقافي: ما يحتاج كل أمريكي أن يعرفه) (Cultural Literacy: What every American needs to know) قضية المفردات القومية والتي تمس الدعامة الأساسية للمعرفة التي يتم اكتسابها في المدرسة.

ويفضل (هيرش) بدلاً من منهج أساسي قومي؛ الإلمام الثاني والذي يُعرفه "بشبكة المعلومات التي يمتلكها كل القراءة الأكفاء .... فالإلمام الثقافي يرتفع عن مستوى المعرفة العاجية التي يمتلكها أي فرد، ولكنها أيضاً أقل من مستوى الخبراء المعروف فقط للمتخصصين" وهذه القاعدة المتوسطة من المعرفة الثقافية هي ما يحتاج أن يتعلمه الأطفال في المدارس.

وتشتمل قوائم (هيرش) الشهيرة للأمثلة من الأدب والعلوم والرياضيات، والعلوم، واللغة، والتاريخ، والدراسات الاجتماعية، ومجالات أخرى، على آلاف المفاهيم والحقائق والتعاريف والأعمال الفنية والأدبية والتواريخ، وتصنيفات أخرى، والتي يقول عنها إنه يجب على الأفراد المتعلمين أن تكون مألوفة بالنسبة لهم، وعلى سبيل المثال فإن ملحق كتاب التنوير الثقافي (Cuitural Literacy) يتضمن التواريخ التالية: 1066، 1492، 1776، 1861، 1914، 1939، 1945.

وأيضاً هذه المصطلحات العشرة من عديد من المصطلحات تندرج تحت الحروف (A):

- اختصار Abbreviation
- إلغاء Abolitionism
- رجل الجليد البغيض Abominable snowman
- الإجهاض Abortion
- إبراهيم وإسحاق Abraham and Isaac
- الغيب يجعل القلب أشد قسوة Absence makes the heart grow fonder
- التغيب Absenteeism
- الملكية المطلقة Absolute monarchy
- الصفر المطلق Absolute zero

ويعتقد (هيرش) أن مجتمعنا المعاصر المعقد يعتمد على تعاون كثير من الناس من تخصصات مختلفة، والمقيمين في أماكن مختلفة،ويقول أنه "حيثما يفشل الاتصال، تفشل الجهود ولهذا فإن وظيفة المعرفة القومية تشجع الاتصال الفعّال على مستوى الأمة ككل".

ويختتم (هيرش Hirsch) قائلاً أنه "بينما قد تتنوع طرق التدريس والكتب فيجب بمرور الوقت اعتبار المفردات القومية الواضحة المتفق عليها كقاعدة للتعليم الملم بالمعارف الأساسية.

سجناء الزمن

اللجنة القومية للتعليم الخاص بعنصر الوقت والتعلم

The national education commission on time and learning

يعتبر استخدام عنصر الوقت من أحد أهم التغيرات في المدارس الابتدائية والثانوية. ويقول (جاك دولاني Jack Dulaney) المسئول عن مدارس (Mongolia County School in Morgantown, West Virginia) "يجب على التربويين والمجتمع أن يكون لديهم الرغبة في إعادة استخدام عنصر الوقت".

ولقد اقترحت اللجنة القومية والخاصة بعنصر الوقت والتعلم (NECTL) (The National Education Commission Time and Learning) في تقريرها "سجناء الزمن" (Prisoners of time) أنه يجب على مدارس الولايات مضاعفة الوقت الذي يقضيه الطلاب في دراسة المواد العملية/ الأكاديمية، وأن يزيد من ساعات الدراسة إذا أرادت تقديم أنشطة خارج المقررات، ولقد ذكر التقرير أن الطلاب الأمريكيين يقضون في المتوسط خمس ساعات ونصف الساعة خلال ستة حصص دراسية كل يوم مدرسي، ولكن نصف هذا الوقت يخصص للمواد غير العلمية (غير الأكاديمية) ومختارات أخرى.

وتوصي اللجنة القومية للتعليم والخاصة بعنصر الوقت والتعلم (NECTL) مجالس المقاطعات بالتالي:

1- توجيه المدارس نحو التعليم بدلاً من عنصر الوقت، وهذا سوف يؤدي إلى تغيير محور التركيز من "كم من الوقت يكفي لـ .... ؟" إلى " ما الذي نحاول أن نحققه؟" .

2- استغلال وقت التلاميذ بطرق جديدة وأفضل، فيجب إعادة التخطيط للتعليم بحيث يصبح الوقت عاملاً مساعداً (مدعماً) لعملية التعليم وليس عاملاً يحددها.

3- توفير وقت إضافي للمواد العلمية (الأكاديمية) وذلك عن طريق إعداد اليوم الدراسي للتعليم الأكاديمي، فيجب أن يتلاقى الطلاب خمس ساعات ونصف الساعة على الأقل يومياً من الوقت التعليمي الأكاديمي.

4- يجب أن تنفتح المدارس بصورة أكبر لتخدم حاجات الأطفال والمجتمعات.

5- منح المدرسين ما يحتاجون من وقت، فيجب توفير الوقت المهني للمدرسين وكذلك الفرص التي يحتاجونها لأداء وظائفهم.

6- الاستثمار في التقنية، فيجب على المدارس أن تستخدم التقنية الجديدة لتزيد من إنتاجها، ولتزيد من إنجاز الطلاب، ولتزيد أيضاً من الوقت المخصص للعملية التعليمية.

7- تطوير خطط العمل المحلية لتطوير المدارس.

8- المشاركة في المسئولية، فيجب على جميع الأفراد بما فيهم الآباء وأعضاء المجتمع والحكومة أن يعملوا معاً على تطوير العملية التعليمية في أمريكا.

الآباء يتحكمون في المستقبل
Parents Hold the Future in their Hands

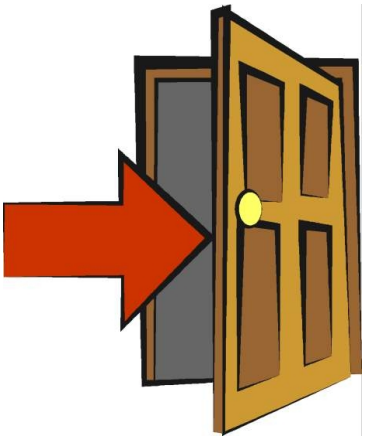

إن القول بأن أول معلم يحظى به الطفل هو أحد الأبوين، يشمل أموراً عدة هي تقديم القدوة في التصرف، توفير الإرشاد والدعم، وهي أمور من شأنها بناء احترام الطفل لذاته وتحسين التعلم.

وبالرغم من أن المدارس قد أخذت على عاتقها المزيد من المسئولية في عملية إعداد الطلاب من أجل المستقبل، إلا أن الآباء لم يقتنعوا بأن تنفرد المدرسة بعملية الإعداد هذه، وهو ما تعجز المدرسة عن القيام به بالفعل.

ويؤكد الخبراء القائمون على هذه الدراسة الخاصة بهذا الإصدار، إضافة إلى دراسات أخرى، على الدور الحيوي للمشاركة والدعم الأبوي في تعليم الطفل.

فالبيئة المنزلية تعتبر في غاية الأهمية في تعلم الطفل الذي لا يقضي أكثر من 90% من وقته بالمدرسة وذلك في المرحلة التي تمتد من عامه الأول وحتى سن 18.

وعند التطلع إلى المستقبل، يفرض هذا السؤال نفسه حول ما يستطيع أن يقوم به الآباء - وبصورة أفضل مما هو عليه الآن - لإعداد أبنائهم للقرن الـ 21؟، فيقدم مجلس الـ 55 المقترحات العشرة الآتية:

1- التعاون مع المدرسين وإدارة المدرسة وزيارة المدرسة والتواصل مع العاملين بها:

أجرى المركز القومي للإحصاء التربوي (National Center for Education Statistics) في عام 1993 دراسة جاء فيها: أنه من بين كل أربع مدارس حكومة توجد مدرسة تعاني من نقص مشاركة أولياء الأمور، كواحدة من المشكلات الخطيرة التي تواجهها المدرسة، إضافة إلى ذلك فطق لوحظ أن مشاركة أولياء الأمور تميل إلى (مزيد) من

التقلص كلما ارتفع سن الطلاب: لنجد أن مدرسي المدارس الثانوية دون غيرهم من مدرسي المدارس الابتدائية يبلغون عن نقص مشاركة الآباء وهذا بناء على ما أورد التقرير.

فحينما يعمل الآباء عن قرب من كل من المدرس والمدرسة فإن الفائدة تعود على الجميع ، وإذا كان الطالب هو الفائز الحقيقي فالآباء يكتسبون مزيداً من الثقة بالنفس في ممارسة الأبوة، إضافة إلى تفهم وضع المنزل كبيئة تعليمية مثل، كما أنهم يفهمون البرامج والخدمات المدرسية، وذلك على نحو يزيد من الحرية والراحة والسهولة في التواصل مع المدرسة، بل وأكثر من ذلك يكون الآباء من مدخلات السياسة التعليمية والذي من شأنه أن يؤثر على تعليم الأبناء، وهذا كله يعتمد على مقدار مساهمة أولاء الأمور في المقام الأول.

أما بالنسبة للأنظمة التعليمية والمدرسين أنفسهم فهم يحظون بمزيد من التقدير والاحترام الذي يقتطعه الآباء من وقتهم، يضاف إلى ذلك قيام أساس مشترك مع المعرفة من أجل التفاهم فيما يتعلق بنقاط الضعف والقوة لدى الطلاب، كما يتناسى الشعور بالدعم الأسري للبرامج التعليمية، وأخيراً الطلاب أنفسهم، ففي الوقت الذي يتلقى فيه الطلاب الرسالة التي تقر بأهمية المدرسة، فهم يمارسون مستوى أعلى من الثقة عند القيام بواجباتهم المدرسية مع مزيد من الاحترام للآباء.

ووجد أن إنجاز الطالب يقترن وبصورة مباشرة بمقدار الوقت الذي يمضيه الآباء في التحدث مع الأبناء عن المدرسة وعما إذا كان الآباء يمارسون دوراً فعالاً في الأمور المدرسية، وهذا ما جاء ضمن دراسة الأسرة؛ أصغر مدارس أمريكا (America;s Smallest School)، وهي دراسة أجراها كل من الباحثين Richard Coley, Paul Baton في عام 1992، والتي كانت موجهة لصالح مركز سياسة المعلومات لخدمات اختيار التعليم.

وقد قامت مجموعة من الباحثين المختصين بدراسة التعليم ومساهمات أولياء الأمور، والتي كانت تضم كلا من Ann Henderson و Cann Marburger و Theodora Ooms والذين كانوا يتبعون اللجنة القومية للمواطنين المشاركين في التعليم، بتحديد خمسة أدوار يمارسها الآباء في تعليم الأبناء، وهي:

1- **الآباء كشركاء:** في هذا المستوى الأول، يتصرف الآباء وفقاً لالتزاماتهم الأخلاقية والقانونية وذلك لتسجيل أبنائهم في المدرسة، ولضمان عدة عناصر مثل الانتظام في الحضور، والزي المناسب وأخيراً الاستعداد للتعلم، أما بالنسبة للمدارس، فإنها تسلك بدورها وفق حقوق الآباء بما في ذلك من حق الإطلاع على سجلات الطلاب وانتظام العمليات في وقتها.

2- **الآباء كقائمين على العمل المتعاون وحل المشكلات:** ويتخلص دور الآباء هنا في القيام باستكمال ما تعلمه الطلاب في المدرسة عن طريق الآتي: تشجيع الأبناء ومكافأة إنجازاتهم، وإتاحة الفرصة أمام أنشطة إثرائية، والعمل على تطبيق نظام محدد متعلق بمواعيد النوم وعمل الواجب المنزلي، وأخيراً مساعدة المدرسة على حل مشكلات الطلاب بمجرد ظهورها.

3- **الآباء كمتلقيين:** فباختصار شديد يحرص الآباء على الحضور إلى المدرسة في مناسبات مختلفة مع الإبقاء على معرفة ما يدور في حياة الطالب المدرسية.

4- **الآباء كقائمين على تقديم العون والمساعدة:** يستدعي هذا الدور المزيد من الوقت والجهد المبذول من قبل الآباء، وهنا يقوم الآباء بدور المدرس المرشد أو المتطوع وليس بالضرورة أن يتم ذلك في فصول الأبناء، وقد يؤدون وظائف أمين المكتبة، ومسئول الحضور أو كمرافق لأغراض عدة، فهم يعملون عن قرب ضمن مجموعة الأب، المعلم، وقد ينضمون إلى شبكات الآباء للمساعدة.

5- **دور الآباء في تقديم النصيحة والاشتراك في اتخاذ القرار:** وهذا يمثل أعلى مستويات المشاركة، وفيه قد ينتمي الآباء إلى إدارة المدرسة مثل مجلس المدارس المحلية أو مجموعة اتخاذ القرار على أساس الموقع (Site based descion-making group)،

وعادة ما تترتب هذه الأدوار على بعضها البعض فأغلب الظن أن الآباء القائمين على تقديم النصيحة والاشتراك في اتخاذ القرار قد شاركوا في الأدوار الأخرى أيضاً.

وفي حين تقف حدود الوقت وحواجز اللغة والثقافة، وتجارب الماضي السلبية، أمام اشتراك الآباء في تعليم الأبناء، فإن الدراسات لازالت تؤكد دراسة تلو الأخرى، على أهمية مشاركة الآباء كواحد من أهم العوامل في التأثير على مستوى إنجاز الطالب، وهذا ما يجب أن يدركه الآباء.

ما الذي يستطيع الآباء أن يفعلوه من الأبناء:

قام الكاتب العالمي (PTA / World Book) بعمل دراسة ميدانية عبر الهاتف لمعرفة رأي 830 من أولياء الأمور عن الأنشطة المهمة أو المحبوبة التي يمارسها مع الأبناء مثل:

- التحدث مع الأبناء عما يقومون به في المدرسة (98%).

- الاستماع للأبناء والتحدث إليهم، والانتباه لأسئلتهم ومراعاة مشاعرهم والحرص على معرفة ما يتعلق بالعمل المدرسي (98%).
- إظهار الفخر بمستوى الأداء الدراسي للطالب (97%).
- تشجيع الأبناء على استكمال التعليم العالي (92%).

2- تقديم الدعم للمدارس والتعليم والاهتمام الفعّال بالواجبات المدرسية لأطفال

يقول معظم الأمريكيين أنهم يدعمون التعليم والمدارس، على الأقل المدارس الواقعة في النطاق المحلي الضيق، هذا ما جاء في عام 1994 من خلال دراسة موجهة إلى AASA بواسطة كل من (لازوراس لينك Lazarus Lake) و (جماعة فاي دلتا كابا The Phi Delta Kappa) "Gallup poll of the public's attitudes toward the public school" وتوصلت جاعة (فاي دلتا جابا) إلى أن 75% المجيبين من الآباء يمنحون المدارس المحلية تقدير (C) أو يزيد ، في حين 40% يمنحون المدارس الحكومية (A) أو (B).

وبالرغم من ذلك فإنه عند معاينة المدارس على المستوى القومي لوحظ تدهورها وانتقالها للأسوأ: فعند استطلاع الرأي حول تقييم المدارس العامة لوحظ تدهورها وانتقالها للأسوأ: فعند استطلاع الرأي حول تقييم المدارس العامة في عام 1995 لم تتعدى نسبة المجيبين من آباء طلاب المدارس عامة 18% ليحصل 20% فقط من المدارس العامة على تقدير (A) أو (B) وقد كان هذا التصنيف في عام 1995 هو الأول من نوعه الذي يثير هذا الاختلاف، ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك هو اهتمام هذه المدارس الحكومية بالإنجازات الدراسية والتقليل من معدلات الجريمة والعنف وحوادث التفرقة العنصرية.

ولاتجاهات الآباء نحو التعليم والمدرسة تأثير عميق على إنجاز الطلاب، فعلى سبيل المثال، حينما يسأل الأبناء عن الواجب المدرسي بل ويتفحصوه، وعندما يتناقشون مع الأبناء حول ما يستهويهم وما لا يستهويهم، حول نقاط القوة والضعف، فهم بذلك لا يظهروا اهتمامهم بالمدرسة فقط، بل ويرسلون رسالة مؤثرة ألا وهي: إن المدرسة مهمة في حياتنا لما لها من قيمة.

وعلى أقل تقدير فإن اهتمام الآباء بالمدرسة يكون بمثابة تشجيع للطالب، هذا ما جاء على لسان Charles Stewart Mott, Larry Decker الأستاذ الجامعي بكلية التربية

بجامعة فلوريدا أتلانتيك (Florida Atlantic University's College)، ومؤلف كتاب AASA بعنوان "إشراك الآباء في تعليم الأبناء" (Getting Parents Involved in their children's Education)؛ حيث يذكر أننا نجد الأبناء ينتظمون في الذهاب للمدرسة في الموعد المحدد، ويمضون اليوم الدراسي بأكمله، هؤلاء الطلاب الذين يبدون استعداداً للتعلم بعد حصولهم على القدر الكافي من النوم والتغذية هم أبناء لأسر قد أظهرت اهتماماً واضحاً بالتعليم".

وعند العودة من المدرسة يظل هناك اهتمام، فيسأل الطالب كيف كان يومك المدرسي؟ ماذا فعلت ... الخ، هذا بالرجوع إلى ما أضافه (ديكر Decker).

ومازال الدليل مستمراً في النمو: "اشتراك الآباء يحسن إنجاز الطلاب".

قامت المؤلفة (آن هندرسون Ann Hendrson) بفحص ما يزيد عن خمسين دراسة حول مشاركة الآباء لتخرج بهذه النتيجة: "الآباء الذين يساعدون الأبناء في المنزل ويظلون على اتصال بالمدرسة، يحقق أبناؤهم مستويات أعلى من الإنجاز عن غيرهم من الطلاب الذين لا يحظون برعاية (مشاركة) الآباء عند تشابه الاستعداد والخلفية الأسرية، وبمجرد اشتراك الآباء وحضورهم للمدرسة، يتغير مستوى الطالب كلية بعد ركونه للفشل".

وبالرغم مما سبق ذكره، فإن للمدرسة تواجه أمراً واقعياً يضطر فيه الآباء للعمل لساعات طويلة، ويكون ذلك على حساب الوقت الذي يمضونه مع الأبناء والذي تقلص بصورة كبيرة، وهذا ما هو إلا انعكاس مباشر للتغيرات الموجودة بالمجتمع، وهذا ما أورده (سباركمان J. C. Sparkman) النائب التنفيذي الأسبق رئيس شركة الاتصالات التليفونية فقد وجد (سباركمان Sparkman) من خلال ملاحظاته أنه من خلال التغيرات الديموجرافية للمجتمع، أصبح من غير المتوقع أن يقدم الآباء نفس نوعية الدعم كما كان الحال في الماضي وذلك في غياب مصادر المساعدة المختلفة.

3- توفير بيئة منزلية ثرية مستقرة تصلح للتعلم:

يستطيع الآباء إثراء المنزل بشتى الفرص للتعلم، فعلى سبيل المثال، فقد أوضحت الدراسات أن غرس عادة القراءة عند الطفل وكونه قارئاً جيداً، إنما يعتمد بالدرجة الأولى على مقدار المادة المقروءة التي يوفرها الآباء.

فكلما ازدادت المادة الصالحة للقراءة المقدمة للطفل، كان لدينا القارئ الأفضل،

وهنا تلعب المكتبة العامة في المنطقة المحلية دوراً مهماً في كونها مصدراً مستمراً للقراءات المختلفة بدون مقابل مادي، في حين يستطيع الآباء أن يكونوا خير قدوة في هذا الشأن من خلال قراءاتهم المتكررة، الأمر الذي يقلل كثيراً من فترات مشاهدة التلفاز، وهذا بدوره قد يحسن كثيراً من إنجازات الطلاب.

وتعد الصحف اليومية مصدراً جيداً لتعلم الأبناء، فمن خلال تركيز الآباء على "شخصية الأسبوع" أو "حديث الأسبوع" أن ينشط مناخ المناقشة داخل الأسرة.

ولإضفاء المزيد من المرح على بيئة التعلم بالمنزل، ولتوظيف المثيرات المرئية يستطيع الآباء استخدام ملصقات مختلفة من خرائط لدول العالم، ولوحات عن عناصر الطبيعة، والحيوانات الغريبة أو أخرى عن الأرقام والحروف لتكون داخل حجرات الأبناء.

كما يمكن للأطفال الإفادة من الألوان والأشكال التي يستطيعون توظيفها، ويعد الغذاء المفيد والمحافظة على اللياقة البدنية عن طريق ممارسة الرياضية أمران في غاية الأهمية.

ومما لاشك فيه أن الاستقرار عامل كبير في كفاءة الطفل بالمدرسة، فالطفل الذي يعيش مع والديه يحقق مستويات أفضل بالمدرسة، كما يؤثر على عوامل أخرى، وإن كان أمراً غير ممكن في كثير من الأحيان، فمن المهم أن يشعر الطفل بالحب والرعاية فيحظى بتغذية جيدة وينعم ببيت آمن مستقر يقدم له الدعم والتشجيع.

والنظام ضروري لنمو وتقدم الأبناء، فيجب على الآباء أن يخصصوا مواعيد محددة للواجبات واللعب والاستذكار.

والاستقرار يتمثل في وضع حدود خاصة بالحد الأقصى ساعات تواجد للطفل خارج المنزل للاستذكار والتعلم، وتحديد وقت خاص لعمل الواجب المنزلي وبقية الأعمال اليومية.

الدعم من قبل المجتمع Support from community:

إن دعم كلاً من المدرسة والمجتمع أمران في غاية الأهمية في حالة التواصل مع المنزل، وهذا ما جاء على لسان (أرنولد فيدج Arnold Fege) - مدير العلاقات الحكومية بمركز (National PTA)، إذ أن توفير بيئة تعلم ثرية ومستقر،إنما يعتمد بالدرجة الأولى على وجود مجتمع متعاون ومهتم، هذا وفقا لما أورده (فيدج Fege).

4- تقديم نماذج من السلوك الأخلاقي واتخاذ القرار :

يؤكد مجلس الخمسة والخمسين في معظم الأقسام الخاصة بالدراسة على أهمية الأخلاقيات مصحوبة بدور الآباء كقدوة لنماذج السلوك الأخلاقي، وذلك لخلق ضبط النفس والاعتماد على النفس وغيرها من القيم، ومساعدة الأبناء على تعلم كيفية اتخاذ قرارات مسئولة، فعلى الآباء:

۞ التحدث مع الأبناء عن القيم:

فيجب على الآباء توصيل القيم التي يؤمنون بها إلى الأبناء مثل ضرورة مساعدة الغير، واحترام الكبار، والتعامل مع الغير في حدود الأدب، وقضاء الوقت مع الأسرة وغيرها من القيم.

۞ التفكير في الرسالة التي تقدمها من خلال عملك:

فكما يقولون الأفعال تتحدث بوضوح أكثر من الكلمات نفسها، فلا يجوز أن يعبر الآباء عن تقديرهم لقيمة الأمانة في الوقت الذين يتحايلون فيه على مصلحة الضرائب أو غيرها، كما أنه ليس من الممكن أن يندد الآباء بالتفرقة العنصرية في حين يقومون بإلقاء نكات تتسم بالعنصرية.

۞ تشجيع ودعم قيم ومعتقدات الأطفال:

فأطفال اليوم على سبيل المثال يهتمون بالبيئة والمشردين، وهو أمر يجب أن يشجعه الآباء عن طريق مساعدتهم فيما يتعلق بإعادة التصنيع، أو حضور احتفال خاص "بيوم البيئة" أو المساعدة في مطاعم الفقراء أو غيرها من الأنشطة الأخرى التي تدعم مثل هذه القيم الإيجابية.

۞ تعليم اتخاذ القرار المسئول:

فيمكن للآباء أن يطلبوا من الأبناء أن يفكروا في نتاج أفعالهم ثم يناقشوا الخيارات المختلفة، وإن كان أفضل وسائل تعلم اتخاذ القرار الصحيح هو ممارسة اتخاذ القرار.

ويعتمد انتقال القيم من الآباء إلى الأبناء على المُثل والقدوة، وقدرة الآباء على جعل القيمة نابضة بالحياة فيشعر بها الأبناء، ويبدأ إقناعهم بها وتمثلها وظهورها في سلوكياتهم.

5- تنمية تقدير الذات عند الطفل من خلال الرعاية والانتباه:

ما المقصود بتقدير الذات. ويجب عن هذا السؤال طالب بالمرحلة الثانوية قائلاً بأنه الثقة اللازمة للإيمان بالذات، فتقدير الذات الإيجابي يساعد الأبناء على فهم وتقدير أنفسهم مصحوباً بالشعور بالمسئولية ومزيد من الثقة بالنفس واحترام الذات.

فهذا ليس كل شيء، فإن تقدير الذات المرتفع من شأنه أن يقاوم تأثير الضغوط السلبية للأفراد وخاصة في مرحلة المراهقة.

وهذا أمر في غاية الخطورة، حيث تجمع نسبة 58% من طلاب المرحلة الثانوية أنهم سيلجأون أولاً إلى الأصدقاء من نفس السن طلباً للنصيحة، أما في المدارس الابتدائية فإن النسبة لا تتعدى 23% من مجموع الطلاب الذين يتشاورون مع الأصدقاء أولاً وهذا بناء على ما أورده (روبرت كولز Robert Coles) في عام 1989 من خلال: "دراسة ميدانية للمرشدة (الكشافة) عن المعتقدات والقيم الأخلاقية للأطفال الأمريكان".

في حين وجد أن الأبناء الذين يعانون من مستويات منخفضة من تقدير الذات فهم عرضة للشعور بالعزلة والاغتراب عن أسرهم ومجتمعاتهم، وهذا ما جاء على لسان أخصائي المراهقة وشئون الأسرة (توم باريت Tom Barrett) فيقول إن كل ما يشعر به هؤلاء الأطفال حول أنفسهم إنما يعتمد أساسً على كل ما يحيط بهم من أشخاص وأشياء وهذا ما يعرف بـ "مواطن التحكم الخارجي".

ويضيف (باريت Barrett) أن هؤلاء الصغار ممن فقدوا السيطرة عادة ما ينجذبون إلى غيرهم من الأطفال ممن يتمتعون بصفات كانوا يرغبون في التحلي بها، وسرعان ما يتبنون شخصية الجماعة، وهذا يوضح كيفية انضمام الأطفال للعصابات في بعض الأحيان.

دروس من الحياة Life Lessons

في الوقت الذي يتزايد فيه التصاق الأطفال والشباب بأقرانهم وانجذابهم لوسائل الإعلام، فإن الوقت الذي يمضيه الآباء مع الأبناء في التحدث أخذ في النقصان، الأمر الذي يؤدي إلى اعتماد هؤلاء الأبناء الزائد على أقرانهم الذين بدورهم يفتقرون للخبرة الحياتية، ومن أجل الاستعداد الحقيقي للقرن الـ 21 فلابد لهؤلاء الأبناء أن يتعلموا دروس الحياة كما استقاها الأكبر سناً من خبرات الحياة الواسعة.

ويلعب الآباء دوراً فعالاً في كيفية تقدير الطفل، لذاته وكيفية شعور الطفل بذاته، فالأطفال الذين يتمتعون بتقدير مرتفع للذات، فكثيراً ما أشعرهم آباؤهم بالحب والتقدير مع مدح نجاحاتهم دون التعنيف القاسي عند الفشل والآباء الذين يتعرضون كثيراً لأخطاء الأبناء، وينتقدون باستمرار مجهوداتهم، يسهمون بدرجة كبيرة في خفض مستوى تقدير الذات عند الأبناء "فتقدير الذات ما هو إلا نتيجة للنجاح بقدر ما هو سبب له" وهذا ما حذر منه (آدم إيربانسكي Adam Urbonsik) رئيس جمعية (روشتر Rochester) للمدرسين.

كما يردف (إيربانسكي Urbanski) بضرورة إيجاد مهام عمل يمكن للطلبة أن ينجحوا في إنجازها، وذلك دون التقليل من المعايير داخل العملية.

6- تقديم القدوة التي تقدر التعلم المتواصل مدى الحياة:

وهنا تشير (مارشال Stephanie Pace Marchall) - المديرة التنفيذية لأكاديمية الينوي للعلوم والرياضيات - إلى دور الآباء في دعم التعليم المتواصل مدى الحياة عن طريق تشجيع حب الاستطلاع والتساؤل والتجريب، فالتعلم المتواصل (مدى الحياة يعني أن الفرد يتعلم وبدوره ينمو بصفة مستمرة، ولكن كيف يستطيع الآباء دعم وتعزيز حب التعلم؟

حرص الآباء على مواصلة التعلم، ما هو إلا رسالة ضمنية بأن "ما من أحد يتوقف عن التعلم"، ويستطيع الآباء أن يدعوا هذه الرسالة على مستوى الفعل والقول معاً.

فالقراءات الحرة بالمنزل، أو الخروج في زيارات أسبوعية للمكتبة كلها طرق لمواصلة التعلم، وعلى الآباء أن يتأكدوا من حصول كل ابن على بطاقة عضوية بالمكتبة، وحينما يجهل الآباء إجابة أحد أسئلة الأطفال، فلا بأس من أن يقول "لا أعرف - لنذهب ونبحث عنها في المكتبة " ففي الوقت الذي يتعلم فيه كل من الأب والابن شيئاً جديداً، يتم التأكد على رسالة مهمة ألا وهي أن التعلم متواصل مدى الحياة".

ويضاف إلى ذلك تكوين القدرة على التساؤل عند الطفل كبداية جيدة للمدرسة والآباء، فحب الاستطلاع هو خير ضمان للتعليم الجيد.

7- القراءة للأطفال ومعهم:

جاء في دراسة أجراها قسم التربية الأمريكي في عام 1994 أن أكثر الأنشطة أهمية وتأثيراً في نجاح الطفل هو القراءة بصوت عال للطفل وقد بنيت هذه الرسالة على نتائج ثلاثة عقود من البحث عن مشاركة الأسرة في إعداد النشء، فالقراءة بواسطة الآباء أو أحد الأقارب وبصفة منتظمة تعد من أكثر الأنشطة تأثيراً على إنجاز الطفل فيما بعد في الحياة.

ففي عصر الفيديو وألعاب الحساب (الفيديو كمبيوتر) وفي نطاق ضيق من الوقت المتبقي من العمل لساعات طويلة لا يجد الأبناء الوقت الكافي ليقرأوا بأنفسهم أو يُقرأ لهم، وقد ورد في دراسة في عام 1994 أجراها المركز القومي للإحصاء التربوي (National Center for Education Statistics) أنه بتقدم عمر الأطفال تتراجع القراءة في وقت الفراغ، ففي حين وجد أن 56% من طلاب الصف التاسع (ما يعادل الثالث الإعدادي) يقرأون بصفة يومية نجد حوالي 27% فقط من الطلاب في سن السابعة عشرة يقرأون بصفة يومية على سبيل شغل وقت الفراغ.

وخلال القراءة للطفل، يقدم الآباء كافة أنواع الكلمة المكتوبة ويقفون كمثال على أهمية القراءة خلال مراحل الحياة المختلفة، يضاف إلى ذلك أن الكتب تحسن من لغويات الطفل وتثري قائمة المفردات الخاصة به، بل وتعرف الطفل بالتاريخ وجغرافيا دول أخرى وشخصيات مختلفة بخلاف شخصيته، وكما جاء على لسان الباحثين (بارثون Barton) و (كولي Coley) فإنه بتعدد وتنوع نوعيات الكتب الموجودة بالمنزل، تزداد كفاءة الطالب في القراءة.

ويمكن الخروج بنشاط القراءة للأطفال والقراءة معهم خارج نطاق الأسرة ليتم الاستفادة بمجهودات المجتمع، ففي عام 1995 أعلن (رايلي Richard Riley) - السكرتير الأمريكي للتعليم - المبادرة القومية "أقرأ .. أكتب .. الآن" والتي شجع فيها المجتمعات على أن تجمع الأطفال بمن يستطيعون القراءة معهم مرتين أسبوعياً على الأقل، وهؤلاء قد يكونوا مدرسين،أو أمناء المكتبة، أو طلاب أكبر سناً، أو الآباء، وفي إطار هذا البرنامج طلب من الأطفال قراءة 20 دقيقة لمدة خمسة أيام من كل أسبوع وذلك بمفردهم، أو مع شريك على السواء، وعند نشر هذا الكتاب، كان هناك حوالي 125,000 من المتطوعين في هذا البرنامج لمساعدة 425,000 طفل.

8- الاهتمام بكيفية قضاء الوقت مع الأطفال:

بينما تشكل كيفية قضاء الوقت قضية مهمة، فإن الواقع الذي تعيشه الأسرة يحول دون ذلك، وهذا ما جاء على لسان (بول شورت Paul Short) عضو بمجلس كلية التربية بجامعة بنسلفانيا (Peen State University College of Education) فقد رمت الأسرة الأمريكية بتغيرات جذرية خلال الخمسين سنة الأخيرة وهذا بناء على ما أورده الديموغرافي (هود كينسون Harold Hodgkinson)، فالأسرة الأمريكية التي فيها الأب العامل والأم ربة المنزل وطفلين كانت تمثل 60% من قوام المجتمع الأمريكي في عام 1955، لتنخفض النسبة وتصل إلى 11% فقط في عام 1980 ثم إلى 6% في عام 1992.

ولكن ما الذي يمثله ذلك الوضع بالنسبة لكيفية قضاء الوقت؟ وهنا تقول (مارلين كولتر Marliyn colter) وهي أم غير متزوجة تخرجت ابنتها مؤخراً بتقدير امتياز مرتفع، كان من حسن حظي أني خريجة جامعة وأعمل لمدة عشر ساعات في وظيفة مكتبية تحتاج إلى استكمال مزيد من العمل في المنزل، إضافة إلى أعمال المنزل من الطهو والتنظيف والغسل والكي مع القلق على الدخل المادي بالطبع، وهنا كنت أقضي وقتاً (quality time) مع طفلتي ويسيطر على شعور كبير بالذنب وذلك لعدم قدرتي على أن أقدم المزيد.

وفي حالة تواجد كلا الأبوين في المنزل، فإن ظروف العمل لكل من الأب والأم، أدت إلى تقلص الوقت الذي تقضيه الأسرة معاً، فقد توصلت دراسة أجراها المعهد القومي للأسرة (National Family Institute) أن الأب أو الأم، العادي يمضي حوالي 12.5 من مجموع 14.5 دقيقة في النقد والتصحيح.

ومن أجل استثمار أمثل للوقت الذي يمضيه الآباء مع الأبناء، يجب التخطيط مسبقاً للأنشطة التي يستمتع بها جميع أفراد الأسرة، وفي الوقت ذاته إثارة اهتمام الطفل وخياله وتصوره لذاته، ومن بين هذه الأنشطة التي يمكن للأسرة إدراكها: ممارسة هواية عائلية مثل الإبحار، والمعسكرات. وعلى الصعيد الآخر، يعتبر العمل التطوعي في كنيسة أو دار للمستين أو دار حضانة مثالاً آخر.

كما أن تعلم شيء جديد يعد فرصة هائلة لاستغلال الوقت أفضل استغلال، ومع ذلك فإن أمسية هادئة بعد عشاء عائلي مرح تعتبر أفضل كيفية لقضاء الوقت لكثيرين في هذا العالم المكتظ بالعمل.

9- متابعة استكمال الواجب المدرسي مع التوجيه/ الإرشاد نحو الأهداف:

عندما يظهر الآباء اهتماماً بتعلم الأبناء فإن ذلك ينمي اتجاهاً ايجابياً لدى الأبناء نحو التعلم، الأمر الذي يؤدي إلى نجاح الأبناء دراسياً، وأقل صور هذا الاهتمام تتمثل في جعل الواجب المدرسي له أولوية ضرورية في حياة الطالب مع توفير المناخ الهادي الملائم للاستذكار.

وضمن ما جاء في كتيب الـ AASA "كيف تصقل قدراتك على الاستذكار" (Brush up your study skill) بعض النصائح الموجهة للآباء مثل: مساعدة الأبناء على تحديد أفضل وقت للاستذكاء، مع التأكيد على انتظام هذا الوقت المحدد، توفير المناخ الهادئ الملائم للاستذكار، مع الثناء على مجهودات الطلاب.

ويضاف إلى ذلك كله ضرورة الاحتفاظ بمختلف أنواع الكتب والصحف وغيرها لتكون في متناول يد الطالب كمرجع يلجأ إليه داخل المنزل.

ويستطيع الآباء أن يعلموا الأبناء إحدى طرق الاستذكار الفعالة ألا وهي (Survey, SQ3R question, read, restate, review) وفيها يقوم القارئ بالآتي على الترتيب: يفحص، يطرح أسئلة، يقرأ، يعيد صياغة النص المقروء، ثم يراجعه.

وباختصار فهي عملية تتكون من خمس خطوات متتالية، يقوم القارئ بقراءة سريعة وعابرة وذلك للإجابة على "من"، "أين"، "لماذا"، ثم يقرأ النص ليعقبه بإعادة النقاط الهامة ويختم بمراجعة للتأكد من الفهم الكامل.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه (آن كامبل Ann Campbell) مندوب ولاية نبراسكا Nebrask للتعليم سابقا، وعضو سابق في اللجنة القومية للامتياز في التعليم، على أهمية دور الآباء في مراقبة ومتابعة الواجب المنزلي تقلل حواجز اللغة ومستويات الفهم من فاعلية دور الآباء، ومن هنا تحاول معظم المدارس الاتصال بالآباء الذين لا يتحدثون الإنجليزية عن طريق مترجمين أو تعيين القطاع العامل بالمدرسة ممن يتحدثون لغات أخرى إضافة إلى الإنجليزية.

كما يستطيع الآباء أن يعلموا أبناءهم كيفية تحديد وتحقيق الأهداف، الأمر الذي يساعد في بناء الثقة وتقدير الذات، فعلى سبيل المثال يمكن للأبناء أن يتعلموا كيفية تقسيم وقتهم والمهام اللازم إلى أجزاء، يمكن السيطرة عليها.

طريقة أخرى هي جعل الطفل يتعقب أجزاء الأسبوع أو اليوم المختلفة محاولاً توفير المزيد من الوقت للاستذكار، أو أن يحاول إيجاد مزيد من التوازن بين العمل المطلوب ووقت الفراغ فإشراك الطالب في وضع جدول خاص (أو تنظيم وقته) وتحديد أهدافه المرجوة أمر بالغ التأثير على كل من درجة اعتماد الطالب على نفسه وحماسه نحو التعلم.

10- استغلال أفضل ما يقدمه التلفاز دون بقية البرامج: تشجيع نمو المهارات الإعلامية:

إذا كان الآباء من المترددين على المكتبات ولا يدعون أبناءهم يقرأون أي كتاب تقع أيديهم عليه، فإنه يجب تنفيذ نفس الشيء عند الحديث عن برامج التلفاز، فلا يشاهد الطفل كل ما يقدمه التلفاز على شاشته وهذا ما أكدته (بوبي كاميا Bobbi Kamil) - المدير التنفيذي لدائرة التلفازية داخل الفصل - وهي عبارة عن خدمة عامة مقدمة من صناعة الدوائر التلفازية وتدعمها AASA.

فالأطفال أن يشاهدوا تلك البرامج التي تدعم المادة المتعلقة داخل المدرسة، فهناك برامج متعددة تهيئ المناخ لخبرات تعليمية ممتعة مثل برامج الطبيعة، وبرنامج شارع السيسيم (Sesame Street) وبرنامج حافلة المدرسة السحرية (The Magic School Bus).

ومما لاشك فيه أن كثيراً مما يشاهده الطلاب في التلفاز وبصفة منظمة برامج غير مناسبة،وذلك لأسباب كثيرة منها البرامج التي تعرض للعنف أو بعض الإيحاءات الجنسية، أو الرعب، في حين بعضها يفتقر للمستوى الفكري المطلوب لتوصف بالخواء والتفاهة وتكون مجرد مضيعة لوقت الطفل.

وفي هذه الحالة، إذا تابع الآباء هذه المواد التلفازية مع الأبناء ستتاح لهم الفرصة للتفريق بين عالمي "الخيال" والواقع.

كما يمكن تشجع الأبناء على تعلم المزيد مما يدور على المستوى المحلي والقومي والعالمي وهنا تعتبر الصحف والمجلات مصدراً هائلاً لمزيد من المعلومات.

المشاهدات على طريق المعلومات السريع
Watch for potholes on the information highway

تجدر الإشارة - هنا - إلى أن التلفاز ليس هو المتهم الوحيد في قطاع الإعلام، فإن الشباب في العصر الحديث أصبحوا هدفاً لسيل من القذائف المختلفة شأنهم في ذلك شأن المسافرين على أول طرق المعلومات السريع.

وهذا ما جاء على لسان (كاميل Kamil) الذي أردف مشيراً إلى أهمية مساعدة الطلاب على مواجهة هذه القذائف، الأمر الذي يستدعي التأكيد على الثقافة الإعلامية لدى الآباء، وقد أثيرت قضايا استخدام الأبناء وإطلاعهم على مختلف صور الفن الإباحي ومعلومات قاصرة على الكبار فقط "على شبكات الإنترنت أو على CD-Rom أو غيرها من التطبيقات الحديثة، ولتحقيق أفضل استخدام لمستحدثات التقنية، يجب على الآباء أن يطلعوا باستمرار على نوعية المواد التي يمكن أن يستدعيها الأبناء للإطلاع عليها مع معرفة مقدار الوقت الذي يمكثونه في ذلك وما الذي يبحثون عنه في هذه المصادر الإعلامية، وذلك من أجل مساعدة الأبناء على تحقيق الاستغلال الأمثل لهذه التقنية الإعلامية.

❁ نصائح تلفازية:

دائرة تليفزيونية داخل الفصل، تقدم هذه النصائح المتعلقة بمشاهدة التلفزيون مع الأطفال.

❁ توظيف التلفاز لمواجهة فضول الأطفال:

يجب تشجيع الأطفال على الذهاب للمكتبة لجمع مزيد من المعلومات عن بعض

القضايا والأفكار التي تتناولها البرامج المفضلة لديهم، ففي حالة التعرض للموضوعات الحيوية يجب استغلال الفرصة لفتح باب النقاش.

۞ مزيد من القراءة عن الموضوع:

عند عرض أحد الكلاسيكيات على شرائط فيديو، يمكن قراءة النص الأصلي مع إجراء مقارنة بين النسخة المرئية والنسخة المكتوبة، كما يمكن استخدام التلفاز كعامل مساعد لمزيد من الفهم للأحداث الجارية التي ترد بالمجلات والصحف.

۞ مناقشة وجهات النظر:

هل المادة المقدمة تقريراً إخبارياً أو فيلماً تسجيلياً روائياً؟ من يروى القصة؟ كيف تكون لو أن شخصاً آخر - شخصاً مختلفاً - قدم هذه المادة المعروضة؟ أو ربما ماذا يحدث عند تغيير الموضوع.

۞ تعلم جغرافيا العالم من خلال التلفاز:

إن كل ما يقدم على شاشة التلفاز من نشرات جوية وتقارير إخبارية وأفلام توثيقية وأحداث رياضية، يحدث بالضرورة في مكان ما على الخريطة العالم، الأمر الذي يجعل من المفيد الاحتفاظ بأطلس كرة أرضية بالقرب من جهاز التلفاز لمعرفة أين تقع هذه الأماكن بالتحديد على خريطة العالم.

۞ ضع القيود والتزم بها:

يجب إعلام الأطفال بأنهم سيشاهدون كماً محدداً من البرامج التلفازية وإذا اضطررت أن تفصل التيار الكهربي عن جهاز التلفاز للضرورة، فلا تتردد.

تضافر جهود المواطنين والحكومة للاستعداد للقرن الـ 21
Citizens and Government Working together for the 21st Century

جاء على لسان (سباركمان Sparkman) - نائب رئيس مجلس الإدارة التنفيذي لشركة الاتصالات التليفونية .Tele-Communications Inc أنه من الضروري أن يجعل المواطنون التعلم في مقدمة قائمة الأولويات، فنحن على مشارف قرن جديد، بينما يعود تاريخ بناء معظم الأبنية المدرسية إلى أواخر الخمسينيات ومنتصف الستينيات، لذا فالأمر يستدعي ضرورة إعادة تجهيز وإعداد هذه الأبنية لمواجهة القرن الـ 21، ولتحقيق ذلك لابد من التزام حقيقي من قبل مقدمي الدعم المالي.

وعند التساؤل حول ما يجب أن يفعله كل من المواطنين والحكومة للاستعداد للقرن الـ 21؟ جاءت الإجابات في معظمها متسقة مع بعضها البعض، فعلى سبيل المثال، أكد مجلس الـ 55 على ضرورة تعاون كل من المواطنين والحكومة في النقاط المهمة كالمشاركة وكفاءة التمويل، ويشير المجلس إلى ضرورة تلك العلاقة الوثيقة بين التعليم من ناحية والول التنامية: "فالتعليم العام هو المسئول الأول عن قوة هذه البلد" هذا ما أكده عالم المستقبليات (مارفن سترون Marvin Cetron).

وقد جاءت الإجابات عن قطاعي الحكومة والمواطنين متشابهة، وبالرغم من ذلك فقد تم سرد هذه الإجابات بصورة منفصلة، في حين تم الدمج بين العناصر المتشابهة خلال الشرح المفصل.

ما هي التغيرات التي يجب أن يحدثها كل من المواطنين والحكومة بما في ذلك من ليس لديهم أطفال بالمدرسة، وذلك للتأكيد على استعداد أطفالنا لقدوم القرن الـ 21؟ وقد اقترح مجلس الـ 55 العديد من المقترحات المهمة.

دور كل من الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات للإعداد للقرن الـ 21:

1- المساواة في التمويل لضمان فرص تعليمية لجميع أطفال أمريكا.
2- تخصيص التمويل الموجه للتعليم.
3- دعم النمو المهني لدى المدرسين والمديرين.
4- العدول عن المهام غير الممولة.
5- تطوير معايير المسئولية.
6- تقديم المثيرات اللازمة لتطوير التجديد وتحسينه.

رقم (1) للمواطنين: فلتكن الضرائب بمثابة استثمار طويل المدى. وليكن الأطفال هم الاستثمار وليسوا التكلفة. وللنظر كيف يستخدم التمويل المخصص.

رقم (2) للحكومـــة: تقديم التمويل للتعليم.

ينظر دافعو الضرائب إلى التعليم كسبب للنفقات (تكلفة) ومما لاشك فيه لابد من تغيير هذا المعتقد السائد في المجتمع الأمريكي لننظر إلى الأطفال والشباب على أنهم نوع من أنواع الاستثمار، هذا ما أكدته العضو الأسبق في اللجنة القومية لامتياز التعليم (آن كامبل Ann Campbell)، ويشير (كريستوفر Christopher Cross) رئيس مجلس التعليم الأساسي هو الآخر إلى ضرورة تفهم دافعي الرائب لقيمة التعليم.

ويمضي أعضاء المدلس في تأكيدهم على ضرورة إدراك المواطنين وممثليهم بالحكومة على مستوى الولاية والدولة لمدى تأثير التعليم على المجتمعات المختلفة في نطاق الدولة الواحدة، ومن الدلائل المشيرة إلى هذا التأثير وجد أن خريجي المدارس الثانوية يرتفع دخلهم ليصل إلى ضعف دخل هؤلاء الذين لم يستكملوا دراستهم الثانوية، ويجب ألا ننسى أن هذه الدخول المرتفعة تترجم إلى ضرائب ونفقات تضاف إلى اقتصاد أقوى مجتمع مفعم بالحياة.

وفي أحد إصدارات صحيفة نيويورك تايمز New York Times في عام 1995 جاء على لسان (روبرت ريتش Rober B. Reich): "أن رأس المال البشري هو أغلى ما تملكه الدولة" وذلك بعد إصدار دراسة أجرها مكتب الإحصاء لقسم التربية الأمريكي (Census Bureau for US Dept. of Education)، وقد تم إعداد هذه الدراسة بواسطة المركز القومي لجودة التعليم الخاص بقوة العمل وذلك بجامعة بنسلفانيا Pennsylvania

وقد جاء في هذه الدراسة انه بارتفاع المستوى التعليمي للعاملين يرتفع الربح إلى الضعف متمثلاً في مستوى الكفاءة كما لو كانت الارتفاع في قيمة المعدات والآلات.

رقم (2) للمواطنين: لنقر - أننا كأمة واحدة - نقدر قيمة التعليم وندرك العلاقة الوثيقة بين التعليم وأمريكا كقوة عظمى.

على اختلاف معاني النجاح، يبقى التعليم هو أهم عناصر تحقيق هذا النجاح على مستوى كل من الأفراد والدول، وبناء على ما أوردته مختلف الدراسات التي أجراها "المكتب القومي لإحصاءات السكان" وغيرها من المنظمات أنه يتزايد مقدار التعليم الذي يحصل عليه الأفراد، يتزايد دخل الفرد هو الآخر، ويضاف إلى ذلك الجانب المادي جانب آخر يتعلق بحصول الأفراد المتعلمين على حياة أكثر إشباعاً، ثم إثرائها عن طريق الفنون، والتاريخ والعلوم والشؤون الدولية المختلفة.

فالتعليم يتيح لنا فرص المنافسة داخل إطار الاقتصاد العالمي، ففي الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تتسيد فيه مجال الأعمال والصناعة، بدأت دول أخرى كاليابان وألمانيا، وكوريا وغيرها من الدول تتنافس بقوة على ساحة الإنتاج.

التربية المدنية: الحفاظ على ديمقراطيتنا Preserving our democracy

لما كانت المدرسة هي المكان الذي يتعلم فيه أطفالنا الدستور، وإعلان الاستقلال وغيرها من المعايير والقوانين والمبادئ التي تدعم قوام مجتمعنا الذي يتسم بالحرية والديموقراطية، فمن هنا يكون التعليم المتاح للجميع رمزاً من رموز الالتزام الديموقراطي، فالهيكل الديموقراطي الذي يضم أعضاء منتخبين لهم حق التصويت بدورهم، إنما يقوم أساساً على قوام من المتعلمين.

رقم (3) للمواطنين: المساواة في توزيع التمويل والدعم وتوفير الفرص.
رقم (1) للحكومة: المساواة في التمويل لضمان التعليم لكل أطفال أمريكا.

فلقد صار مطلب المساواة في التمويل وتوفير الفرص التعليمية من أكثر المطالب رواجاً في الولايات المتحدة الأمريكية، فمنذ السبعينيات قامت أكثر من 30 محكمة

عليا بإصدار قرارات خاصة بقضايا تمويل المدارس. وهي من القضايا الأكثر تعقيداً، ولمزيد من التوضيح نحد أن الحكام ومشرعي الولايات المتحدة يميلون إلى الحد من تأثير قرارات المحكمة العليا، فهم ينأون عن رفع قيمة الضرائب المفروضة وبخاصة في أوقات الانتخابات.

ففي كثير من الأحيان يعترض المواطنون على رفع قيمة الضرائب المفروضة أو على التخلي عن المساعدات المادية المقدمة من المناطق الغنية إلى المناطق الفقيرة، وفي حين تتكاتف المجهودات قدماً نحو مزيد من المساواة، لابد من الالتفات إلى مصادر الدخل المختلفة ومدى كفاية التمويل، وفي حالة عدم مراعاة جميع هذه العوامل، فإن الفرصة تكون سانحة لمزيد من التدهور في مستوى المدارس والأنظمة المدرسية بدلاً من تحسينها.

فعلى المواطنين المتفهمين أن يطالبوا قادتهم المنتخبين والمعينين بضمان تكافؤ الفرص لكل طفل على اختلاف البيئة المادية للطفل سواء أكانت فقيرة أو غنية أو متوسطة.

وهنا يظهر دور كل من الحكومة وحكومة الولايات في ضمان تكافؤ الفرص، هذا ما جاء على لسان (فلورتا ماكينزي Floretta Mackencu) فيجب على الحكومة الفيدرالية ألا تدخر أي جهد في سبيل ضمان فرص تعليمية متكافئة لكل مواطن.

رقم (4) للمواطنين: فلنزر المدارس على مختلف القضايا ولنمارس التأثير على هذه المدارس من خلال انتخاب قادرة لمدارسنا يهتمون بالتربية المستقبلية.

إذا كان للتعليم الابتدائي والثانوي أن يحصد أي نوع من التقدير المتكامل وذلك عند بداية القرن الـ 21، فلابد من أن يشترك في مثل هذه العمليات التعليمية العديد من العناصر المختلفة مثل: أولياء الأمور، الخريجين القدامي، المناطق المجاورة، والشركات المختلفة والمنظمات السياسية وهذا ما أورده (جورج لودج George C. Lodge) مؤلف كتاب "العمل في القرن الـ 21: مقتطفات مختارة مما كتب عن عالم الأعمال المتغير" (Work in the 21st Century An: Anthology of writing on the changing world work)

في الوقت الذي يجب أن نوضح فيه للطلاب دور هذه المنظمات والجهات وما تقدمه من إسهامات، يجب أن نجعل الطلاب يبصرون الإسهامات التي يمكن أن يقدموها بدورهم إلى هذه الجهات، ليتأكدوا من قدرتهم على إحداث فرق.

وقد حدد مجلس الخمسة والخمسين العديد من الطرق التي عن طريقها يتأتى لأفراد المجتمع والحكومة تقديم الدعم للمدارس، وكان من بينها:

- اختيار وانتخاب المسئولين عن المدارس ممن يهتمون حقاً بشؤون التعليم والطلاب.
- الاهتمام بالقضايا المدرسية ومحاولة العثور على طرق تقديم المساعدة.
- الاستفسار عن احتياجات المدارس من التمويل والدعم لإنجاح العملية التعليمية ثم توفير المطلوب.
- ضرورة الإكثار من زيارة المدارس بقدر المستطاع، مع التطوع للمساعدة.

وحينما نؤكد على ضرورة استثمار المواطنين من أجل الطلاب، فإننا لا نعني بذلك الضرائب المدفوعة فقط، بل نشير أيضاً إلى الدور التطوعي الذي يستطيع أن يقوم به المواطنون كمقدمين للنصيحة والقدوة للطلاب، وبخاصة ممن يقتربون من احتمالية الفشل.

وعلى نفس الدرجة من الأهمية يجب على المواطنين أن يطلعوا باستمرار على القضايا التي تؤثر في مجتمعاتهم، وأن ينتخبوا أعضاء مجلس إدارة المدرسة ممن يعملون مع أخصائي التعليم المخلين لخلق خبرات ومواقف تعليمية إيجابية يفيد منها الطلاب.

وتفتح كثير من المدارس أبوابها أمام برامج المجمع التعليمية لتكون بذلك مواقع للتدريب أو إعادة التدريب أو العناية بالطفل التي قد تمتد إلى رعاية كبار السن حيث تضع هذه المدارس كافة إمكانياتها في خدمة مثل هذه البرامج، التي من شأنها أن تبلور المدرسة كمركز للمجتمع بعد تزايد أعداد الأفراد الذين يعملون في المنزل وتزايد الرغبة في التردد على مكان ما حيث يتعلمون ويتقابلون.

وقد أوضحت (مارشال) - المدير التنفيذي لأكاديمية إلينوي للعلوم والرياضيات - أهمية نشر التعلم داخل المجتمع. ففي المستقبل تظهر آفاق جديدة للمدرسة حيث تختفي الفئات العمرية المحددة وليمتد خارج حدود المدرسة، فمن المتوقع أن ترسم المدرسة آفاقا واسعة لجلب المزيد والمزيد من الأفراد إليها.

وعلى من يهمه الأمر من المواطنين إدراك وقوف المدرسة في مواجهة مشكلة رباعية الأبعاد. فالمدرسة ما هي إلا أحد مكونات نظام شاسع يربط بين المنزل، والكنيسة والحكومة، وهذا هو ما جاء على لسان (أورليتش Donald C. Orlich) مؤلف كتاب "ملخص التربية" (Education Digest) التحديات الاجتماعية لأمريكا 2000. فمن وجهة نظر (أورليتش) أن الكنيسة تقدم العناصر الأخلاقية والدينية والفلسفية، في حين يوفر المنزل الدعم والتشجيع، والتغذية والعناية، والثقة وتقدير الذات. إن المدرسة تأخذ على عاتقها التعليم الرسمي مع العمل على امتداد هذا النسيج الجوهري للمثل الذي يقدمه كل من المنزل والكنيسة؛ وأخيراً تقدم الحكومة كلاً من الدعم المادي والقانوني.

إن هذه النظرية الشاملة والمتكاملة لعملية التربية تعني أنها مسئولية مجتمعية وليست مسئولية المدرسة فقط، ولاشك أن هذا المدخل من شأنه أن يؤدي إلى تعليم وتربية أفضل.

مرآة المجتمع Society's Mirror

وبالرغم من ذلك، فإن مجلس الـ 55 حوّل الأدوار المتداخلة لكل من الأسرة والمدرسة، ليتعرف بكون المدرسة مسئولة وبصورة متزايدة، ليس فقط عن تعليم الشباب، بل ومواجهة آفات الرفاهية والاقتصاد والآفات الاجتماعية داخل المجتمع كما ذكر في فصول سابقة. "فمدارس أي مجتمع بمثابة مرآة تعكس هذا المجتمع" كما جاء على لسان (أورليتش Orlich) وهذه المقولة تنطبق على المشكلات المختلفة التي تواجه المجتمع الأمريكي في التسعينيات.

وقد لاحظ (بول هيوستون Paul Houston) - المدير التنفيذي للجمعية الأمريكية لمديري المدارس -: "في الوقت الذي قد تستغرقه قرية بأكملها لتعليم طفل واحد - في بعض الحالات - تكون القرية نفسها محطمة. فهمها يكون الوضع السائد في المجتمع، فإن المدارس لازالت تتحمل المسئولية الرئيسية في إعداد الصغار للمستقبل.

رقم (5) للمواطنين: لنحدد توقعات خاصة بنتائج الطلاب.

رقم (5) للحكومة: تطوير معايير خاصة للمسئولية.

شهدت نهاية القرن العشرين تركيزاً متزايداً على المعايير، ففي التعليم، تم تطوير هذه المعايير بواسطة كل من تنظيمات للمناهج ومجموعات مهنية، وأنظمة مدرسية محلية، وذلك بمساعدة الولايات والحكومة الفيدرالية، وهذا كله من أجل تطوير التعليم، وقد أثارت حركة المعايير هذه مناقشات ساخنة، وإن كان يشوبها بعض التوجس من أن تؤدي مثل هذه المعايير المحلية إلى خلق منهج قومي يقل فيه تحكم الوحدات المحلية للولايات على المدارس، أو هما معاً.

وقد تم الاتفاق على ثمانية أهداف قومية تعليمية، وبالرغم من ذلك فإن هذه الأهداف قد استثارت مجهودات خاصة لتحسين المعايير التي سوف تحدد وتعين إذا ما كانت المجتمعات والأفراد والمدارس قد وصلوا إلى هذه المعايير أم لا.

وقد رأي عالم المستقبل (سيترون Marvin Cetron) تزايداً ملحوظاً في الانتباه الموجه نحو النتائج ومدى فاعلية البرامج، فقد تنبأ (سيترون Cetron) بنهضة أمريكية في عام 2000، وفيها تطالب التشريعات العامة وتشريعات الولاية بتقدير إنجازات الطالب لتكون المدرسة مسئولة عن هذا المستوى، بالإضافة إلى ذلك يرى (سيترون) المزيد من الولايات تتجه بأنظارها إلى أهداف التعليم القومي لتقدير أداء المدارس.

وهنا يوضح (كلين سميت Stephen Klen Smith) - مدير التعليم الثانوي لمدارس ميلارد Millard العامة بنبراسكا Nebraska - ضرورة وجود مجموعات معايير للتعليم خاصة بالطلاب، مع وجود معايير للمسئولية وتفسيرها وذلك للآباء والمدرسين والمسئولين عن المدرسة.

وتحذر (كامبل Campbell) من الأستجابات التعليمية المختلفة والتي تعود إلى الاهتمامات والرغبات والأساليب، فإن تقبل الحقيقة التي تقر بتعلم الأفراد واكتسابهم للمعرفة على أساس السرعة الفردية جعل الكثير من المدارس عبر البلاد تنتقل من نظام تعليمي مبني على أساس الوقت إلى نظام آخر مبني على الأداء، فبدلاً من أن يكون تعليم الطفل مبنياً على أساس كم الوقت الذي قضاه الطالب في فصل دراسي ما، يتم تقدير الأداء على أساس المعرفة والقدرة المكتسبة.

وقد لاحظ بعض أعضاء مجلس الـ 55 الآتي:

- التوقعات المرتفعة قد تتطلب وقتاً إضافياً للتعلم.
- لمزيد من النجاح قد تضطر المدارس إلى توجيه المزيد من الاهتمام نحو أساليب التعلم.
- تحقيق نتائج أفضل يتطلب بعض القرارات السياسية مثل إطالة فترة اليوم المدرسي أو العام المدرسي بأكمله أو تخصيص المزيد من الموارد للبحث التعليمي، أو إلغاء القوانين التي تحول دون اتخاذ المدرسة لخطوات جريئة.

ومن ضمن ما جاء في "هل ستختلف حقاً في القرن الـ 21؟":

ملاحظات (ليندا همند Linda Daling-Hammond) حول الوقت الذي سيصبح فيه تحديد المسئولية مجالاً مهماً لإصلاح المدارس وتتغير هذه المسئولية وفقاً لتحركات المدارس نحو تعليم يتمركز حول الأداء ويتم تقويمه على أساس الأداء، وتشترك المدارس اليوم في نماذج أكثر فائدة في تقدير كل من المدرسة والطالب، حيث تتم الإشارة إليها في مستويات أعلى من التفكير والأداء، فهم يستخدمون المشروعات، والوثائق وأوراق العمل المعارض، والمناظرات والاستفسارات وتقويم الذات، وتقويم الآخرين، وأخيراً دفاع الطالب عن أفكاره وعمله.

ومن شأن الطرق أن تسمح للطالب أن يعرض ليس فقط ما يعرفه، بل ما يستطيع القيام به أيضاً، ويكون التقويم هنا ليس على أساس المقارنة مع الغير، وإنما على أساس التقدم الذي يحرزه الطالب.

هذا ما جاء في ملاحظات (هموند)، وتقوم بعض المنظمات القومية بالعمل معاً لتطوير معايير محتوى المادة كأطر عامة لمدرس الفصل وذلك في 10 مجالات هي: الفنون والحضارة والحكومة واللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية والجغرافيا والتاريخ والرياضيات والتربية الرياضية والصحة، والعلوم والدراسات الاجتماعية.

رقم (6) للمواطنين: امتداد دور المدرسة إلى المجتمع وتقويم الأطفال

فبعد أن أصبحت المدرسة مركزاً أو محور، فإنما هي بذلك توجه رسالة للآباء والمواطنين محتواها تقويم الأطفال.

وهذا أمر في غاية الأهمية من الناحية السياسية، وذلك بنمو السكان وتقلص أعداد المواطنين الذين أولادهم إلى المدارس، هذا ما جاء على لسان أحد أعضاء المجلس.

وللمدرسة أن تصبح أكثر أهمية وفاعلية في حياة المجتمع، وذلك من خلال ما تقدمه من خدمات فصول تعليم الكبار، واستخدام أجهزة الحاسب بعد انتهاء اليوم الدراسي (الأمر الذي سيغطي النفقات الخاصة بشراء المستحدثات التقنية - وذلك عن طريق الحصول على مقابل مادي زهيد عند استخدام قطاع المتعلمين من الكبار لإمكانات المدرسة المختلفة) وتوفير إمكانات رياضية وغيرها.

كما يتم تقديم برامج الرعاية بالطفل والتي في طريقها أن تضم إليها برامج العناية بالكبار.

وهناك العديد من البرامج الأخرى الموجهة إلى فئات محددة من السكان، فعلى سبيل المثال يقدم كلاً من مجلس المواطن ومجلس واشنطن Washington للهجرة برنامجاً للقراءة موجهاً خصيصاً لعمال الحقول من المهاجرين من المكسيك. وتظهر في البرنامج التعليمات مكتوبة باللغة الإنجليزية كلغة ثانية، إضافة إلى تعليم الطفولة المبكرة، وفصول تعليم الآباء.

ويتزايد الطلب على التعليم والتدريب ليصل إلى أكثر من 50 مليون طالب عند نهاية القرن، الأمر الذي من شأنه أن يستهلك الموارد.

وقد يمتد التعليم وينتشر لتزايد أعداد العاملين بالمنزل أو هؤلاء الذين يحتاجون تحديث قدراتهم، الأمر الذي يجعلهم يتجهون بأبصارهم إلى إمكانيات المدرسة كالقمر الصناعي، والحرم الجامعي لمدة تتراوح بين العامين والأربعة أعوام هي فترة الدراسة.

وتتجه العلاقة التي تربط بين المجتمع والمدرسة إلى مزيد من القوة، وفي الوقت الذي يقوم فيه المجتمع بإعداد طلابه للقرن الـ 21، نلتفت لنجد خليطاً متنوعاً من كل الأعمار، ومن الجانب السياسي سيضطر المعلمون إلى تعليم وإشراك ومساعدة المزيد من الأفراد في سن ما بعد المدرسة وذلك مع تزايد أعداد الأسر التي ليس لها أبناء في المدارس.

نحن في حاجة إلى تقدير أبنائنا We need to value our children

فعلى أثر ما صدر عن مجلس الـ 55 يؤكد المدير التنفيذي لـ AASA (بول هيوستون Paul Houston) على ضرورة تقدير الأطفال.

فقد عبر (هيوستون Houston) في عام 1995 في إطار المؤتمر القومي عن التعليم التابع لـ AASA عن إنزعاجه الشديد، وذلك لأنه في أغنى دول العالم: يوجد طفل فقير بين كل أربعة أطفال أما فيما يتعلق بالآباء فإنهم يقضون من الوقت مع أبنائهم ما تضاءل بنسبة 40% عما كان عليه في 1965، وقد عبر (هيوستون) عن أسفه بل وغضبه الشديدين وذلك لن المراهقين من الذكور أصبحوا أكثر عرضة للوفاة على إثر إصابات الطلق الناري بصورة تفوق مجموع الأسباب الطبيعية المؤدية للوفاة وذلك منذ عام 1988.

وينادي (هيوستون) المسئولين بالمدارس أن يوصلوا احتياجات الأطفال إلى قطاعات أكبر من المجتمع في الوقت الذي لا يملك فيه أطفالنا صوتاً يعبرون به. كما أوصى بتأسيس برنامج استثمار الأطفال Children Investment Trust وهو برنامج مشابه لبرامج الأمن الاجتماعي Social Security، وفيها سيتم تخصيص مقدار محدد من الضرائب لصالح الأطفال والشباب ويكون فيه الالتزام الأكبر لضمان حقوق الطفل لتركيز جميع المواطنين بالدور المهم الذي يلعبونه في تغذية الأطفال، الذين هم أمل المستقبل.

رقم (7) للمواطنين: الاشتراك في العمل بالمدرسة كمتطوعين: مقدمين للنصيحة وكقدوة للطلاب في مرحلة الخطر.

وبالنسبة لهذه الفئة المهددة من الشباب والصغار، فإنها تكون في أمس الحاجة إلى القدوة، الأمر الذي يجعل من الضروري أن يحصل هؤلاء أن يحصل الشباب على مزيد من الاهتمام بقدمه المتطوعين من نماذج القدوة ومقدمي النصيحة.

وفي عام 1992 صدر كتاب في مرحلة الخطر: الأسر والمدارس أصبحوا معاً مسئولين عن الإدارة التعليمية، والذي تضمن مناقشات حول ظهور هؤلاء الأطفال من بيئات منزلية شديدة الاختلاف عن بيئة المدرسة، الأمر الذي يربك الأطفال لشدة التناقض، هذا ما جاء على لسان (سارة لايتفوت Sara Lawrence Lightfoot) مؤلفة الكتاب.

وتكون النتيجة الحتمية هنا أن يلتصق الطفل ببيئة المنزل ويلفظ ثقافة المدرسة غير المألوفة بها في ذلك المحتوى الدراسي وغير ذلك من الأهداف.

ويستطيع أفراد المجتمع سد هذه الفجوة بين بيئتي المدرسة والمنزل عن طريق تبنيهم لدور المعلمين أنفسهم للتحدث عن الخبرات الحياتية المختلفة أو بعض الوظائف ليكونوا بمثابة "الأخ الأكبر" أو "الأخت الكبرى" وذلك بالتعاون مع نادي دراسي، أو آخر رياضي، وغير ذلك، وفي كل هذه الحالات يمثل الراشدون نموذج القدرة الإيجابية التي قد لا يجدونها بالمنزل، وبالطبع لا تقتصر الفائدة على هذه الفئة المهددة وإنما تعم الفائدة على جميع الطلاب.

رقم (3) للحكومة: دعم النمو المهني للمدرسين والمديرين.

من خلال هذه الدراسة، أكد مجلس الـ 55 على نقطة بالغة الأهمية، ففي الوقت الذي قد يحظى فيه التعليم بكافة المعدات والتجهيزات بدءً بالتلفزيون وانتهاءً بالحاسب، تدار المدارس ويعلم الطلاب على يد مهنيين في أمس الحاجة إلى استكمال تطورهم ونموهم المهني.

فلا يوجد مجال لتطوير حقيقي في التعليم بدون زيادة الاستثمار في العنصر

البشري أو استخدام محركات للتطوير الذاتي للمدرس، وقد طالب أعضاء مجلس الـ 55 الحكومة الفيدرالية وحكومة الولاية بتقديم موارد خاصة لدعم التطورات المهنية المطلوبة واللازمة لكل من المدرسين والمديرين.

رقم (4) للحكومة: الابتعاد عن التكليفات غير الممولة.

وتعد التكليفات أو المهام غير الممولة واحدة من أهم بواعث قلق مجلس الـ 55. فإذا طالبت الحكومة الفيدرالية أو حكومة الولاية بإعداد أحد البرامج، فلابد من تمويل البرنامج وفقاً للمستوى المحدد في بنود القانون، ويجب استشارة المعلمين عند تعديل أي بند من هذه البنود.

وليس في مقدور هذه المهام غير الممولة إلا أن ترتفع بالتوقعات بصورة غير واقعية في حين أنها مجرد خدعة قاسية لن يكتب لها الإثمار، كما جاء على لسان أحد أعضاء المجلس، ومن ناحية أخرى فقد جاء على لسان عضو آخر، لم تكن هذه المهام موجودة لو كنا نقوم بعملنا بإتقان.

رقم (5) للحكومة: تقديم المثيرات اللازمة للتطوير والتجديد.

طالب أعضاء المجلس كلاً من الحكومة المحلية، وحكومة الولاية والحكومة الفيدرالية بتقديم مصادر للتجديد والإبداع، وهذه المثيرات تتفاوت بين البحث والاعتراف إلى الدعم المادي.

أهداف (Goals) 2000

تبني الكونجرس الأمريكي ثمانية أهداف للتعليم يسعى لتحققها على المستوى القومي وقد كانت أهداف 2000: اتفاقية ثنائية البعد تقوم على ضرورة تطوير التعليم من أجل إعداد الطلاب الأمريكان لتحديات القرن الـ 21. وفي إطار أهداف 2000 تستطيع الولايات المتحدة ومقاطعات المدارس المحلية اللجوء إلى التمويل الفيدرالي

لتطوير التعليم وضمن 18 عضواً من أعضاء لجنة أهداف التعليم الأهلية (National Education Goal Panel) جاء الحكام والمشرعون وأعضاء الكونجرس ومعهم شخصان تم تعيينهما بواسطة الرئيس الأمريكي ليكونوا مسئولين عن رصد التطور نحو الوصول إلى أهداف التعليم القوي، وقد تم الاتفاق على مقياس لتطوير مستويات التعليم العالي، والذي كان بمثابة مرجع للمعايير التوعية الموجودة في محتوى المنهج وأداء الطلاب في عام 2000 في الولايات المتحدة.

1- سيذهب جميع الأطفال إلى المدرسة وهم على استعداد للتعلم.

2- سيرتفع معدل التخرج من المدارس الثانوية إلى أن يصل إلى 90% على الأقل.

3- سينتهي جميع الطلاب من الصفوف الرابع والثامن والثاني عشر بعد أن وصلوا لدرجة من الكفاءة في مجالات اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية والحضارة والاقتصاد والفنون والتاريخ والجغرافيا، وستعمل كل مدرسة على ضمان تعلم كل التلاميذ بما يسمح لهم باستخدام عقولهم بصورة جيدة مما يؤهلهم للمواطنة المسئولة، والتعليم المتواصل والوظيفة المنتجة داخل الاقتصاد العصري.

4- سيحتل الطلاب المركز الأول في ترتيب انجازات العلوم والرياضيات على مستوى العالم.

5- سيحظى كل شخص بالغ بمستوى كاف من الثقافة والمعرفة يؤهله للمنافسة داخل الاقتصاد العالمي مع ممارسة واجبات ومسئوليات المواطنة الصالحة.

6- ستخلو جميع المدارس من المخدرات والكحوليات والأسلحة والعنف لتكون بيئة منظفة صالحة للتعلم.

7- سيحظي المدرسون بسهولة الاتصال بمختلف برامج تطوير القدرات المهنية لاكتساب مزيد من المعلومات والمهارات لتعليم الطلاب وإعدادهم للقرن الـ 21.

8- ستحسن كل المدارس من مستوى المشاركة لزيادة إسهامات الآباء في تحسين النمو الاجتماعي - العاطفي والدراسي للأبناء.

رجال الأعمال والقادة: شركاء في إعداد الطلاب للقرن الـ 21

Business and Professional Leasers: Partners in preparing students for the 21st century

تعاظم الاهتمام بنجاح أو فشل المدارس العامة في خضم الحرب العالمية الأولى، وذلك حين بدأ الأمريكيون الانشغال في الحصول على عمال قادرين على المنافسة في عالم السوق، ومنذ ذلك الحين أخذ اهتمام رجال الأعمال بالتعليم في المد والجزر تبعاً لتقلبات الاقتصاد والحاجة لمزيد من قوة العمل الماهرة.

وعلى الرغم من ذلك، ومنذ طبع كتاب "أمة في خطر" عام (1983) فإن مجتمع الأعمال، وعلى نطاق واسع، قد وضع عينا مفتوحة على مدى قدرة المدارس العامة على تزويد الدارسين بالمهارات والسلوكات المطلوبة للنجاح في مجال عالم العمل.

هذا الاهتمام والمشاركة المتزايدة لم يكن يقابل دوماً بموافقة عامة. فبعض الآراء رأت دور التعليم يجب أن يكون أوسع من مجرد تخريج الناس الذين يمكن توظيفهم، كما أن هناك آخرون حذروا من أن رجال الأعمال يستخدمون المدارس من أجل أغراض تجارية وكسوق لمنتجاتهم وخدماتهم، ومع ذلك تبقى مشاركة رجال الأعمال المخططة والمدارة بوضوح مفيدة للجميع.

هل الطلاب مستعدون للمستقبل؟

في خطة للتكنولوجيا لاحظ مجلس التعليم بولاية ميتشجان أن هناك سوء مزاوجة متزايدة بين تقاليد قوة العمل ومتطلبات المهارة الوظيفة، وفي كل عام يمر، تزداد تكلفة المهارة المتدنية وغير المؤهلة لقوة العمل بالنسبة للمجتمع وللصناعة، ففي عام 1990 أنفق رجال الصناعة حوالي 25 بليون دولار على تدريب المهارات الأساسية للعمال الجدد.

وعلى رجال الصناعة والعمل والمدارس والأمة جمعاء أن يهتموا بكيفية المواجهة والاستجابة للمستويات المرتفعة المطلوبة في المهارات والتعليم المطلوبين لوظائف المستقبل، حيث أنه من المتوقع أن 80% من الوظائف التي ستوجد عام 2000 قد تتواجد اليوم.

ويقرر كل من (سيو، أي بيريمان، وتوماس آر) في كتابيهما عن التعليم والاقتصاد أن "سوق العمل في تغير، وأن هذه التغيرات تجعل من التعليم التقليدي، وبشكل تدريجي، غير مرتبط بما يحتاج الدارسون إلى تعلمه، وكيفية تطبيقه في العمل.

وأكثر من ذلك، وفي عام 1990 أثار تقرير "اختيار أمريكا: مهارات عالية أو أجور رخيصة" والموضوع من قبل المركز القومي عن التعليم ولجنة الاقتصاد عن مهارات قوة العمل الأمريكية أوضح أن المهارات لن تكون وحدة المسئولة عن توصيف العمالية المطلوبة للمستقبل، وإنما المثل والأخلاقيات الصحيحة، أن الاهتمام المبدئي لأكثر من 80% من حالات التوظيف كان ينشد عمالاً لديهم أخلاقيات عمل جديدة، وذوي سلوك اجتماعي مناسب يمكن الاعتماد عليهم، ولديهم اتجاهات طيبة وذوي مظهر جذاب، وشخصية طيبة، هذا ما لاحظه التقرير.

لقد حلت الآلات المتطورة محل كثير من وظائف الأفراد وأصبح العمال يواجهون متاعب طارئة ونظم تتحدى كفاءتهم، ولذلك فإن الدارس العصري يجب أن يتمكن من نظام مهارات مرتفع يتلاءم مع مثل هذا العمل وهذه التقنية، كما يجب على المدارس أيضاً أن تعد للدارسين للتنافس في سوق العمل مع عمالقة التقنية الآخرين أمثال اليابان وألمانيا.

إذن فإن رجال الأعمال يساعدون أنفسهم في الحقيقة بأن يلعبوا دوراً رائداً في دعم تمويل المدارس.

ويعتقد (مارتن سيترون) - رئيس المركز الدولي للتوقع والمستشار الرئيسي لإعداد الدارسين للقرن الحادي والعشرين - بأن مزيداً من رجال الأعمال سوف يقومون بتشكيل مشاركة مع المدارس وتقديم برامج تدريب وظيفية، وهو أيضاً يؤكد على حاجة أمريكا لتقوية التعليم المهني.

وجهة نظر مختلفة A different view:

البعض يعتقد أن المدارس قد بذلت مجهوداً كبيراً لإعداد شباب الأمة للتوظيف المستقبلي ففي كتابة "أسطورة فشل المدرسة العامة" يؤكد (ريتشارد روتيسن) أن المدرسة العامة تقوم الآن بتخريج دارسين يمتلكون معظم المهارات الأكاديمية المطلوبة عصرياً من جانب أصحاب الأعمال، وهو يقدم تحليلاً أعدته في عام 1989 لجنة مهارات قوة العمل الأمريكية، التي وجدت أن أكثر من 80% من أصحاب الأعمال الأمريكيين كانوا راضيين عن المتعلمين الجدد الذين وظفوهم.

وترى (روشيستين) أن تحسين التدريب المهني وتدريب العمالة، هو من الإصلاحات التي يمكن أن تتبع، فالمدارس تمد سوق العمل الآن بالدارسين الذين يتمتعون بالمهارات الحسابية والأدبية المناسبة، وربما تكون عادات العمل غير مناسبة، ومع ذلك يضيف (روشيستين) أن "الإصلاحات المنهجية يجب أن تؤكد على بناء روح المبادرة الفردية ومهارات التعاون.

ماذا يمكن أن يقدمه قادة رجال الأعمال؟

حينما يسأل عن الدعم الذي يمكن أن يطلب من رجال الأعمال والصناعة والتدريب، للتأكد من أن الدارسين قد تم إعدادهم من أجل القرن الـ 21 فإن مجلس الـ 55 يقترح:

1- الدعم الضريبي من أجل التعليم:

أصبح رجال التعليم حذرين حينما يصرح رجال الأعمال وغيرهم عن الحاجة إلى تحسين التعليم، ثم التفوا حول حقولهم هذه وتكتلوا ضد تقديم الضرائب لمساندة هذه التحسينات، وقد وجدت لوائح كثيرة حرمت نظماً مدرسية كثيرة من الاعتمادات الثمينة اللازمة لتحسين أداء الدارسين.

إن التعليم هو استثمار، وليس إنفاقاً، ولذلك فإن رجال الأعمال يجب أن يعرفوا أن الاستثمار في التعليم هو استثمار ذو عائد بطرق شتي: عمال ذوي تعلم أفضل، أسلوب حياة أفضل للمجتمع، وسوق مستقبلي للمنتجات والخدمات.

الناس المتعلمون لهم القدرة على صناعة المزيد من المال وسوف يملكون دخلاً أكبر للإنفاق على شراء المنتجات والخدمات غداً.

وبوسع رجال الأعمال أن يساعدوا في هذه الناحية من خلال مساندة ميزانيات المدرسة المحلية، ون يتكتلوا على مستوى الحي والولاية والأمة لتوفير المزيد من الموارد الأكثر ملاءمة للتعليم، إن التغير البسيط في التعليم من الممكن أن يوفر دولارات قليلة من الضرائب في المدى القصير، ولكن على المدى البعيد سوف تكون هذه الدولارات هي أكثر الدولارات المدخرة تكلفة.

2- تطوير سياسات مرنة للشركات لتشجيع الموظفين على المشاركة في نشاط المدارس:

كلما تزايد عدد الأسر ذات المهن الثنائية والوالد الواحد، وكلما تزايد المجتمع

لأهمية مشاركة المجتمع في أنشطة المدارس، أصبح رجال الأعمال أكثر مرونة في السماح للآباء وللآخرين للمساهمة في النشاط المدرسي في إطار العمل اليومي.

وتتضمن بعض الأفكار المقدمة لرجال الأعمال من مجلس الـ 55 ما يلي:

- تقديم وقت مدفوع لمؤتمرات الوالد/ المدرس، مشابهة للوقت المدفوع المقدم للتصويت.
- تقديم الفرص للعاملين لزيارة مدارس أطفالهم.
- دعم مجلس المدرسة المحلية، أو تشجيع العاملين على القيام بذلك.
- منح بعض الوقت للعاملين لرعاية الدارسين أو الحديث أمام الفصل حيث أن الدارسين في حاجة إلى أن يروا الارتباط ما بين ما يتعلمونه في المدرسة وبين تطبيقه في عالم العمل.

وبالنظر إلى تقارير عدة، يبدو أن الربط بين الأسرة والتعليم لا يحظى بعناية كبيرة، فرجال الأعمال والصناعة والمهن يتكلمون كلهم نفس الكلام ولكن لا يتفق القول مع الفعل الحقيقي؛ هكذا يقول (ريتشارج وارنر) - عضو مجلس الخمسة والخمسين ورئيس مدرسة فارجو الجنوبية، بولاية نورث داكوتا.

ويرى (واردنر) أن تمويل التعليم وسياسات الأسرة الصحيحة وتقديم الوقت للعاملين للتطوع في المدارس هي طرق قليلة يمكن أن يساعد بها رجال الأعمال في هذا المجال، ويضيف قائلاً: "نحن نأتي في مرتبة متدنية في قائمة البلدان الصناعية التي تدعم التعليم والأسرة".

هناك فوائد متبادلة من وراء مشاركة الوالجين في نشاط المدرسة لكل من رجال الأعمال الذين يقدرون أهمية مشاركة الوالدين، وهؤلاء الذين يدعمون اتجاه الأسر لزيادة دافعية ورضا العاملين، وهو الأمر الذي لاحظته (جانيت كوكس) رئيسة اللجان وعضوة خدمات الرابطة القومية لشركاء التعليم.

3- تقديم المشاركة في الموارد:

حينما يتم تقدير الموارد المالية، فإن الشركات ربما تود تشجيع المدارس على دعوة الفصل للقيام برحلات ميدانية لهذه الشركات، وتهب لها أجهزة كمبيوتر، أو تجهيزات أخرى وتسمح للبالغين باستخدام التقنية الأخرى، وتقدم المشورة في مجال الأعمال أو أكثر من ذلك.

وبعض رجال الأعمال يسمحون للدارسين بالتدريب على تعلم المهارات التطبيقية، والمساهمة في صنع القرار أو ممارسة أخرى، وذلك طبقاً لما ذكرته (جانيت كوكس)، وربما تستضيف الشركة طاقم مقصف المدرسة للتدرب على ممارسة الإبداع والإدارة على سبيل المثال.

وتضيف (كوكس) بأنه توجد ضغوط كثيرة على المدارس من أجل مواجهة معايير الجودة، إن رجال الأعمال عليهم الالتزام بالمنافسة وخدمة المستهلك، والمدارس يمكن لها أن تستفيد من هذه الخبرة.

4- تنمية المساهمة في التعليم:

طبقاً لمقولة أحد أعضاء مجلس الخمسة والخمسين فإن "كل من العمل والصناعة يمكن أن يدربا على توجيه التعليم للوفاء باحتياجات التوظف المستقبلي.

إن المشاركة بين العمل والمدرسة مثلها مثل أي مشاركة أخرى، تتضمن فوائد ومسئوليات متبادلة.

وكثيراً ما تتبدى هذه المشاركة في تقاسم المعلومات والأفكار والوقت والمال والدعم وتستفيد المدارس من خلال كسب الموارد المالية المطلوبة والفرص لتدريب أعضاء هيئة التدريب والطلاب، وتقديم نماذج أدوار إيجابية إضافية للتلاميذ.

إن رجال الأعمال يمكن أن يشاركوا إيجابية في "ما تقوم المدارس بتعليمه وكيفية تعليمية" كما تقول (كوكس).

ولكي يستطيعوا المشاركة في صناعة القرار فإن رجال الأعمال يمكن أن يدربوا على الارتفاع بمستوى عمالهم هم بأنفسهم، ورجال الأعمال لديهم مشاركات مهمة لإحداث تطور في جودة ومردود التعليم المهني وبرامج هذا التعليم أيضاً وباستطاعة رجال الأعمال أن يقدموا ارتباطاً مباشراً لواقع سوق العمل.

ويحتاج كل مسئولي المدارس والأعمال للعمل معاً في مجال الهدف المشترك لتحسين مستوى حياة المجتمع، وهذا هو مجال توجه المشاركة بين المدرسة والعمل، طبقاً لما تقرره (كوكس).

إن العلاقات بين الأعمال والمدرسة تنطلق من خلال المشاركة المستمرة التي تتبدي في التأثير المتبادل لرجال الأعمال على مجالس المدرسة، ودعم التعليم عند مستوى الولاية والتعاون مع وكالات الخدمة الاجتماعية لمواجهة حاجات المجتمع الأوسع.

إن المدارس تلعب دوراً حيوياً في جعل المجتمع جذاباً لحاضر ومستقبل كل من العمال وأصحاب العمل، وفي زيادة الثقة في قدرات المجتمع العقلية.

5- المشاركة في التربية لضرب المثل في القيادة الحسنة:

يصبح رجال الأعمال أكثر جاذبية للعملاء المحتملين حينما يبرهنون على تحمل مسئوليتهم الاجتماعية، إن رجل الأعمال الذي يستثمر في مجال الطفولة والأسرة والمدارس بوضوح وحماس؛ إنما يرسل برسالة واضحة وعالية بأنه مهتم بمستقبل المجتمع وبالعملاء.

ويستطيع رجال الأعمال أن يبرهنوا على قدراتهم على قيادة المجتمع من خلال التعليم وبأن يصبحوا أعضاء في مجلس المدرسة وأن كونوا ومشرفين وضيوف للفصول ويوضحوا العلاقة بين ما يتم تعليمه في المدرسة وبين الحياة في عالم المهن والأعمال.

6- توضيح قيمة التعليم بتوظيف العمال الأكفاء فقط:

حينما يعلن رجال الأعمال عن حاجاتهم لأشخاص تفوقا في المدرسة ودرسوا وطوروا معرفتهم ومهاراتهم، وفي نفس الوقت لا يوفرون لهم العمل، فإن الدارسين يصبحوا متشككين، إن ما يمكن أن يفعلوه في المدارس وما يمكن أن يفعلوه في الوظيفة يجب أن يكون العامل الأول في التوظيف.

إذا لم يؤكد رجال الأعمال على قيمة الإنجاز والمجهود في المدرسة حينئذ يقيّم الدارسون التعليم بقيمة منخفضة، وربما لا يعدون أنفسهم إعداداً جيداً، وإذا لم ير الدارسون أن هناك ميزة اقتصادية، وكذلك تميزاً في مجال حياتهم المدنية والشخصية من خلال التعليم الجيد فإن كلاً من العمل والصناعة يخسرون.

يجب على رجال الأعمال أن يفعلوا المزيد، بما في ذلك تشجيع الأطفال على أن يستشعروا المسئولية تجاه الحضور والأداء في المدرسة.

7- رفع مستوى التدريس والتربية:

يعتقد الكثيرون أن الناس في البلدان الأخرى يعاملون المعلمين على نحو أكثر مهنية ويرفعوهم إلى مستوى تقدير أعلى مما نفعل نحن في بلدنا.

ومن وجهة النظر العامة فعند توظيف متمرسين، فإن العلم والمتعلمين يحتاجوا إلى مساندة عامة بما في ذلك مساندة مجتمع رجال الأعمال.

وهذه المساندة يمكن أن تأخذ أشكالاً متعددة يستطيعون أن يدلوا بتوضيحات في الفصول عن كيفية حصولهم على وظائفهم، وقادة الأعمال يمكن أن يتكلموا عن تطبيقات العمل المدرسي في المجال التعليمي وتطبيق دروس المدرسة في الحياة اليومية، إن رجال التعليم والأعمال يمكن أن يعملوا سوياً لإمداد المدرسين بالخبرة التي يستطيعون من خلالها أن يتحدثوا للدارسين عن عالم الأعمال من واقع خبرة فعلية.

8- تقديم نموذج للسلوك الأخلاقي:

إن الاهتمام بالقيم والأخلاقيات تتبدى تقريباً في كل ناحية من نواحي هذه الدراسة.

إن الأطفال والشباب يتعلمون من النماذج التي يرونها من حولهم، من الآباء والمدرسين والأصدقاء والموظفين العموميين ورجال الأعمال، ولسوء الحظ فإن الصغار يتعلمون مما يصفه البعض بأنه "مكسب لما يمكن الحصول عليه طالما أنك تستطيع مسايرته.

إن أعضاء مجلس الخمسة والخمسين يلاحظون أن للمدارس تأثيرها الهام على الأطفال فيما يتعلمونه من نماذج الأخلاق - على سبيل المثال -، وذلك من خلال ما يقدمه البالغون في المجتمع من خلال تعاملهم مع بعضهم البعض وبالأسلوب الذي ينفذون به أعمالهم.

بناء شركة فعّالة بين المدرسة وقطاع الأعمال:

مثل أي مسعى ذو قيمة، فإن المشاركة الأكثر نجاحاً بين المدرسة والعمل هي تلك التي تكون مخططة بشكل جيد وتتضمن آلية للتقويم، وعلى المدارس أن تتبع الآتي حينا تسعى لتنمية وتنفيذ هذه المشاركات:

- الاهتمام بالبحث الذي يجعل من إدارة الأعمال والمنتجات والدوافع والأهداف ذات جوهر أخلاقي.
- تعريف الفوائد التي سعى لتحصيلها مختلف الشركات.
- مشاركة الأقربين لمجال العمل في صناعة القرار.
- التأكيد على أن كل الأطفال لهم الحق المتكافئ في الحصول على الفرص التي يقدمها رجال الأعمال.
- تقديم التدريب المطلوب.
- الاتصال بالمجتمع فيما يخص أي مشاركات بين المدرسة والعمل.

مقترح أوراق عمل وورش عمل
المؤتمر العلمي الأول
الذكاءات المتعددة في القرن الواحد والعشرين
Papers & Workshops

إعداد وتصميم

الدكتور/ محمد عبدالهادي حسين

خبير استشاري نظرية الذكاءات المتعددة

تقديم:

رب العزة في كتابة الكريم "القرآن الكريم" قال: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ (الشمس 7-10)

ويقول رسول الله ﷺ (من عرف نفسه فقد عرف ربه).

والتعليم هو الأساس الراسخ القوي الذي يبني به الإنسان نفسه وهو الأداة الفعالة الحقيقية في بناء البشر وتربية الأطفال، فاكتساب مهارات الحياة لتحقيق جودتها يمكن في التعلم Learning بشرط توفير النظام البيولوجي والثقافي والبيئي والاجتماعي والنفسي السليم الذي يحقق شروط التعلم.

والذي يتعمق في معاني الآيات القرآنية يجد على سبيل المثال وليس الحصر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد 11) ذلك أن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يتمكن من أن يغير ما في نفسه بالعمل واكتساب الخبرات والتعلم والحوار والفهم.

إن نظرية الذكاءات المتعددة تمثل أحدث وأقوى وأكبر نظريات التعلم على الإطلاق على المستوى الدولي الآن في كافة الدول المتقدة، ومن هنا كان يجب أن نلاحق وبكل سرعة وقوة أحدث التطورات العملية الجديدة فيها، حيث يجب علينا حصر أهم محاور التطوير الآتية دولياً:

الجزء الأول: الذكاءات المتعددة وقضايا الألفية الجديدة

المحور الأول: الذكاءات المتعددة في القرن الواحد والعشرين

يناقش فكرة المدرسة الذكية وأهمية نظرية الذكاءات المتعددة وأحدث أنواع الذكاءات المتعددة الجديدة التي تم كشف الستار عنها في أمريكا عام 2007.

المحور الثاني: نظريات الذكاء الإنساني ومشكلاته وقضاياه

يناقش أهمية الفروق الفردية ونظريات تجهيز المعلومات، والذكاء الاجتماعي والفهم، والتفوق العقلي وتنمية المواهب.

المحور الثالث: توسيع وتنمية خبرات التلاميذ في المدارس العربية الذكية

يعرض أفكاراً جديدة تدور حول عدة موضوعات هامة جديدة مثل البرمجة اللغوية العصبية (N.L.P) وإثراء الخبرات في المدارس الذكية (الفردية والجماعية).

المحور الرابع: قياس الذكاء ومشكلاته الراهنة

يهتم بنظريات التقييم العقلي وأهمية القياس العقلي وأهم الاتجاهات الحديث في القياس والتقييم النفسي والتربوي.

الجزء الثاني: المدارس الذكية Smart Schools

المحور الأول: المدرسة الذكية (الصورة العامة)

- تسعة ذكاءات للمدارس الناجحة
- الذكاء المتكامل للمدرسة الذكية.
- أحدث أنواع الذكاءات المتعددة.
- جهود العالم / ديفيد بركنز في (المدارس الذكية - ذكاء نقل الخبرة - ذكاء الاستعدادات - الذكاء المتعلم).
- نظرية الذكاء المتعلم Learnable intelligence.
- جهود العالم / روبرت ستيرنبرج بخصوص كلا من:
  أ) الذكاء العملي في المدارس.
  ب) نظرية الحكمة Wisdom.
  ج) نظرية الذكاء الناجح Successful intelligence.

المحور الثاني: ما الذي يجب أن يعرف الطلاب لينجحوا في القرن الواحد والعشرين؟

- المحتوى الأكاديمي.
- أين هي كتب الرياضيات؟
- تعلم الاستدلال.
- مجاراة الأحداث والمفاهيم الأساسية.
- أمة في خطر.
- المعارف في مجال الفنون والآداب.
- المهارات الأساسية اللازمة للطلاب لمواجهة القرن الواحد والعشرين.

- ما هي أنماط السلوك التي يحتاج الطلاب لاكتسابها من أجل مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين.
- المبادئ السبعة الأساسية الجديدة.

المحور الثالث: المدرسة الفعّالة الذكية

- دروس من أدبيات فعالية المدارس.
- القيمة المضافة للتلاميذ.
- قياس ما نراه ذو قيمة.
- تعريف التحصيل.
- خصائص المدارس الفعالة (11 خاصية)
- ما معنى تحسين المدرسة؟ و الرسائل الرئيسية ما هي؟
- التغيير يحتاج إلى وقت.
- قدرة المدارس على التغيير متفاوتة.
- التغيير معقد.
- المعلمون عناصر أساسية للتغيير.
- التلاميذ محور التغيير.
- استنتاجات مفيدة وهامة.

المحور الرابع: ما هي التغيرات التي تستطيع أن تقدمها المدارس لتحسن من إعداد الطلاب للقرن الحادي والعشرين

- أنواع وقدرات الذكاءات المتعددة.
- عدل ... أم .... لا ....
- نتائج ما بين العامة والأساسية.
- نموذج لمهارات التفكير الأساسية.
- رؤية تعليمية جديدة.
- تعليم عالمي للقرن الحادي والعشرين (التحدي والرؤية).
- خبراء فيما تحتاج المدارس أن تدارسه.
- الاتجاه الحديث نحو المدارس الفعالة.
- محو الأمية الثقافية والتنور الثقافي.
- الأفكار العامة، وجدول الأعمال العام.
- اللجنة القومية للتعليم الخاص (الوقت - التعلم).

المحور الخامس: الذكاءات المتعددة وتعلم التعلم

- ماذا نعني بالتعلم؟
- نظريات عن كيف نتعلم.
- الذكاءات المتعددة.
- أساليب التعلم.
- تسريع التعلم، وما هو الغرض من التعلم؟
- الفروق بين الجنسين.
- كيف يرى المتعلمون أنفسهم.
- ماذا يريد المتعلمون من بيئتهم الفيزيائية، والانفعالية والاجتماعية؟
- استنتاجات وحقائق

المحور السادس: قوة وفعالية نظرية الذكاءات المتعددة

- الغرض من التعليم.
- خصائص التعليم الفعال.
- معرفة وفهم محتوى التعليم.
- معرفة وفهم كيف يتعلم التلاميذ.
- تصميم التعلم.
- طرق التعلم السبعة.
- وضوح الأهداف.
- بناء التعلم.
- تنظيم التعلم.
- ملاءمة التعلم للمتعلمين.
- إدارة عملية التعليم والتعلم.
- ميثاق التعليم والتعلم.
- الميثاق الأخلاقي الجديد للتدخل المهني والممارسة المهنية (Code of ethics).

المحور السابع: التعلم خارج المدرسة

- لماذا يحتاج المعلمون إلى تعلم؟
- كيف يستطيع المعلمون أن يتعلموا؟
- البحث بالعمل كوسيلة للتعلم.
- التعلم خارج المدرسة.
- تشجيع التعلم ودافعية تعليم المعلم.
- التعاون في العمل والتعلم.

المحور الثامن: المدارس الذكية والدروس المستفادة

- التركيز على تقدم التلميذ وإنتاجه.
- العلاقة بين تقدم التلميذ والمدى الذي تعتقد به المدرسة إنها فعالة.
- معرفتنا عن المتعلمين وتعلمهم.
- حاجة نمو المعلمين إلى الارتباط بنمو التلاميذ.
- الدروس التي تؤخذ من دراسات المدارس التي تبحث عن تحسين نفسها.
- الكشف عن تقدم التلميذ وتحصيله.
- معلومات عن قاعدة البداية (Base-line information) والكشف عما يعرفه التلاميذ ويستطيعون عمله عند دخولهم المدرسة.
- اختبار قائمة الشطب لمستوى قاعدة البداية في العلوم.
- إدراك التقدم من منظور غرفة الصف والكشف عن تقدم التلاميذ في غرفة الصف.
- مبادئ أساسية ورئيسية لعملية التقدير.
- التقويم والرصد.
- الإجراءات والممارسة.
- إدراك التقدم والصفي والمدارس من نطور المقارنة.
- معايير لمراقبة عمل التلميذات.
- اختبارات التقدير المقننة (SATS).
- وضع الأهداف وإنجازها من أجل تحسين تقدم التلميذ وتحصيله.
- ضمان التركيز على التعليم والتعلم وإجراءات لضمان التحسين.
- نموذج لمبادرة المدرسة الرئيسية لتعلم الأطفال.
- المستويات الثلاثة لتخطيط المنهاج.

المحور التاسع: الآباء ... كيف يتحكمون في المستقبل؟

- الآباء يتحكمون في المستقبل.
- ما الذي يستطيع الآباء أن يفعلوه مع الأبناء؟
- توفير بيئة منزلية ثرية تصلح للتعلم ومستقرة.
- تنمية تقدير الذات عند الطفل من خلال الرعاية والانتباه.
- دروس من الحياة (Life lessons).
- الحذر من الفجوات على طريق المعلومات السريع.

المحور العاشر: تضافر الجهود الأهلية والحكومية للاستعداد للقرن الحادي والعشرين

- دور كلاً من الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات للإعداد للقرن الحادي والعشرين.
- العلاقة الوثيقة بين التعليم وأمريكا كقوة عظمى.
- الحفاظ على الديموقراطية.
- تقرير مجلس الـ 55 لتطوير التعليم.
- نحن في حاجة إلى تقرير أبنائنا.
- أهداف العام 2000.

المحور الحادي عشر: رجال الأعمال والقادة "شركاء في إعداد الطلاب للقرن الحادي والعشرين:

- هل الطلاب مستعدون للمستقبل.
- وجهة نظر مختلفة.
- ماذا يمكن أن يقدمه رجال الأعمال.
- تقديم نموذج للسلوك الأخلاقي.
- بناء شراكة فعالة بين المدرسة وقطاع الأعمال.
- تمارين عامة للمناقشة والبحث والدراسة والمزيد من التعلم.
- قوائم جاردنر لتقييم مواهب الأطفال في سن المدرسة.
- قائمة الذكاءات المتعددة لتقييم الموهبة.

الجزء الثالث: نظريات الذكاء الإنساني ومشكلاته وقضاياه

المحور الأول: الفروق الفردية

- تمهيد.
- قوانين الفروق الفردية.
- مظاهر الفروق الفردية.
- قياس الفروق الفردية.
- طرق ملاحظة الفروق الفردية.
- علم النفس الفارق.
- طبيعة الفروق الفردية والاهتمام بدراستها.

- الفروق بين الأفراد وتوزيعها.
- الفروق بين الجنسين.
- الفروق داخل الفرد.
- دور الأسرة والمدرسة في تشكيل الفروق الفردية.
- أسباب الفروق الفردية.
- مظاهر الفروق الفردية.

المحور الثاني: الذكاء الإنساني والقدرة العقلية العامة

- مقدمة.
- المفاهيم المختلفة للذكاء.
- التكوين الفعلي.
- نظرية الملكات العقلية.
- نظريات التنظيم العقلي البريطانية.
- نظرية العاملين لسبيرمان.
- نظرية العينات عند كومسون.
- نظرية بيرت.
- التنظيم العقلي عند فيرنون.
- نظريات الأبعاد الثلاثة.
- نظرية التنظيم العقلي عند جليفورد.
- تعاريف مفاهيم التنظيم العقلي.
- القدرات الأولية ونموذج التنظيم العقلي.

المحور الثالث: نظريات تجهيز المعلومات

- مقدمة.
- مدخل الترابطات المعرفية.
- مدخل المكونات المعرفية.
- مدخل التدريب المعرفي.
- مدخل المحتويات المعرفية.
- نموذج كارول.
- نموذج ستيرنبرج.

- مصادر الفروق الفردية.
- تعقيب على نظريات تجهيز المعلومات.
- بعض التطبيقات التربوية.

المحور الرابع: الفروق الفردية وأنواع الذكاءات المتعددة

- تمهيد.
- ماذا نعني بالتباين الوجداني بين الأفراد.
- لماذا التباين وجدانياً.
- التعليم الوجداني القصري.
- التعليم الوجداني العفوي.
- التباين الوجداني اجتماعياً.
- الفروق الفردية في اللغة.
- القدرات الطائفية الأولية.
- العامل، والقدرة.
- القدرة على التعبير اللغوي.
- الدراسات اللغوية.
- الفروق الفردية في العادات النحوية.
- دراسات العادات النحوية.
- الفروق الفردية في اللغة ودور المعلم والمربي.
- التحليل العاملي للقدرات اللغوية.
- علاقة القدرات اللغوية بالقدرات المتخصصة الأخرى.
- كيف يمكن تنمية القدرات اللغوية؟
- قدرات العلوم الطبيعية.
- التحليل العاملي لقدرات العلوم.
- علاقة التصور البصري المكاني بالأداء في العلوم.
- قدرات العلم من منظور بني المعارف والتفكير العلمي وعملياته.
- القدرة الرياضية.
- قدرات المحتوى في الرياضيات.
- قدرات التجهيز الرياضياتي (العمليات).

الجزء الرابع: توسيع وتنمية خبرات التلاميذ في المدارس العربية الذكية

المحور الأول: توسيع وتنمية خبرات التلاميذ وإثرائها باستخدام نموذج البرمجة اللغوية العصبية (N.L.P)

- البرمجة اللغوية العصبية ...الحركة الأولى بعد السكون.
- الشفرة الجديدة والاستفادة من نقد الآخرين.
- التعامل مع حالات الرحاب داخل الفصل الدراسي والصدمات والإيذاء الجسدي.
- الأهداف الإيجابية ... كيفية تصميمها والاستفادة منها.
- التربية الإيجابية.
- إستراتيجية لمهام النحافة الطبيعية.
- تسوية الصراع الداخلي.
- الشفاء من الخجل والشعور بالذنب.
- القواعد.
- التحفيز الإيجابي.
- التعامل مع الكوارث من خلال نموذج الحفيف.
- الخطوط الزمنية الشخصية.
- تغيير ماضيك.
- مشكلات عدم القدرة على التعلم.
- استخدام القدرة الطبيعية لجسدك في عملية الشفاء.
- كيف تدعم البحوث العلمية الحديثة فكرة تأثير العقلي على الجسد.
- معرفة ما تريد.
- أشهر الأسئلة والأجوبة الشائعة حول ممارسات وأدوات البرمجة اللغوية الصعبية.
- الطاقة.
- الحالة.
- ستة تمارين وتدريبات أساسية.
- أشهر أدوات ونماذج البرمجة اللغوية العصبية:
  - المثبتات
  - الارتباط والانفصال.

- نموذج الماوراء.
- برامج الماوراء.

- التحليل بالتباين.
- أسئلة وأجوبة إثرائية.

المحور الثاني: إثراء خبرات التلاميذ باستخدام نظرية الذكاءات المتعددة (الذكاءات المتعددة كنظرية إثرائية):

- جهود (جاردنر) لإثراء خبرات التلاميذ باستخدام الذكاءات المتعددة.
- وصف وتحديد الذكاءات السبعة الأساسية لـ (هوارد جاردنر) والذكاءات الجديدة المستحدثة عالمياً.
- الأسس النظرية والعلمية لنظرية الذكاءات المتعددة.
- أهم النقاط المفتاحية الأساسية في نظرية الذكاءات المتعددة.
- هل يوجد المزيد من أنوع الذكاءات المتعددة.
- ما هي علاقة الذكاءات المتعددة بنظرية الذكاء الأخرى.
- كيف يقدم المعلم الذكاءات المتعددة لتلاميذه لأول مرة.
- نماذج لبعض أنشطة تدريس نظرية الذكاءات المتعددة.
- استراتيجيات تدريس نظرية الذكاءات المتعددة.

المحور الثالث: الخبرات الاستكشافية ونشاطات التدريب الجماعي

- خبرات استكشافية عامة.
- تخطيط وتحديد البرامج الإثرائية.
- توليد أو استخراج قوائم الموضوعات من التلاميذ.
- الهيئة التدريسية بالمدرسة.
- مسح مصادر المجتمع المحلي.
- مراكز تنمية الميول.
- الإنترنت.
- تسجيل وتقييم الأنماط الإثرائية.
- أهداف واستراتيجيات التدريب الخاصة بأنماط الإثراء.
- المشاركة في الخبرة الخاصة بهيئة المدرسة.
- عمليات تدريب المدرسين.
- تصميم الاستمارات وأدلة التقويم التربوي.
- قياس وتقييم القدرات العقلية المعرفية.

المحور الرابع: قياس الذكاء ومشكلاته الراهنة

- الفروق الفردية.
- الوراثة والبيئة.
- التطور التاريخي للقياس النفسي.
- معنى الذكاء.
- خصائص الاختبار الجيد.
- المفاهيم الإحصائية الأساسية.
- اختبارات الذكاء.
- نظريات التنظيم العقلي.
- نظرية جيلفورد.
- نظرية جان بياجيه.
- القدرات العقلية الخاصة وقياسها.
- النمو العقلي.
- فوائد وأهمية القياس العقلي.
- قدرات الإنتاج في الرياضيات.

المحور الخامس: الذكاء الاجتماعي والفهم

- قدرات المعرفة الفهم (الذكاء المعرفي)
- قدرات البحث والتقصي (ذكاء البحث والتقصي)
- قدرات التفكير الناقد (الذكاء النقدي)
- الذكاء الاجتماعي
- مكونات الذكاء الاجتماعي عند مارك.
- الكفاءة الاجتماعية.

المحور السادس: التفوق الفعلي وتنمية الموهبة

- معنى التفوق العقلي.
- طرق البحث في التفوق العقلي.
- محكات التفوق العقلي الرفيع.
- البرامج التربوية للمتفوقين.

الذكاءات المتعددة وتعليم التعلم

التعليم ... نشاط يمكّن المتعلم من الاعتماد على خبراته السابقة ليفهم ويقيّم الحاضر لكي يرسم المستقبل ويصيغ معرفة جديدة (Abbott, 1994, p. VIII)

ماذا نعني بالتعلّم؟

التعلم يعني معرفة تكتسب بالدراسة (Oxford Dictionary, 1991).

هذا التعريف للتعلم ربما يكن ضيقاً. فأما أن يعرف بالمعنى الواسع والشامل أو أنه يستثني تعلما كثيراً، الطريقة التي يتعلم بها الأطفال الصغار، فالتعليم يعني أكثر من مجرد اكتساب الحقائق. فهو يشمل التساؤل والفهم والربط بين المعلومات الحالية والمعلومات الجديدة، ومن ثم استخدام هذه المعلومات الجديدة الناتجة، كما أن التعليم يشمل تطور المهارات الشخصية والاجتماعية، ويعتمد من عدة وجوه على مشاعر الشخص ودافعيته وثقته بنفسه.

وجدت المدارس لتعزيز التعلم. ويمتلك الإنسان بطبيعته القدرة على التعلم قبل أن تبدأ المدرسة بتعزيزه وإثرائه، ويمكن للمدارس أيضاً أن تحد من فاعليته أو حتى تؤذيه. فالتعلم عملية مستمرة تبدأ قبل أن تدخل المدرسة وتبقى مستمرة مدى الحياة. والاعتقاد بأن كل فرد يستطيع أن يتعلم، حتى الضعفاء، أصبح اعتقاداً مقبولاً.

كان المعلمون دائماً ولا يزالون على وعي بأن التعلم يتم في أوضاع مختلفة، وبطرق مختلفة. وفي البيئة المدرسية يمكن أن يتم التعلم في غرفة الصف، وفي الاجتماعات، وفي الملعب ودورات المياه، وفي الممرات وغرف العاملين.

ولأغراض هذا الجزء سوف نركز على التعليم المنظم الذي يجري بين المعلمين والتلاميذ في غرفة الصف. ونقترح أن مثل هذا التعلم كثيراً ما يقتضي ضمناً ميثاقاً غير مكتوب ولا مقصود بين المعلم والمتعلم. ولكي يكون تعلم المدرسة معززاً وفعالاً يحتاج المعلمون لفهم العوامل المختلفة التي تؤثر في دافعية التلميذ وقدرته على التعلم، ولكي يتم هذا يحتاج المعلم إلى أن يكون:

- على معرفة بالتعلم كعملية.
- على معرفة بالمتعلم.
- على معرفة بما يريده المتعلم.

والتلاميذ أنفسهم لهم أيضاً دور حيوي في هذه العملية، وفي هذا الفصل سوف نعكف على هذه الموضوعات الثلاثة، وعلى بعض مضامينها التي يحتاجها المعلم في غرفة الصف.

التعليم كعملية:

نظريات عن كيف نتعلم:

لكل مجال من مجالات المعرفة لغته الخاصة ويصعب على الأفراد من خارج هذه المجالات استعمالها، لكنها مفيدة بشكل عام في نقل الأفكار الجديدة بدقة ووضوح. ففي مجال التربية مثلاً هناك مصطلحات خاصة بنظرية التعلم مثل:

- الميزان القياسي (Calibration).
- الدعم المعرفي (Scaffolding).
- ما وراء المعرفة (Metacognition).
- التعلّم المتسارع (Acclarated Learning).

يوجد هناك نظريات عديدة عن التعلم، وإذا حاولنا أن نجمعها في سلسلة متصلة موزعة على يمين الخط ووسطه ويساره نلاحظ أن النقطة في أقصى اليسار تمثل النموذج التقليدي الذي ينظر إلى التعلم على أنه استقبال للمعلومات بصورة رسمية يكون فيه المتعلم بموقف سلبي ينظر إليه كوعاء فارغ. والتعلم بهذا المعنى يكون رتيباً ومتتابعاً لا يعطي اعتباراً لما يمكن أن يضيفه المتعلم إلى الخبرة التعليمية من خلال ما هو موجود من معرفة ولغة وخبرات تعليمية سابقة. ومن جهة أخرى، يمثل الطرف الآخر في السلسلة في أقصى اليمين النموذج التقدمي الذي ينظر إلى التعلم على أنه اكتساب واستقصاء لا تغلب عليه الصفة الرسمية، ويكون المتعلم في موقف فعّال ولديه الوقت للتجريب والرغبة في التعلم.

وطبعاً، فإن هذا الكريكاتور ليس منصفاً لكلاً النموذجين، ويثير أسئلة كثيرة خاصة تلك التي تتعلق بالشيء الذي يعلم وبأهميته للمتعلم. فنموذج ما، مثلاً، قد يكون مناسباً لتعلم نظرية كينز الاقتصادية. هناك وجهة نظر واسعة الانتشار تبين أن المتعلمين بدأ تعلمهم من خلال عملية تعرضهم لمعرفة جديدة للمرة الأولى، ثم تليها مرحلة الفهم لهذه المعرفة ومحاولة إدراك معانيها في ضوء معرفتهم السابقة. والتلاميذ يفعلون ذلك مع وسائل تعليمية أخرى كالكتب والحاسوب، ومع أفراد آخرون كالأقران والمعلمين. والتعلم بهذه الطرق يمكن أن يكتسب بعداً اجتماعياً تفاعليا مهماً.

يوضح (كوبر وماكنتير) (Coper & McIntyre, 1996) عملية فهم المعرفة الجديدة وتحويلها إلى معلومات مفيدة ذات معنى بأنها عملية تعرف بالميزان القياسي (Calibration) والتي يلعب فيها المتعلم دوراً ناشطاً. وتشمل هذه العملية استخدام المتعلم توضيحات المعلم كي يصوغ إدراكه الخاص لهذه المعلومات ويدخلها بطريقة تصبح عندها جزءً من ذاته. ودور المعلم في هذا التحول خلق الظروف المناسبة لحدوثه ومحاولة جعل المتعلم حقاً راغباً بالمشاركة الفعالة في هذه العملية. ولإنجاز ذلك على المعلم أن يشخص ويفهم المرحلة التعليمية التي يرم بها المتعلم كي يزوده بالإطار المرجعي المناسب الذي يعينه على الاستمرار في التقدم. وتعرف هذه العملية أحياناً بقاعدة التعلم الداعمة للتلميذ (Scaffolding) وهذا يعني أن المعلم يقدم أنظمة نموذجية تساعد التلميذ على تطبيق مهارات موجودة بطرق جديدة مناسبة للمعرفة الجديدة. والنقطة المهمة هنا هي أنه حتى تكون القاعدة الداعمة فعّالة يجب أن يتم اختيار النظام الذي يقدمه المعلم للمتعلم على أساس جودته وتلاؤمه مع معرفة التلميذ الموجودة (Cooper andMcIntyre, 1996, p. 1997).

وهذا يعتبر تحدياً للمعلمين. إذا كانت المعرفة الجديدة بعيدة عن فهم المتعلم الحالي، فإنه من المحتمل إذن أن يحجم عنها لأنه غير قادر على إدراكها. ويناقش (بياجيه) (Piaget, 1932) إن المدى الذي يستطيع به المتعلم استيعاب المعرفة الجديدة وفهمها والتكيف معها يعتمد على مرحلة النمو التي وصلها المتعلم. ويعتقد أن على المعلم أن يكون على عي بهذه المرحلة حتى يمهد للمتعلم الارتقاء إلى المرحلة التالية.

يعتقد (فيجوتسكي) (Vygotsky, 1997) أن التعلم والنمو لا ينفصمان ويشكلان جزءً في عملية واحدة. وليس على المعلم أن ينتظر مرحلة النمو المناسبة؛ لكن عليه أن يقدم الدعم المناسب لحدوث التعلم. ويضيف (فيجوتسكي) أن هناك منطقة تدل على الفجوة التي تكون بين الأداء الذي يحفظه المتعلم دون مساعدة والأداء بمساعدة، وهذا ما يسمى بأقرب نقطة للتطور (Zone of proximal development).

في هذا النموذج يقوم المعلم بدور فاعل، فعليه أن يحلل بدقة المستوى الذي وصله التلميذ كي يقدم له الدعم التعليمي المناسب. فالتعليم المباشر إذن يعتبر مركزياً لهذه المفاهيم لأنه يظهر القدرة على التعلم من خلال التوجيه.

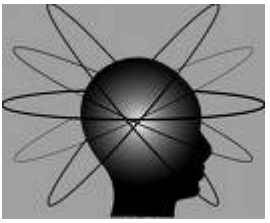

لاقت نظرية (فيجوتسكي) في التعلم دعماً كبراً من الدراسات المتعلقة بوظيفة الدماغ. وفيما نحن لا نزال غير متأكدين كيف يعمل الدماغ، يناقش (أبوت) (Abbot, 1994) هذه القضية ويقول:

"إن الاكتشاف الرئيسي الذي عمل على تثوير طريقة التفكير عن المخ وكيف يتعلم، هو ما توفر لدينا من معرفة عن مرونة المخ، ذلك أن التركيب الفيزيائي للمخ يتغير في حقيقة الأمر كنتيجة للخبرة المكتسبة. المخ يتغير إذا ما أثير من خلال تفاعله مع البيئة، فالمخ يتعلم عندما يحاول أن يدرك، وعندما يبني على ما يعرفه من قبل، ويدرك أهمية ما يقوم بعمله يعمل بطريقه معقدة وبرؤى متعددة.

تستطيع المدارس أن توفر الفرص من خلال محتوى المنهاج وأساليب التعليم والمحيط الاجتماعي الفيزيائي، لتحقيق التعلم المعتمد على مواقف التحدي الخالي من التهديد والتخويف. إن توفير مثل هذه المواقف التعليمية في المدارس ليس عملاً سهلاً. فإذا تحول التحدي مثلاً إلى شيء يتصوره المتعلم بأنه عبء ثقيل لا يمكن إنجازه، فمن المحتمل أن يحجم عنه وينسحب منه. وأفضل حالة للتعلم تلك التي وصفها (سميث) (Smith, 1996, P. 13) بأنها حالة من التيقظ المريح والتحدي العالي بأدنى من التوتر. وربما أكثر الحالات التي يواجه فيها المتعلم مواقف التحدي هي التي يكون فيها قادر على إقامة علاقات مفيدة مع معرفته السابقة. وهنا تكمن مهارة المعلم وقدرته على إجراء التقويم الملائم للمتعلم.

يحتاج التلاميذ بالنسبة إلى (جبس وميرفي) (Gipps & Murphy, 1994, p. 24) إلى الشعور بالملكية لما يتعلمون. فهم يحتاجون إلى أن يشعروا بأن ما يتعلمون مناسباً لأغراضهم الخاصة. وقد وصفت هذه العملية بما وراء المعرفة (Metacognition).

فهذا المصطلح العام يطلق على المستوى الثاني من التفكير - أي التفكير بالتفكير - إنها عملية وعي الفرد وضبطه لمعرفته وتفكيره، فالتعليم إذن الذي يعتبر جانباً أساسياً من المعرفة المتقدم، هو ضبط المتعلمين لتعلمهم، لكي يستخلصوا المعاني مما يتعلمون ويلتزموا به.

لذلك، فهناك تفاعل بين التعلم والتفكير والتعليم. ربما يعرف المعلم ماذا يريد أن

يعلم لكن المتعلم لديه السلطة على ما يتعلم. وربما يوفر المعلم الدعم المعرفي المناسب، لكن على المتعلم أن يكون مهيئاً لاستخدامه، أما الدافعية فتعتبر جزءً أساسياً من الميثاق المعقود بين المعلم والمتعلم، وتعليم التلميذ مهارات ما وراء المعرفة ربما يعتبر عاملاً دافعياً مهماً. وهذه الفكرة تجد دعماً في الأدب المتعلق بالذكاء المتعدد. لذلك بالإضافة إلى معرفة المعلمين بنظريات التعلم عليهم أيضاً أن يفهموا طبيعة الذكاء وأن الأفراد يتعلمون بطرق مختلفة ولأغراض مختلفة.

الذكاءات المتعددة:

يتساءل بعض التربويين عن قيمة اختبارات الذكاء (IQ) كمقياس مناسب للذكاء، وذلك لأنها تختر فقط قدرات خاصة كالتفكير الشفوي وغير الشفوي، وتختبرها في لحظة من حياة المتعلم على افتراض أن الذكاء كينونة ثابتة. يناقش (ديفيد بيركنز) (David Perking, 1995, p. 115) أهمية ثلاثة أبعاد متميزة للذكاء: البعد العصبي، والبعد الخبروي والبعد التأملي ويعتقد أن الذكاء العصبي، جزئياً، وراثياً، أما الخبروي والتأملي فهما يكتسان عن طريق التعلم.

"يمكن أن يتطور الذكاء الخبروي من خلال الخبرة، ويتطور الذكاء التأملي والتحليلي من خلال التعليم والتعلم الذاتي والخبرة التي تنتج عن المعرفة المتقدمة والاستراتيجيات والاتجاهات التي تفضي إلى التفكير الجيد".

ويضيف (بيركنز) أن الجهود المبذولة لتنمية الذكاء وتطويره يجب أن تركز على الذكاء التأملي وعلى النظام الضابط لكل من الذكاء العصبي والخبروي، ويمكن أن يتم ذلك من خلال توفير النشاطات التي تدرب التذكر وحل المشكلة وصنع القرار: "مما لاشك فيه أن أثنين من أبعاد الذكاء الثلاثة يمكن تطويرهما ودفعهما إلى الأمام بواسطة التعلم، الذكاء الخبروي من خلال الخبرات المتعمقة، والذكاء التأملي من خلال ما تنتجه الاستراتيجيات والاتجاهات والتفكير بما وراء المعرفة.

يستخلص مما سبق أن المتعلمين قادرون على توفير النشاطات التي تطور وتعزز جوانب الذكاء هذه. وكما أشير عن العالم النفسي (هوارد جاردنر) (Gardner, 1983) فإن لدى المتعلمين القدرة على تطوير سبعة أنواع من الذكاء على الأقل وهي:

1- اللغوي: ذكاء الكلمات.
2- المنطقي - الحسابي: ذكاء الأرقام والتفكير.
3- المكاني - الحيزي: ذكاء الصور والتصورات.

4- الموسيقى: ذكاء النغم والإيقاع.
5- الجسمي: ذكاء كلية الجسم والأيدي.
6- البشخصي: ذكاء الفهم الاجتماعي.
7- الشخصي: ذكاء المعرفة الذاتية.

يؤكد (جاردنر) بأن التعليم ليس مجرد اكتساب معرفة (حقائق وأرقام). ويؤيد (دانيال جولمان) (Goleman, 1996) وجهة النظر هذه ويوضح طبيعة وأهمية الذكاء العاطفي وحاجة الفرد إلى الثقافة العاطفية. وهذا يعني أن التعلم يحدث من خلال الحواس كما يحدث من خلال العقل. فهو يحدث من خلال التفكير وما يعكسه على الخبرة الحقيقية، ومن خلال الربط بين الخبرة الجديدة والقديمة، وصنع الخيارات والقرارات المتعلقة بالشعور والوجدان وبالعقل والتفكير.

يناقش (هاندي) (Handy, 1997, p. 120) الذكاء ويفترض أن كل فرد يمكن أن يكون ذكياً لأن الذكاء يأتي في أشكال مختلفة. ومن خبراته في الحياة يقترح (هاندي) قائمة من أحد عشر نوعاً من الذكاء، مشيراً إلى أن هذه الذكاءات ليست بحاجة إلى أن تكون مترابطة:

1- الذكاء الحقائقي - القدرة على امتلاك المعرفة الشاملة
2- الذكاء التحليلي - القدرة على التفكير وبناء المفاهيم.
3- الذكاء الرقمي - التعامل بسهولة ويسر مع الأرقام.
4- الذكاء اللغوي - البراعة في إتقان اللغات.
5- الذكاء المكاني - القدرة على رؤية الأنماط في الأشياء.
6- الذكاء الرياضي - المهارة المتمثلة بالرياضيين.
7- الذكاء الحدسي - الاستعداد لمعرفة ورؤية ما لم يتم وضوحه بعد.
8- الذكاء الانفعالي - الوعي الذاتي، والضبط الذاتي، والمقاومة والحماس، والدافعية الذاتية.
9- الذكاء العملي - القدرة على تمييز ما يجب عمله وما يمكن عمله.
10- الذكاء البينشخصي - القدرة على إنجاز الأعمال مع الآخرين ومن خلالهم.
11- الذكاء الموسيقي - سهولة التمييز بين المجموعات الموسيقية.

ويشير (هاندي) أن الشخص الذي يجمع بين الثلاثة ذكاءات الأولى يمكن أن يطلق عليه صفة الذكاء والحذاقة والبراعة.

وسوف نطبق مفهوم الذكاء المتعدد على المدارس في الفصل الأخير. وفي تعريفنا للمدرسة الذكية نعتقد أنه عند تطبيق فكرة الذكاء المتعدد على منظمة ما، كنقيض لتطبيقه على الفرد، فإن المنظمات الناجحة هي تلك التي تعرف طبيعة الاعتماد المتبادل للذكاءات المختلفة والعمل جاهداً على تطوير واستخدام الذكاء المشترك.

طور (هوارد جارندر) وزملاؤه (Gardner, 1993a) برنامجاً يدعى الذكاء العملي للمدارس الذي يمكنه أن يميز ما إذا كان التلاميذ بحاجة إلى مهارات عملية تساعدهم في القراءة والكتابة وحل المشكلة، ويستطيع أن يساهم في بناء فهم التلاميذ لخمسة مواضيع:

1- معرفة لماذا.
2- معرفة الذات.
3- معرفة الفروق.
4- معرفة العملية.
5- التأمل.

كما أن هذا البرنامج يميز أيضاً جوانب الذكاء المختلفة لدى التلاميذ، ويقول (Gardner, 1993b, p. 245): "ويمكن التفكير في الموضوع كغرفة لها خمسة مداخل ويتفاوت التلاميذ بالنسبة للمدخل الأنسب لكل منهم، ومعرفة نقاط الدخول هذه يمكن أن تساعد المعلم في تقديم مواد جديدة بطرق يسهل فهمها من قبل مجموعة متفاوتة من التلاميذ، ومع اكتشاف التلاميذ لمداخل أخرى يكون لديهم الفرصة لتطوير وجهات النظر المتعددة والتي تكون العلاج الأفضل لمشكلة نمطية التفكير وقولبته".

والمداخل الهمسة المقترحة هي:

- المدخل القصصي: سرد وتوضيح قصة الموضوع.
- المدخل المنطقي الكمي: استعمال الأرقام أو عمليات التفكير الاستنباطي لإدراك المفهوم.
- المدخل الأساسي: طرح أسئلة أساسية عن الموضوع.
- المدخل الجمالي: تثمين وتقدر الخبرات الحسية.

والمعلم البارع يعرف أي الأبواب المناسبة للتلاميذ ويعرف كيف ومتى يفتحها لدفع استعداد التعلم إلى حده الأقصى. يرى (ماكبث) (MacBeath, 1997) أنه من المهم أن يتذكر المرء أن استعداد المخ للتعلم، بالمفهوم العصبي، لا حدود له. يقدر عدد خلايا المخ بألفي بليون خلية لكل واحدة منها اتصال بعشرات الملايين من خلايا المخ الأخرى. وبعبارة أخرى فإن هناك البلايين من مسالك التعلم في ثنايا المخ والتي لا يستخدم منها إلا القليل. أما المسالك غير المستغلة أو غير الناقلة فتصبح مع الزمن بالية ومهجورة. بينما يعتبر هذا ما يسمى جزئياً بعملية التقدم في السن، إلا أن القدرة على التعلم في حياة الإنسان، حتى في سن متقدمة، تعتمد على مدى المعرفة بكيفية الإفادة من استعدادات المخ غير المستغلة.

أساليب التعلّم:

عرف الباحثون أساليب مختلفة للتعلم. يعتقد (داريدن وفوس) (Dryden & Vos, 1994, p. 95) أن كل واجد منا له أسلوبه المفضل في التعلم وفي العمل واقترحاً خمسة من الأساليب المفضلة:

1- البعض يتعلم بالرؤية: أي من خلال الصور والرسوم البيانية.
2- والبعض يتعلم بالسمع: أي الرغبة في الاستماع إلى الآخرين.
3- والبعض يتعلم باللمس: أي باستخدام حاسة اللمس.
4- والبعض يتعلم بالكلمة المطبوعة: أي من خلال قراءة الكتب.
5- والبعض يتعلم من خلال التفاعل مع الآخرين.

ويمكن لنا أن نتعلم من خلال دمج بعض هذه الاستراتيجيات، لكنه يبدو أن معظمنا يحبذ أسلوباً واحداً منفرداً. ومع أن المدارس قد تستخدم بعض هذه الأساليب، إلا أنه من غير المؤكد ما إذا استطاعت هذه المدارس أن توفر لتلاميذها فرص التعلم بالأساليب التي تناسبهم. لهذا استطاعت هذه المدارس أن توفر لتلاميذها فرص التعلم بالأساليب التي تناسبهم. لهذا يفترض أن نكون على وعي بأساليب التعلم المفضلة وعلى مقدرة بتقديم أساليب التعليم المناسبة لها حتى نستطيع عندئذ أن ننتج نوعاً من الطلبة أكثر رضاً وقناعة بما يتعلمون، فجزء أساسي من هذه العملية هو اختيار الأسلوب الأكثر ملاءمة لنوع التعلم المطلوب.

تسريع التعلم:

يصف (سميث) (Smith, 1996, p. 9) هذا التعلم على النحو التالي: "إنه المظلة لسلسلة من مناحي التعلم العملية التي تستفيد من المعرفة الجديدة عن كيف يعمل المخ، وعن الدافعية ومفهوم الذات، وعن توفير أنواع مختلفة من الذكاء، وعن حفظ واستدعاء المعلومات".

والأمر الجوهري من جراء عملية الدمج بين الذكاءات السبعة التي وصفها (جاردنر) فيما سبق، هو أنه من المتوقع أن يصل تحصيل الطلبة، إذا ما توفرت لهم الدافعية والتعليم المناسبين، إلى مستوى لم يسبق لهم أن وصلوه. واتجاه (سميث) في التعلم يستند إلى المعرفة المتعلقة بمفاضلات التعلم المختلفة ودوره التعلم المتسارع المكونة من سبع مراحل. خلال هذه الدورة يربط المعلم العمل السابق بعمل المستقبل، ويوضح المحتوى وحصيلة الدرس، ويستعمل أساليب مرئية وسمعية وجمالية، ويتيح للتلاميذ المشاركة في نشاطات مناسبة ومصممة خصيصاً لفهم محتوى الدرس، ويعطيهم الفرصة لتمثيل فهمهم للمعرفة الجديدة، ثم يعطي وقتاً للمراجعة والاستدعاء والحفظ.

ما الغرض من التعلم؟

حدد (سالجو) (Saljo, 1979) خمسة مكونات مختلفة للتعلم من خلال مقابلات أجراها لمجموعة من الراشدين للتعرف على فهمهم لأغراض التعلم وهي:

1- التعلم كزيادة في كم المعرفة.
2- التعلم كعملية حفز.
3- التعلم كاكتساب حقائق أو إجراءات يمكن استعمالها في المواقف العملية.
4- التعلم كفهم واستخلاص المعاني.
5- التعلم كعملية تفسيرية تهدف لفهم الواقع.

وقد يكون مثيراً للاهتمام أن يسأل التلاميذ عن رأيهم فيما يتعلق بأغراض التعلم ووظائفه، مع أننا نشك في أن إجاباتهم سوف تشمل الوظائف الخمس التي حددها الراشدون. وعلى كل فإن النقطة المهمة هي أن هناك أنواعاً مختلفة من التعلم، إلا أن التعلم الفعال يجب أن يكون تعلماً هادفاً.

وقد ميز الباحثون مثل (أنتويسل) (Entwistle, 1991) بين التعلم السطحي والتعلم العميق. ويتضمن التعلم السطحي تذكر الحقائق دون ضرورة الاهتمام بفهمها. ويرى (جبس) (Gipps, 1994) أن هذا النوع من التعلم يمارسه التلاميذ عندما يستعدون

للاختبارات أو عندما يقتربون من الامتحانات النهائية، وهناك احتمال أن هؤلاء التلاميذ يهملون هذه الحقائق التي تعلموها حالما تنتهي الحاجة إليها. أما التعلم العميق، من ناحية أخرى، فيتضمن فهم المعاني لما يتم تعلمه. ومع أن هذا النوع من النوع من التعلم غالباً ما يوصف بأنه مرغوب أكثر من التعلم السطحي إلا أنه من المهم أن نتذكر بأن كلاً من الأسلوبين يخدم غرضاً معيناً.

وهذا يذكرنا بان التعلم الفعّال مراراً ما يكون مزيجاً من التعلم السطحي والتعلم العميق. فإذا تعلمنا كل شيء بعمق قد يكون لدينا وقت لا نتعلم فيه إلا القليل القليل. وإذا تعلمنا كل شيء بطريقة سطحية يصعب علينا أننصف أنفسنا بأننا متعلمون.

يشير أبوت (Abbot, 1994) أنه مراراً ما نلاحظ خلطاً بين التعلم والذاكرة، ويقترح أن التعلم عملية لاكتساب معرفة جديدة، بينما الذاكرة عملية لحفظ هذه المعرفة وخزنها، ويعتقد: "أن قدرة الدماغ على اختيار ما يعتبره ذات أهمية فورية والعمل على فحصه وتحليله بطرق متصلة بالخبرة السابقة هي التي مكنت الجنس البشري من التفوق واحتلال مركز السيادة على باقي الكائنات الحية".

في هذا الجزء قمنا بالتأمل في بعض النظريات عن التعلم وأبرزنا الحقيقة التي مفادها أننا نتعلم أشياء مختلفة لأسباب مختلفة وبطرق مختلفة. لهذا فالتعلم، وكذلك التعليم يجب أن يلائم غرضاً. وفي الجزء التالي سنوجه اهتماماً إلى طبيعة المتعلم نفسه ونعتني بالفروق بين الأفراد والجماعات ونضع أهمية خاصة للمفهوم الذي يحمله التلاميذ عن ذواتهم.

طبيعة المتعلمين:

يأتي المتعلمون بأشكال وأحجام مختلفة:

يصل الأطفال في يومهم الأول إلى المدرسة وبعضهم قادر على القراءة. وآخرون لا يقرأون لكنهم يأتون ولديهم الاستعداد لجوانب أخرى من المنهاج. البعض يأتي بحالة ممتازة من حيث المظهر والملبس، والبعض الآخر من حيث الصحة واللياقة. يتمتع بعض الأطفال بالجلوس هادئين في غرفة الصف يتكلمون ويستمعون إلى بعضهم بعضاً أوالي المعلمين. أما البعض الآخر فيفضل الحركة والمرح. علاوة على ذلك، فإن هؤلاء البنات والأولاد قد سبق وأن حصلوا على فرص مختلفة لتطوير بعض الذكاءات المختلفة التي أقترحها (جاردنر).

إن قائمة الفروق المحتملة بين الأطفال طويلة جداً لا تتناقص مع تقدم العمر، والنتيجة هيأن جميع التلاميذ سيكون لديهم فرص تعليمية مختلفة وحاجات تعليمية مختلفة. البعض سيكون قادراً على القيام بدوره وفق اتفاقية التعلم المعقودة بينه وبين المتعلم، والبعض الآخر سيحتاج إلى تشجيع أكثر لتحقيق ذلك.

البنات والأولاد: بعض الفروق

العديد من الباحثين، من بينهم جيليجان (Gilligan, 1982) وبنكلي وزملاه (Blenky et al. 1986)، وتانن (Tannen, 1992) وجبس وميرفي (Gipps and Murpy, 1994) يعتقدون أن الذكور والإناث يميلون إلى أن يختلفوا باستجاباتهم لنفس المثيرات أو المواقف، جيليجان، مثلاً، أوضح كيف تميل البنات إلى تحليل الأسباب قبل الحكم على مسألة أخلاقية، بينما الأولاد غالباً ما يميلون إلى خلق القواعد والالتزام بها عندما يعطون رأيهم. من المهم ملاحظة أن جيليجان لا يتقرح أن البنات والأولاد لديهم قدرات مختلفة بل لديهم طرق مختلفة لاستخدام هذه القدرات، أي أنماط معرفية مختلفة.

أما التفكير بمستوى تعلم المعرفة والذي وصف سابقاً بالميزان القياسي للمعرفة، فإنه من المتوقع أن يكون الاختلاف كبيراً بين الذكور والإناث، وكذلك بين الأفراد من ثقافات مختلفة. وعلى الرغم من وجود بعض النظريات المتضاربة حول هذه الفروق يبدو أن هناك ما يدل على أن الإناث أكثر ميلاً إلى الاعتماد على الواقع (على الرغم من وجود بعض الانتقادات على المنهجية المستخدمة في بعض البحوث التي أظهرت هذه الفروق. فالتلاميذ الذي يعتمدون على الواقع يهتمون في سياق القضية المطروحة للنقاش وبمدى ملاءمتها. أما التلاميذ المستقلون عن الواقع فيهتمون في المفاهيم التي تخصهم بمعزل عن الحقائق الميدانية.

يعطي (ميرفي) (Murphy, 1988, p. 170) أمثلة عديدة على هذه الظاهرة منها عندما طلب من تلامي المرحلة الابتدائية والثانوية تصميم عربة وقارب للقيام برحلة حول العالم تبين أن للبنات والأولاد تصورات مختلفة جداً.

"كانت تصاميم الأولاد شبيهة بالعربات العسكرية، وبسيارات السباق، وبالسفن الحربية ... بينما تصاميم البنات كانت شبيهة بالعربات والقوارب المدنية والعائلية لأغراض التنقل والتنزه أو شبيهة بألعاب الأطفال. كان هناك غياب كامل للأسلحة في تصاميم البنات وقدر كبير من متطلبات الحياة العادية.

يشير (هيد) (Head, 1996) إلى أنه في بعض الحالات يكون المنحى الواقعي أكثر

فائدة، بينما في حالات أخرى يكون المنحى الاستقلالي أكثر ملائمة. لذلك، لا يوجد هناك إشارة إلى أن أحد الأسلوبين يتفوق على الآخر. كلاهما قيّم لكن يفضل أحياناً أحدهما على الآخر. فالتلاميذ يحتاجون إلى أن يطوروا كلا الأسلوبين في استجاباتهم. وينوه (جبس وميرفي) (Gipps & Murphu, 1994) بأن هؤلاء الذين يضعون ويصححون أوراق الاختبار لتلاميذهم ينبغي أن يكونوا على وعي بالطرق المختلفة التي يستجيب بها التلاميذ للسؤال الواحد.

يركز (دانيالز) (Daniels et al., 1996) في بحثه على الحاجات الخاصة في الصفوف الابتدائية. ويوضح البحث كيف أن البنات يتساعدن ويتعاون أكثر من الأولاد بكثير. ويظن الباحثون أن هذه الظاهرة قد يكون لها ثلاث نتائج مهمة على الأقل؛ الأولى يمكن أن تساعد في اختصار عدد البنات اللواتي يحتجن إلى دعم خاص، لأنهن يستطعن الحصول على هذا الدعم من قريناتهن. النتيجة الثانية، أن الدعم المقدم يكون في أغلب الأحيان ملائماً لأن البنات يعرفن نوع الدعم الذي تحتاجه زميلاتهم. أما الثالثة فهي أن الشخص الذي يعطي دعما أو مساعدة فهو بذلك يعزز تعلمه من خلال عملية التعليم التي يقدمها لغيره. فالتلميذة بعملها هذا تزيد من فرص الفحص والاختبار للمعلومات التي تعلمها لزميلاتها.

وفيما تكشف البحوث عن أن البنات يفضلن العمل معاً بأسلوب تعاوني، فهي تبين أن الأولاد أكثر اندفاعاً للتنافس فيما بينهم. ويوضح (هيد) (Head, 1996, p. 64) هذه النقطة على النحو التالي: "إذا طلب من تلميذتين أن تتعاوناً على رسم صورة، فإنهما تتفاوضان للاتفاق على خطة مشتركة لإنجاز العمل معاً بصورة تعاونية. وإذا طلب نس العمل وبنفس الظروف من تلميذين فإنهما بكل بساطة يرسمان خطاً في منتصف الصفحة لكي عمل كل منهما على النصف المخصص له بصورة مستقلة.

إن الفروق الثقافية الناتجة عن الأقليات أو البلد المنبت أو الطبقة الاجتماعية ربما تداخل في الدور الذي تلعبه فروق الجنس. ومثال على ذلك، فإن الوالد الآسيوي الذي ينتمي إلى طبقة عليا ونشأ في باكستان يحتمل أن يتصور العالم بطريقة تختلف عن ولد آخر آسيوي ينتمي إلى الطبقة العاملة والذي نشأ في (تور هاملتز Tower Hamlets) مع أنهما من نفس العرق والجنس.

يذك (هيد) (Head, 1996, p. 68) في بحثه أن خلاصه ما يقدمه هذا الموضوع للمعلمين هو أنه: "إذ فضل الأولاد والبنات إجراءات تعلمية مختلفة فإنه يتجوب على المعلمين أن يظهروا مرونة في اختيارهم لأساليب التعليم والتقويم، لكن فروق الجنس

هذه ليست مطلقة، فقد يكون هناك تداخل قو قيمة في سلوك الجنسين، كما فقد يكون تفاوت ملحوظ في داخل المجموعة الواحدة. لذلك فالأسلوب المرن في التعليم يكون الأفضل وذات منفعة عامة لجميع الطلبة في المدرسة.

كيف يري المتعلمون أنفسهم؟

تدل البحوث أن الطبقة الاجتماعية، إلى جانب الخلفية الأثنية والجنس والعجز لها تأثير معتبر على فرص الحياة.

وقد أشار (روزنثال وجيكوبسن) (Rosenthal & Jacobson, 1968) إلى الأثر الذي تتركه توقعات المعلم على تعلم التلاميذ وبالتالي على تحصيلهم. وقد أظهر بحث أكثر حداثة كيف أن توقعات المعلمين المختلفة للمجموعات المختلفة تعتمد على عرق هذه المجموعات وجنسها وطبقتها الاجتماعية.

لقد لفت انتباهنا في هذا الجزء إلى توقعات المعلمين وأثرها على التعلم وما يعكسه هذا الأثر على نوع فرص التعلم التي تتوفر للتلاميذ.

اختبرت (باربرا تيزارد) (Barbara Tizard et al., 1988) أفعال الأطفال في البيت والمدرسة التي تبدو أن لها أثر على التحصيل والتقدم في المدرسة. وقد أعطيت عناية خاصة لمستويات التحصيل المختلفة للأولاد والبنات، وكذلك للأطفال الإنجليز البيض والإنجليز السود من أصل أفريقي - كاريبي. ووجد الباحثون أن هناك علاقة بين الحرمان وتقدم التلاميذ وتحصيلهم. وأهم عاملين كان لهما أثر على التحصيل هما المنهاج الدراسي وتوقعات المعلمين؛ ومن خلال المقاييس المدرسية التي أطلعنا عليها وجدنا أن توقعات المعلمين الأكاديمية، وتغطية المنهاج أظهرا أكثر الارتباطات ثباتاً مع تقدم المدرسة.

وعندما يحمل المعلمون توقعات متدنية لتلاميذهم فإن ما ينتج عن ذلك هو وقوع هؤلاء التلاميذ في حلقة مفرغة من تدهور في التحصيل وضعف في السلوك. وضعف الأداء للعديد من التلاميذ يعتبر دعماً لصحة قول المعلمين وتوقعاتهم. وعندما يحدث على العكس من ذلك، خاصة للتلاميذ الذي ينتمون إلى مجموعات الأقلية أو إلى بيوت محرومة اقتصادياً فإن ذلك قد يساعدهم على بناء الثقة واعتبار الذات، والأهم من هذا يساعده على تعزيز الشعور بالقدرة على العمل. وهذا يعني أنه عندما نعتقد أننا نستطيع عمل الشيء فإننا غالباً ما نكون قادرين على عمله.

هناك بحوث أخرى والتي لها أثر على الكيفية التي يرى بها المتعلم نفسه، تتضمن

نتائجها اقتراحاً يعزو فيه الأولاد فشلهم إلى موقع ضبط خارجي بينما تعزو البنات هذا الفشل إلى موقع ضبط داخلي ويلمن أنفسهم على ذلك (Fennema, 1983) والتعلّم في كثير من الأحيان تلازمه المجازفة. ففي بعض الأحيان يكون شأنا خاصاً بين المعلم والتلميذ، كما هي الحال في كتابة تقرير، وأحياناً أخرى يكون شأنا عاماً كالإجابة على الأسئلة في غرفة الصف. فالمتعلمون يحتاجون إلى تعزيز الشعور باعتبار الذات والثقة بالنفس لكي يشعروا بالارتياح والطمأنينة عندما يقدمون على مجازفة كهذه (Barber, 1993). وبالنسبة لوجهة نظر (لخت ودويك) (Licht and Dweck, 1983) يستقبل الأولاد والبنات تغذية راجعة مختلفة من معلميهم والتي تترك أثراً على اعتبار الذات لديهم وربما تشجع ما يسمى "بالعجز المتعلم"، خاصة لدى البنات. ويحدث "العجز المتعلم"عندما يعتقد المتعلم أنه عاجز وغير قادر على التعلم.

ولدى المتعلمين طرق مختلفة للاستجابة إلى المواقف الواحد. فهم يدركون المثيرات بطرقهم الخاصة معتمدين بذلك على خبرتهم السابقة، وعلى تقديرهم وثقتهم بأنفسهم، وعلى السياق الاجتماعي لغرفة الصف، والتوقعات التي يحملها المعلمون عنهم. وللمتعلمين كذلك توقعات مختلفة عن معلميهم وعن مدارسهم.

ماذا يريد المتعلمون من معلميهم؟

سنركز الآن على التعلّم، ولكن كما سيتضح للقارئ، من الصعب فصل التعلم كلياً عن التعلم. كلنا لنا معلمون نتذكرهم لأننا نتذكر ما تعلمناه معهم. لقد كانت إحدانا رئيسة لمركز يرشد التلاميذ في مسألة اختيار المواضيع الدراسية، وتتذكر كيف أن رغباتهم كانت تتجه نحو المواضيع التي يدرسها المعلمون الذين يحبون. وكانت سياسة المدرسة طبعاً لا تؤيد مثل هذا التوجه وتعتر أسلوباً غير ناضج في اختيار المواضيع. ونعتقد أن الاختيار يجب أن يتم على أساس عقلاني معتمداً على طموحات العمل المستقبلية لا على مشاعر عاطفية ذاتية. وعلى الرغم من أن المسئولة المذكورة كانت تسعى إلى تشجيع التوازن وتوسيع القاعدة المعرفية لطموحات التلاميذ (Myers, 1980) إلا أنها كانت تأوي أحياناً إلى ما تشعر به من أن الخيار المتأثر بمعلم المادة وليس بمحتوى المادة إنما هو أيضاً خيار عقلاني. وكمتعلمات راشدات فإن ثلاثنا نعرف أننا نتعلم بصورة أفضل في أي موضوع إذا وجدنا أن المعلم متفهم وله تأثير ملهم. نحن نحب المعلم الذي يوضح لنا الموضوع ولا يجعلنا نشعر بالغباء عندما لا نفهم بالسرعة التي يريدها، ويعاملنا وكأننا أشخاص ربما نملك شيئاً مهما نقوله حول الموضوع. ونحن من يحثنا ويتحدانا ولكن نحب أيضاً من يسمح لنا بأن نتحدى التفكير التقليدي والمألوف.

ونحن لا نشك بأننا ليس وحدنا في هذا الموقف وأن هذه التفضيلات عامة لكل الأعمار ومراحل التعلم.

وفي العامين الأخيرين قامت إحدانا بطريقة غير رسمية بمقابلة تلاميذ ي عدد من المدارس لمعرفة آرائهم عن التعليم. كانت إجاباتهم للأسئلة المتعلقة بكيف يتعلمون متماثلة إلى حد كبير، ويقولون أن أفضل ما تعلموه هو مع المعلمين الذين:

- يوضحون جيداً.
- يستمتعون لهم ويهتمون بهم كأشخاص.
- يدلونهم كيف يتحسنون.
- يضبطون غرفة الصف.
- يتمتعون بروح مرحة.

وللاستجابة لسؤال في دراسة مسحية طُلب فيه وصف المعلم الجيد تركزت إجابات التلاميذ عل المعلم الذي:

- يساعد التلاميذ في إنجاز أعمالهم.
- يستطيع أن يضبط غرفة الصف.
- يستمع للتلاميذ ،ويساعدهم ويعلمهم تعليماً مفيداً.
- يعامل التلاميذ بالحسنى ويراقبهم ويعرف ما يعملون.
- يضحك ولكن ينجز الأعمال الصعبة.

وقد أعرب طالب في الصف العاشر عن شعوره العام بما يلي: "المعلم الجيد هو الذي إذا لم تفهم عملك يوضحه لك بصبر. لا يكون مغالباً بحزمه ولكن عندما يكون التلاميذ في وضع غير مرضي يكون قادراً على ضبطهم، كما أنك تستطيع أن تتكلم أو تضحك معه" (Myers, 1996a).

وقد أكد (رادوك وزملاؤه) (Pudduck, Chaplain, & Wallace, 1996) على أهمية الاستفسار عن حاجات التلاميذ. وفي دراسة بعنوان (Making your way through secondary school) تتبعوا فيها التلاميذ خلال الأربع سنوات الأخيرة الثانوية، وأعلنوا أنه على الرغم من أن التلاميذ أظهروا تقديرهم لمعلميهم لما بذلوا من دعم وجهد، إلا أنهم شعروا بأن ظروف التعلم التي خضعوا لها لم يتوفر فيها الاعتبار الكافي لنضجهم الاجتماعي: "ولا للضغوط والتوترات التي كانوا يشعرون بها أثناء كفاحهم من أجل التوفيق بين متطلبات حياتهم الشخصية والاجتماعية وبين تطورات هويتهم الذاتية كمتعلمين".

ونتيجة لذلك، تقترح المؤلفات ستة مبادئ يمكن أن تدخل تحسناً جوهرياً على عملية التعلم، والجدر بالذكر أن المبادئ المقترحة ليست جديدة وأن العديد من المدارس سبق وأن أدخلوها في ممارستهم التعليمية. والمهم في الأمر أن هذه المبادئ تمثل وجهة نظر التلاميذ؛ إنها ليست ما نعتقد نحن أنه أفضل لهم، بل ما يعتقدون هم بأنه أفضل لهم. والمبادئ الستة هي كما يلي:

1- احترام التلاميذ كأفراد لهم مكانة مهمة في مؤسسة المدرسة.

2- التعامل بالعدل مع جميع التلاميذ دون اعتبار لأي فروق تعزي للصف أو للجنس أو للأثنية أو للمكانة الأكاديمية.

3- تمتع التلاميذ بالاستقلالية، ولكن ليس كحالة مطلقة، بل كحق وكمسؤولية تجاه النضج الفيزيائي والاجتماعي.

4- التحدي الفكري الذي يساعد التلاميذ على ممارسة التعلم كنشاط ديناميكي ومعزز للتفكير.

5- الدعم الاجتماعي المتعلق بالاهتمامات الأكاديمية والعاطفية.

6- ضمانة الأمن بالنسبة للوضع الفيزيائي للمدرسة والمواجهات البشخصية، بما فيه القلق الناتج عن التهديدات الوجهة لاعتبار الذات لدى التلاميذ.

ولخلق ظروف ملائمة للتعلم، تقترح المؤلفات بأن هذا يحتاج إلى الاهتمام بالبنية التنظيمية للمدرسة وبعلاقة التلميذ. وبالإضافة إلى ذلك: "يحتاج التلاميذ إلى الإحساس بأنفسهم كمتعلمين وبمكانتهم في المدرسة، وبحرية التحكم بحياتهم الخاصة والاستشعار بمستقبلهم".

ماذا يريد المتعلمون من بيئتهم الفيزيائية والانفعالية والاجتماعية:

الظروف الفيزيائية الملائمة والجذابة والمعتني بها لا تعوض عن التعليم الجيد لكنها بالتأكيد تدعم التعلم وتمهد له الطريق. فالبيئة الجذابة والمريحة والآمنة، بالإضافة إلى مصادر مناسبة وكافية، جميعها عوامل من شأنها أن تساعد في تحقيق التعلم.

والمدارس التي تفكر بصورة جادة في توفير مثل هذه المتطلبات، عليها أن تهتم بظروف الفرد، كأن تدرك مثلاً معنى الأمان للتلاميذ الذين يعانون من مضايقات عرقية وغيرها في طريقهم من المدرسة وإليها، أو أن تعرف كذلك كيف يمكن

تشجيع التلاميذ الذين لا تعتبر الإنجليزية لغتهم الأولى على أن يشعروا بالارتياح والترحاب. نستطيع أن نتعلم في ظروف مختلفة (وفي بعض البلدان يتحتم ذلك) ولكن يكون من السهل تحقيق ذلك عندما تكون الظروف مساعدة لا معوقة للتعلم. وتستطيع الظروف الخارجية أن تساعد على التعلم، ولكن المتعلمين لهم أيضاً متطلباتهم الخاصة. نكون، مثلاً، أكثر استجابة للتعلم إذا لم نكن جائعين ولم نشعر بشدة البرد. يفضل بعض التلاميذ العمل في الصباح، ويفضل البعض الآخر في ساعات الليل المتأخرة. بالإضافة إلى ذلك هناك حاجات انفعالية واجتماعية

"تلعب العاطفة دوراً حيوياً في التعلم، وهي من عدة نواحي، المفتاح لنظام ذاكرة الدماغ، والمحتوى العاطفي لأي درس يعرض في غرفة الصف يلعب دوراً كبيراً في تهيئة المتعلم لاستيعاب المعلومات والأفكار (Dryden and Vos, 1994, p. 531).

يستجيب بعض التلاميذ بطريقة حسنة للبيئة التنافسية في غرفة الصف، والبعض الآخر لا يستجيب. يفضل البعض أن يتعلم بطريقته الخاصة وعلى انفراد، والبعض الآخر يتعلم بصورة أفضل من خلال العمل مع الآخرين.. هذه التفضيلات وغيرها قد تقدم الشيء الكثير لإنجاز المهمات بالإضافة إلى أنها تخدم حاجات البعض الآخر يحب العمل وسط جو من الموسيقى الصاخبة أو وسط ضجيج الأصدقاء وتحركاتهم النشطة.

قد تجد المدارس صعوبة في الاستجابة إلى هذه التفضيلات المتنوعة والغريبة أحياناً، ومع هذا يجب أن توفر المدرسة مجالاً للتلاميذ في أن يمارسوا خلال يومهم أو أسبوعهم المدرسة مجموعة متنوعة من أوضاع التعلم التي تناسبهم أكثر من غيرها.

استنتاجات

نظريات التعلم وخاصة نظرية الذكاء المتعلم (Learnable intelligence) تؤكد أن لدى المتعلمين حاجات تعلمية مختلفة وأنماط مفضلة، كما ناقشنا ما يريده المتعلمون من معلميهم ومدارسهم. واقترحنا أن التعلم عبارة عن اتفاق بين طرفين. قد يكون بين المتعلم وأي طرف آخر يتفاعل معه؛ قد يكون بين المتعلم والمعلم أو بين المتعلم وزميله، أو بين المتعلم وأشياء أخرى كالحاسوب أو الكتاب. مهمة المدرسة في هذا أن تحفز المتعلم، وتثير فيه الرغبة في التعلم، وتساعده في أن يفهم كيف يتعلم، وقبل هذا وذاك أن تؤمن المدرسة بأن هذه المهمات يمكن تحقيقها. والمتعلم بدوره يمكن أن يضبط كل ما يتعلمه من خلال عمليات تقويم المعرفة والارتقاء بها إلى مستوى التفكير المتقدم والذي تصبح فيه المعرفة عندئذ ملكاً للمتعلم وتحت سيطرته. وهذا بطبيعة الحال يعتمد على عوامل عديدة كخبرة المتعلم السابقة، ومستوى اعتباره لذاته، وارثه، واتجاهاته نحو التعلم، ونحو ما يتعلمه. هذا أيضاً يعتمد على الطريقة التي يتعلم بها هذا المتعلم، حيث أن هذا الجزء من العملية يمثله عليه أن يكون على وعي تام بهذه العوامل كي يكون قادراً على تقديم ما هو مطلوب لتوفير القاعدة التعليمية المناسبة للمتعلم الفرد والظروف التي تمهد له طريق التقدم. فالتعليم يمكن له أن يتحقق فقط عندما يكون لدى كلا الطرفين الرغبة والمقدرة على إنجاز جانبي الاتفاقية.

ثمانية عشر تمرين أساسي للمناقشة

1- ما مدى فعالية مدرستك؟ هل تعكس فعاليتها على جميع مجموعات التلاميذ؟ كيف تستطيع معرفة ذلك؟

2- كيف يمكن أن تقيّم مدرستك وفقاً لخصائص الفعالية، خاصة تلك الخصائص الرئيسية التي قمنا بتعريفها؟

3- ما هي البيانات التي تستخدمها لدعم ومراقبة وتقويم تقدّم التلاميذ وتحصيلهم؟ ما مدى فائدة ودقة هذه البيانات؟

4- كيف يمكن لجهود التحسين في مدرستك أن تقيم رباطاً بين تطور المدرسة وتطور المعلم والممارسة الصفية؟

5- كيف تعرف أن لجهود التحسين في مدرستك أثراً ذا قيمة على تعلم التلاميذ؟

6- فكر في شيء تعلمته حديثاً، ثم تتبع سير العملية منذ البداية. هل ترى أنها تتلائم مع الجزء المتعلق بالنظريات التي تحدثت عن التعلم؟

7- ما هي المضامين المتعلقة بجزء النظريات التي انعكست على ممارساتك في غرفة الصف؟

8- ما هو أسلوبك المفضل في التعلم؟ بصري، سماعي ... الخ. كيف يؤثر هذا أسلوبك في التعليم؟

9- هل تساعد البنات بعضهم بعضاً أكثر من الأولاد في غرفة الصف؟ إذا أجبت بنعم، هل هذا يهمك؟ هل يمكنك أن تعمل شيئاً إزاء هذه الظاهرة؟

10- اسأل تلاميذك كيف يفضلوا أن يتعلموا؟ هل تفاجئك إجاباتهم؟ هل يختلفون باختلاف أعمارهم وقدراتهم أو أن هناك نوعاً من الاتفاق العام؟ هل تتلاءم أساليبك التعليمية مع حاجات التلاميذ التعليمية؟

11- هل توافق على أن التعلم اتفاقية بين المعلم والمتعلم؟ كيف تستطيع أن تثير الرغبة في تلاميذك ليتعلموا معك؟

12- هل تتفق مع خصائص التعليم الفعال الواردة في الفصل؟ هل تضيف خصائص أخرى؟

13- ماذا يتوفر في مدرستك من نشاط توجيهي يدعم تطور التعليم الفعّال؟ كيف يمكن تحسينه؟

14- أي من نتائج البحث في التعليم التي برزت في الفصل تعتقد أنها الأفضل لمناقشتها في مدرستك؟

15- إلى أي مدى استطاعت مدرستك أن تحدد مبادئ قد تدعم تصميم النشاطات التعليمية للتلاميذ؟

16- ما هي الفرص المتاحة لتعلم المعلمين في مدرستك. كم من هذه الفرص جاءت نتيجة الصدفة، وكم منها نتيجة التصميم؟

17- هل من فرص تعليمية يمكن أن يشارك فيها المعلمون؟كيف يمكن تحسين هذه الفرص؟

18- ما هي العلائق بين فرص التعلم والممارسات الصفية؟

قوائم (جاردنر)
لتقييم مواهب الأطفال في سن المدرسة
كراسة الأسئلة والاستجابات

القسم الأول: معلومات عامة:

اسم المفحوص: .....

الجنس: ..... (ذكر/أنثي)

العنوان: .....

المدرسة: .....

تاريخ الميلاد: / / /

السن: .....

اسم الفاحص: .....

وظيفته: .....

تاريخ تطبيق المقياس: / / /

القسم الثاني: الدرجات:

المقاييس الفرعية	الدرجة
الذكاء اللغوي	
الذكاء المنطقي الرياضي	
الذكاء الموسيقي	
الذكاء المكاني	
الذكاء الجسمي الحركي	
الذكاء الذاتي (الشخصي)	
الذكاء الاجتماعي (بين الشخصي)	

نمط أو أنماط الذكاء المميزة	

القسم الثالث: استمارة الإجابة:

التعليمات:

فيما يلي مجموعة من المقاييس الفرعية التي ينبغي عليك أن تقرأها جيداً، وأن تقوم بتقييم كل منها وفقاً لمدى انطباقها عليك كما تراه أنت وتحدده، ومن ثم يجب أن تحدد أي العبارات في كل مقياس تنطبق عليك، وأيهما لا تنطبق وذلك بوضع علامة (✓) أمام العبارة في الخانة التي ترى أنها هي التي تعبر عنك بدقة وفقاً لما يصدر عنك من سلوكات بصفة مستمرة وذلك في الظروف العادية أي في غالبية الموافق،ومع غالبية الأفراد، وعند مشاركتك في الأنشطة اليومية المعتادة. فإذا كانت العبارة تنطبق تماماً عليك وتتفق معك وتعبر عنك بصدق ضع العلامة تحت (نعم)، أما إذا لم تكن تتفق معك فضع العلامة تحت (لا) حيث يوجد اختياران أمام كل عبارة هما (نعم - لا). كما نرجو منك ألا تترك أي عبارة دون أن تضع أمامها علامة (✓) علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، لكن المهم أن تعبر الإجابة فعلاً بشكل دقيق عن سلوكك واستجاباتك،وأن تدل فعلاً عن حقيقة ما تتسم به.

الباحث

1- الذكاء اللغوي Linguistic Intelligence:

م	العبارة	نعم	لا
1	يكتب في المتوسط أفضل من أقرانه وذلك قياساً بما يتناسب مع عمره الزمني.	.....	.....
2	ينسج حكايات طويلة من وحي خياله أو يطلق النكات ويحكي القصص المختلفة.	.....	.....
3	يتمتع بذاكرة جيدة للأسماء، أو الأماكن، أو التواريخ، أو حتى الأشياء البسيطة أو غير الهامة.	.....	.....
4	يجد متعة في الألعاب التي تعتمد على الكلمات حتى يتمكن من التلاعب بالكلمات.	.....	.....
5	يستمتع بقراءة الكتب.	.....	.....
6	يتهجى الكلمات بشكل دقيق (في مرحلة ما قبل المدرسة تكون لديه قدرة على معرفة الحروف الهجائية والتهجي تفوق أقرانه في مثل سنة وفي جماعته الثقافية).	.....	.....
7	يعجب بالكلام المقفي، والتوريه، وحركات اللسان السريعة، وغيرها، ويستحسن ذلك ويقدره.	.....	.....
8	يجد متعة كبيرة في الإنصات إلى الكلمة المنطوقة كالكتب، والقصص، والحكايات، والتعليقات الإذاعية، والحديث.	.....	.....
9	لديه قدر هائل من المفردات اللغوية قياساً بعمره الزمني.	.....	.....
10	يتواصل جيداً مع الآخرين مستخدماً الأسلوب اللفظي.	.....	.....

2- الذكاء الرياضي المنطقي Logical/ Mathematical Intelligence:

م	العبارة	نعم	لا
1	يسأل العديد من الأسئلة عن تلك الكيفية التي تعمل بها الأشياء المختلفة.	.....	.....
2	يحسب العديد من المسائل الحسابية في ذهنه بسرعة (إذ كان الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة فإن المفاهيم الرياضية لديه تفوق عمره الزمني)	.....	.....
3	يجد متعة حقيقية في حصة الحساب (يجد الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة متعة في عد الأشياء المختلفة، وفي أداء الأشياء الأخرى مستخدما الأرقام).	.....	.....
4	تعد ألعاب الكمبيوتر المتعلقة بالحساب شيقة جداً بالنسبة له (وإذا لم يتعامل مع الكمبيوتر فإنه يجد متعة في تلك الألعاب التي تعتمد على العد أو التي تتطلب الحساب).	.....	.....
5	يستمتع بلعب الشطرنج، أو غيره من ألعاب الاستراتيجيات (في مرحلة ما قبل المدرسة يجد متعة في ألعاب الترابيزة التي تتطلب عد المربعات)	.....	.....
6	يجد متعة في حل الألغاز المنطقية أو التي تتضمن المثيرات العقلية (في مرحلة ما قبل المدرسة يجد متعة في الإنصات إلى الهراء المنطقي مثل مغامرات أليس في بلاد العجايب)	.....	.....
7	يستمتع بوضع الأشياء في فئات معينة أو في مراتب متدرجة وفق سلم هرمي معين.	.....	.....
8	يحب أن يؤدي التجارب المختلفة بطريقة تعكس تمتعه بالعمليات العقلية المعرفية العليا المنظمة وذلك بدرجة كبيرة.	.....	.....
9	يفكر على مستوى من التجريد واستخدام المفاهيم يفوق أقرانه.	.....	.....
10	لديه إدراك جيد للسبب والنتيجة قياساً بعمره الزمني.	.....	.....

3- الذكاء المكاني Spatial Intelligence:

م	العبارة	نعم	لا
1	عادة ما يقوم بتكوين صور بصرية واضحة ودقيقة للأشياء المختلفة.	.....	.....
2	يقرأ الخرائط، والأشكال، والرسوم بشكل أكثر سهولة من النص اللغوي (في مرحلة ما قبل المدرسة يجد متعة في الأشياء البصرية تفوق ما يمكن أن يجده في النص اللغوي.	.....	.....
3	يستغرق في أحلام اليقظة أكثر من أقرانه.	.....	.....
4	يجد متعة في الأنشطة الفنية.	.....	.....
5	يرسم أشكالاً تعتبر أكثر تقدماً قياساً بعمره الزمني.	.....	.....
6	يحب مشاهدة الأفلام، والشرائح، أو العروض البصرية الأخرى.	.....	.....
7	يستمتع بحل الألغاز المختلفة، والمتاهات، أو القيام بالأنشطة البصرية المشابهة.	.....	.....
8	يقوم ببناء التراكيب ثلاثية الأبعاد كتلك التراكيب التي يكونها باستخدام قطع الليجو التي تعتبر شيقة في هذا السن.	.....	.....
9	عندما يقوم بالقراءة فإنه يستخرج العديد من الصور التي تفوق ما يخرج به من كلمات.	.....	.....
10	يقوم بالرسم العابث (كما يحدث عند الاستماع إلى التليفون) أو الشخبطة في كراسة التدريبات أو غيرها من الأدوات المختلفة).	.....	.....

4- الذكاء الجسمي الحركي (المادي الحركي)

Bodily-Kinesthetic Intelligence:

م	العبارة	نعم	لا
1	يتفوق في رياضة معينة واحدة أو أكثر (في مرحلة ما قبل المدرسة يبدي تفوقاً جسمياً متقدماً وبراعة فائقة قياساً بعمره الزمني وجماعته الثقافية).	.....	.....
2	عندما يجلس لفترة طويلة في مكان معين فإنه يظل يتحرك أو يمشي بخطى خفيفة منتظمة، أو ينتقض، أو يتململ أي يقوم بحركات عصبية.	.....	.....
3	يحاكي بمهارة تلك الإيماءات التي يصدرها الآخرون أو أسلوبهم المميز في السلوك.	.....	.....
4	يحب أن يعزل الأشياء المختلفة عن بعضها ثم يعيد وضعها معاً من جديد.	.....	.....
5	يضع يديه كلية على الشيء الذي يراه.	.....	.....
6	يجد متعة في الجري، والقفز، والمصارعة، أو الأنشطة المشابهة، أو يستمتع بالتآزر الحركي الدقيق بأساليب أخرى (في العمر الزمني الأكبر يجد هذه المتعة بتلك الأعمال الأكثر تقييداً كالنجارة، أو الحياكة، أو الميكانيكا).	.....	.....
7	لديه أسلوب درامي في التعبير عن نفسه.	.....	.....
8	يخبر إحساسات جسمية مختلفة عند التفكير أو العمل.	.....	.....
9	يجد متعة في العمل بالصلصال أو غيره من الخبرات اللمسية الأخرى.	.....	.....

5- الذكاء الموسيقي: Musical Intelligence

م	العبارة	نعم	لا
1	يدرك متى سيتوقف صوت الموسيقى عندما نضغط على مفتاح معين من الآلة الموسيقية، أو متى سيصير هذا الصوت مزعجاً أي أن بإمكانه أن يميز بين الأصوات الموسيقية المختلفة.	.....	.....
2	يتذكر ألحان الأغاني المختلفة جيداً.	.....	.....
3	صوته جميل في الغناء.	.....	.....
4	يعزف على آلة موسيقية معينة أو يغني في كورال أو أي مجموعة أخرى (في مرحلة ما قبل المدرسة يجد متعة في اللعب على آلات النقر أو الطرق الموسيقية، أو الغناء في مجموعة، أو كليهما).	.....	.....
5	يستخدم أسلوباً إيقاعياً معيناً في الكلام والحركة.	.....	.....
6	يدندن لنفسه بطريقة لا شعورية.	.....	.....
7	ينقر بطريقة إيقاعية على الترابيزة أو المكتب أثناء العمل.	.....	.....
8	يتسم بالحساسية لتلك الضوضاء التي تحدث في البيئة كصوت هطول المطر على السطح مثلاً أو غيره.	.....	.....

6- الذكاء الاجتماعي (بين الشخصي) Interpersonal Intelligence:

م	العبارة	نعم	لا
1	يجد متعة في البقاء بين الأقران.	.....	.....
2	يبدو وكأنه قائد طبيعي.	.....	.....
3	يوجه النصيحة للأصدقاء عندما يواجهون مشكلات مختلفة.	.....	.....
4	يتسم بالبراعة الاجتماعية التي تمكنه من مسايرة الآخرين والتعايش معهم.	.....	.....
5	ينتمي إلى نادي معين، أو لجنة معينة، أو أي منظمة جماعية أخرى (في مرحلة ما قبل المدرسة يمثل جزءاً من جماعة اجتماعية تعليمية عامة).	.....	.....
6	يجد متعة في تعليم الأطفال الآخرين بشكل غير رسمي.	.....	.....
7	يحب أن يشارك الآخرين في أداء الألعاب المختلفة.	.....	.....
8	لديه صديقان حميمان أو أكثر.	.....	.....
9	يتمتع بالإيثار والتعاطف مع الآخرين أو الاهتمام بهم.	.....	.....
10	يلجأ الآخرون إليه لنيل تعاطفه واهتمامه.	.....	.....
11	يبحث الآخرون عن صحبته، ويلجئون إلى ذلك.	.....	.....

7- الذكاء الذاتي (الشخصي) Intrapersonal Intelligence:

م	العبارة	نعم	لا
1	يبدى قدراً مناسباً من الاستقلالية أو قوة الإرادة.	.....	.....
2	لديه إدراك واقعي لجوانب قوته ونواحي ضعفه.	.....	.....
3	يصبح أداؤه السلوكي جيداً عندما نتركه بمفرده، أو عندما نتركه كي يلعب أو يستذكر دروسه.	.....	.....
4	هوائي وليس له أسلوب معين في معيشته وتعلمه حيث يسير وفق ما يقره الآخرون ويرونه.	.....	.....
5	لديه اهتمام معين أو هواية لا يتحدث عنها كثيراً.	.....	.....
6	يتمتع بقدر جيد من التوجيه الذاتي.	.....	.....
7	يفضل العمل بمفرده عن العمل مع الآخرين.	.....	.....
8	يعبر بدقة عما يشعر به.	.....	.....
9	يتسم بقدرته العالية على التعلم من الفشل وعلى النجاح في الحياة.	.....	.....
10	يتمتع بمستوى مرتفع من تقدير الذات.	.....	.....

قائمة الذكاءات المتعددة لتقييم الموهبة

كراسة الأسئلة المتعددة والاستجابات

القسم الأول: معلومات عامة:

اسم المفحوص: .....

الجنس: ..... (ذكر/أنثي)

العنوان: .....

المدرسة: .....

تاريخ الميلاد: / /

السن: .....

اسم الفاحص: .....

وظيفته: .....

تاريخ تطبيق المقياس: / /

القسم الثاني: الدرجات:

المقاييس الفرعية	الدرجة
الذكاء اللغوي	
الذكاء المنطقي الرياضي	
الذكاء الموسيقي	
الذكاء المكاني	
الذكاء الجسمي الحركي	
الذكاء الذاتي (الشخصي)	
الذكاء الاجتماعي (بين الشخصي)	

نمط أو أنماط الذكاء المميزة	

القسم الثالث: استمارة الإجابة:

التعليمات:

فيما يلي مجموعة من المقاييس الفرعية التي ينبغي عليك أن تقرأها جيداً، وأن تقوم بتقييم كل منها وفقاً لمدى انطباقها عليك كما تراه أنت وتحدده، ومن ثم يجب أن تحدد أي العبارات في كل مقياس تنطبق عليك، وأيهما لا تنطبق وذلك بوضع علامة (✓) أمام العبارة في الخانة التي ترى أنها هي التي تعبر عنك بدقة وفقاً لما يصدر عنك من سلوكات بصفة مستمرة وذلك في الظروف العادية أي في غالبية الموافق،ومع غالبية الأفراد، وعند مشاركتك في الأنشطة اليومية المعتادة. فإذا كانت العبارة تنطبق تماماً عليك وتتفق معك وتعبر عنك بصدق ضع العلامة تحت (نعم)، أما إذا لم تكن تتفق معك فضع العلامة تحت (لا) حيث يوجد اختياران أمام كل عبارة هما (نعم - لا). كما نرجو منك ألا تترك أي عبارة دون أن تضع أمامها علامة (✓) علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، لكن المهم أن تعبر الإجابة فعلاً بشكل دقيق عن سلوكك واستجاباتك،وأن تدل فعلاً عن حقيقة ما تتسم به.

الباحث

م	العبارة	نعم	لا
1	أفضل أن أرسم خريطة وأن أعطيها لشخص معين بدلاً من أن أقوم بإعطائه توجيهات لفظية.	.....	.....
2	باستطاعتي أن أقوم بالعزوف على آلة موسيقية.	.....	.....
3	عادة ما يمكنني أن أربط بين الموسيقى وحالاتي العقلية أو النفسية المختلفة وأن اجعلها تعبر بدقة عن تلك الحالات.	.....	.....
4	بإمكاني أن أقوم بعمليات الجمع أو الضرب في ذهني.	.....	.....
5	أحب أن استخدم الآلة الحاسبة أو الكمبيوتر عند القيام بالعمليات الحسابية المختلفة.	.....	.....
6	يمكنني أداء بعض الخطوات الجديدة في الرقص السريع بشكل جيد من السهل بالنسبة لي أن أقول ما أفكر فيه أو ما أود أن أقوله أثناء المحادثة أو المناقشة.	.....	.....
7	أجد متعة في إلقاء محاضرة أو خطبة على الآخرين.	.....	.....
8	عادة ما يمكنني أن أميز جيداً عن الجنوب وأن أعرف بدقة الاتجاهات عامة أينما كنت.	.....	.....
9	عادة ما يمكنني أن أمير جيداً الشمال عن الجنوب وأن أعرف بدقة الاتجاهات عامة أينما كنت.	.....	.....
10	تبدو الحياة فارغة وبلا معنى بدون الموسيقى.	.....	.....
11	أتمكن عادة من فهم التوجيهات والإرشادات التي توجد مع الأدوات أو الأجهزة الجديدة.	.....	.....
12	أحب أن أحل الألغاز وأن أقوم بالألعاب المختلفة المشابهة لها.	.....	.....
13	أعتبر تعلم ركوب الدراجة أمراً سهلاً بالنسبة لي.	.....	.....
14	أشعر بالضيق عندما استمع إلى عبارة أو مناقشة تبدو غير منطقية.	.....	.....
15	إحساسي بالتوازن والتآزر يعتبر جيداً.	.....	.....
16	غالباً ما أدرك الأنماط والعلاقات التي تنشأ بين الأعداد أو الأرقام بشكل أسرع وأسهل من الآخرين.	.....	.....
17	أجد متعة في إعداد النماذج المختلفة أو التماثيل.	.....	.....
18	أتمتع بمستوى لغوي جيد يؤهلني للوصول مباشرة إلى تلك المعاني الدقيقة للكلمات وإدراكها.	.....	.....

م	العبارة	نعم	لا
19	يمكنني أن أنظر في اتجاه معين بحثاً عن شيء ما وأجده في اتجاه آخر، ويمكنني أيضاً أن أنظر للخلف آنذاك وذلك بقدر معقول من السهولة واليسر.	.....	.....
20	غالباً ما أربط بين مقطوعة موسيقية معينة وحدث معين في حياتي.	.....	.....
21	أحب التعامل مع الأرقام والأشكال.	.....	.....
22	يعتبر مجرد النظر إلى أشكال المباني والتراكيب المختلفة شيئاً يبعث على السرور بالنسبة لي.	.....	.....
23	أحب أن أدندن أو ألجأ إلى الصفير والغناء وأنا استحم أو عندما أكون بمفردي.	.....	.....
24	مستواي عامة في الرياضة البدنية جيد.	.....	.....
25	أفضل أن أقوم بدراسة التراكيب اللغوية ومنطق اللغات.	.....	.....
26	عادة ما أدرك ذلك التعبير الذي يبدو على وجهي.	.....	.....
27	أتسم بحساسيتي الشديدة للتعبيرات التي تظهر على وجوه الآخرين.	.....	.....
28	أستطيع أن أعبر عن حالاتي النفسية المختلفة والتقلبات التي يمكن أن أتعرض لها ولا أجد صعوبة في وصف تلك الحالات بدقة.	.....	.....
29	أتميز بالحساسية الشديدة للحالات النفسية التي يمر الآخرون بها.	.....	.....
30	لدي حساسية جيدة وإدراك متميز لما يعتقده الآخرون عني.	.....	.....